

كتاب

الصادح والباغم

نظم السيد الشريف نظام الدين ابي يعلى
محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن
محمد بن عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى
بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله العباسي
الهاشمي المعروف بالهباري بفتح الهاء وتشديد
الموحدة نسبة الى هبار جده لامه توفي سنة
تسعين واربعمائة هكذا وجدت بالنسخة
التي كملت منها هذه النسخة
والحمد لله وحده

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٦

تعريف هذا الكتاب

من كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (صفحة عدد ٥٠٦ من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٤)

الصادح والباغم

منظومة على اسلوب كليلة ودمنة في الفني يستلاني يعلى محمد بن محمد المعروف بابن الهبارية الهاشمي العباسي البغدادي المتوفي سنة ٥٠٩ تسع وخمسمائة فيه قصائد واراجيز وهو من رغائب مؤلفاته لبث في نظمه عشر سنين وختمه بهذه الابيات

هذا كتابٌ حسنُ	تحار فيه الفطنُ
قضيت فيه مدة	عشر سنين عدة
واذ سمعت باسمكا	وضعته برسمكا
بيوته الفانِ	جميعها معانِ
لو ظل كل شاعرِ	وناظم وناثرِ
كعمر نوح التالدِ	في نظم بيت واحدِ
من مثله لما قدر	فجاء كله غرر
انفذته وولدي	بل مهجتي وكبدي
وانت عند ظني	اهلٌ لكل منّ
وقد طوى اليكا	توكلاً عليكا

مشقة شديدة وشقة بعيدة
ولو تركت جئتُ سعيًا ولا ونيتُ
ان الفخار والعلا ارثك من دون الملا
فاجزلنّ صلته واحسننْ جائزته

نظمة للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس اولة

الحمد لله الذي حباني بالاصغرين القلب واللسانِ

الخ ذكر اولاً باب الناسك والفاتك ومناظرتهما . ثم باب البيان ومفاخرة الحيوان ثم باب الادب انتهى

ترجمة مؤلف هذا الكتاب

(من وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي ابن خلكان)
صفحة عدد ٢١ من النسخة المطبوعة بمطبعة بولاق سنة ١٢٢٥

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادي الشاعر المشهور

كان شاعرًا مجيدا حسن المقاصد لكنهُ كان خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع في الناس لايكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال نظام الدين غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك في قالب ابن الحجاج وسلك اسلوبه وفاقه في الخلاعة والنظيف من شعره في غاية الحسن انتهى كلام العماد الكاتب وكان ملازمًا لخدمة نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ولهُ عليهِ الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابي الغنائم بن دارست شحنا ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن الهبارية ان هجوت نظام الملك فلك عندي كذا واجزل

له الوجد فقال كيف اهجو شخصاً لاارى في بيتي شيئاً الا من نعمته فقال لابد من هذا فعمل هذه الابيات

لاغرو ان ملك ابن اس حاق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ص ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب لي س يدور الا بالبقر

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السنة الناس وهو قولهم اهل طوس بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه فكانت هذه معدودة من مكارم اخلاق نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه واتباعه شر مقاساة لما يعلمونه من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

لذ بنظام الحضرتين الرضى اذا بنو الدهر تحاشوك
واجل به عن ناظريك القذى اذا لئام القوم اعشوك
واصبر على وحشة غلمانه لابد للورد من الشوك

وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة انه انفذ هذه الابيات مع ولده الى نقيب النقباء علي ابن طراد الزينبي ولقب نظام الحضرتين ابو الحسن ومن شعره ايضاً

وجهي برق عن السؤا ل وحالتي منه ارق
دقت معاني الفضل في وحرفتي منه ادق

ومن معانيهِ الغريبة قولهُ في الرد على من يقول ان السفر بهِ يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزقُ

فاجبتهم ما كل سير نافعًا   الحظ ينفع لا الرحيل المقلقُ

كم سفرة نفعت واخري مثلها   ضرت ويكتسب الحريص ويخفقُ

كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبهِ اذا حرم السعادة يمحقُ

ولهُ ايضًا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما في البرية كلها انسانُ

واذا البيادق في الدسوت تفرزنت   فالرأي ان يتبيدق الفرزانُ

ولهُ على سبيل الخلاعة والمجون

يقول ابو سعيد اذ رآني   عفيفًا منذ عام ما شربتُ

على يد أيّ شيخ تبت قل لي   فقلت على يد الافلاس تبتُ

ولهُ في المعنى ايضًا

رايت في النوم عرسي وهي ممسكة   اذني وفي كفها شيء من الادمِ

معوج الشكل مسود بهِ نقطٌ   لكن اسفلهُ في هيئة القدمِ

حتى تنبهت محمر القذال ولو   طال المنام على الشيخ الاديب عمي

ولهُ ايضًا

المجلس التاجي دام جماله   وجلاله وكماله بستانُ

والعبد شبه حمامة تغريدها   فيها المديح وطوقها الاحسان

ولهُ ايضًا

دعوه ما شاء فعل   سيان صد او وصل

فكم رأينا قبلهُ اسود من ذاونصل

ومحاسن شعره كثيرة ولهُ كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الاميات الدالية وجوابها وماذا وقع بينهما وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت لهُ مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى وديوان شعره كبير يدخل في اربعة مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة وهي اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيهِ كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وختمهُ بهذه الابيات وهي

هذا كتاب حسنُ تحار فيهِ الفطنُ

انفقت فيهِ مدةً عشر سنين عدةً

منذ سمعت باسمكا وضعتهُ برسمكا

بيوتهُ الفانِ جميعها معانِ

لو ظل كل شاعرِ وناظم وناثرِ

كعمر نوح التالدِ في نظم بيت واحدِ

من مثلهِ لما قدر ما كل من قال شعر

انفذتهُ مع ولدي بل مهجتي وكبدي

وانت عند ظني اهل لكل منِّ

وقد طوى اليكا توكلا عليكا
مشقة شديدة وشقة بعيدة
ولو تركت جيت سعيا ومنا ونيت
ان الفخار والعلا ارثك من دون الملأ

فاجزل عطيته واسنى جائزته وتوفي ابن الهبارية المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان واقام بها الى آخر عمره وقال ابن السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى هبار وهو جد ابي يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار وخرج منها جماعة من الاعيان وهي متصلة باطراف اعمال خرسان ومن جانبها الآخر البحر والله اعلم (انتهى)

كتاب

الصادح والباغم

هذا كتاب الصادحِ　　والباغم المناصحِ

مهذَّبهُ الشريفُ　　الفاضل اللطيفُ

بوَّبه ورتَّبه　　فمن رآهُ اعجبه

انفذه للحلَّة　　لخير حامي الملَّة

من بيت آل مزيدِ　　آل الندا والسوددِ

أرسلـه مع نجلهِ　　مبرهنًا عن فضلهِ

ليس بهِ عيب يرى　　بل فضله مشتهرا

من عالم وفاضلِ　　ومن رئيس عاقلِ

من زلل ومن خطل　　في القول منهُ والعمل

ذي الحوض والكرامة　　والفضل في القيامة

والحازم الشفيقُ　　والعازم الدقيقُ

من اسمه محمدُ　　ما زال فيهِ يجهدُ

حتى اتى مليحا　　موشحًا توشيحا

يمدح فيهِ صدقه　　ثنا المهمة الموفقه

خير الانام محتدا   اكرمهم حقائقا

احرز فيه ألفا   من ذهب مصفى

فمن قراه هذبه   اصلحه وادبه

فالله يجزيه الرضى   وليعف عنه ما مضى

بحرمة الهادي النبي   وابن عمه علي

لاقي من الرحمن   ماشاء من احسان

نظم السيد الشريف نظام الدين ابي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله العباسي الهاشمي المعروف بالهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة نسبة الى هبار جده لامه توفي سنة تسعين واربعمائة هكذا وجدت بالنسخة التي كملت منها هذه النسخة والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حباني … بالاصغرين القلبِ واللسانِ

وانما فضيلة الانسانِ … وفخرُهُ بالعقلِ والبيانِ

حمداً يجازي منه ونعمته … وجل ان يبلغَ حمدٌ منته

ثم صلاة الله والسلامُ … ما اختلف الضياء والظلامُ

على النبي المصطفى وآلهِ … محمد والغرّ من رجالهِ

هذا كتاب فيه علم وأدبْ … يفوق انواع القريض والخطبْ

عملتهُ لسيدِ الملوكِ … وموئل الملهوف والصعلوكِ

فجاء مثل الذهب المسبوكِ … سلكت نهجا ليس بالمسلوكِ

في نظمه وسبكه ووضعهِ … لامن كلام همني في جمعهِ

بل ابتداعا لصنوف الحكمه … بهمة في العلم ايّ همّه

وضعته مخترعًا معناهُ … للملك ماخاب من رجاهُ

بحر الندا ربّ الايادي والمنن … شمس العلا نور الهدى ابي الحسن

المزيديّ الاسديّ صدقه … ومن انا كذبْ مدح صدقه

الاريحي الالمعي الاسدي … غرة عوف المزيد الاصيدي

ملجأ كل خائفٍ ملهوفِ … ومرتع الجيران والضيوفِ

من عنتر اذا تقارع القنا	وحاتم وهو المنايا والمني
الاسدي وانما بنو اسد	ردح العلا وسائر الناس جهد
القاتلو الملوك والجبابره	والكاسرو القيول والاكاسره
ويشرئبون اذا ضن البرم	وكبت الجدب الجفان والبرم
أدنى نزار من قريش نسبا	اذا دعوا خزيمة الشيخ ابا
كم فيهم من ملك جحجاح	مقدم في البأس والسماح
مثل علي وعلي معتمد	للدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس ودبيس غره	رحب الذراع ذو سجايا حره
كم قد حمى ببأس نفس مره	منابر الاسلام والاسره
انجد قرواشا على الاتراك	وانتاشه من مخلب الهلاك
في يوم سنجار فلولاه هرب	لكن دبيس وحده حمى العرب
فهي بلا شك عبيد لاسد	فقل لما خلي العناد والحسد
فطاوعي ربك ياعقيل	فليس في ذاك عليك قيل
وانما نعتضد الاحياء	بمن به الاهلاك والاحياء
وهكذا منك بيوم آمد	عليهم فضل فهل من جاحد
ضعضع عرش مسلم فتلا	ثم فدى أسرى عقيل ثكلا
انقذهم من ارتق وجنده	وانتاشهم من اسره وقيده
ولاه كانوا ابدا عبيده	واصبحت حرتهم وليده
ولم تزل حلته ملاذا	لكل من يهرب من بغداذا
يقصدها الملوك والخلائف	وجائع ذو فاقة وخائف

فيشبع الجائع في ذراها ... ويأمن الخائف في حماها
عند بني مزيد فرسان العرب ... يلقى النزيل المستجير ما طلب
ياليتني سكنت تلك الحله ... بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة اهل الفضلِ ... ومكة المدح وقدس العقلِ
في خير جار ضيف خير مرتجى ... ملك يعز عنده اهل الحجى
ابلج عز في النجار ماجدِ ... اروع جم الفضل والمحامدِ
مسعر حرب اصمعي القلبِ ... مؤدب العبد حليم الكلبِ
فناره سفيهة اللسانِ ... وكلبه في الحلم كالجبانِ
يأمن كل خائف في دارهِ ... غير الصفا والكوم من عشارهِ
فانها خائفة مروعه ... سقيانها جائعة مفجوعه
مجن جان باسل في الحربِ ... موئل ملهوف خطيب خطبِ
لو جحدت ايامه الاقرانُ ... انبت بها الذوبان والعقبان
او نزلت حلته الاقمارُ ... ما خسفت وشانها السرارُ
لكنني اذفاتني مرادي ... من ذلك المسرح والمرادي
ولم اجد الى المنى سبيلا ... ولا رزقت ظله الظليلا
احببت أن يكون لي في حضرتهِ ... ذكر وعني نائب في خدمتهِ
فلم اجد الا كتابًا انظمه ... اتحفه بنظمه واخدمه
يكون في الخدمة عني نائبا ... ملازمًا مجلسه مصاحبا
لانه خير الملوك اصلا ... يهز منه مادحوه نصلا
وكل مدح قيل في سواهُ ... افك خلا ما كان في علاهُ

فانهٔ وان علا في صدقهِ واطنب المادح دون حقهِ
اكرم بيت في نزار بيته خير الملوك حبه ومقته
يعيش تحت ظله الملوكُ كما يعيش البائس الصعلوكُ
قد علم الدهر الوفاء والكرم وكشف المحل وأعدم العدم
بحكم الجيران والضيفانا ويرغم الملوك والزمانا
اوفى الملوك ذمة لجاره شنشنة تعرف من نجاره
لو ترك الشباب في بلادهِ رد بياض الشيب عن سوادهِ
او كان من هباتهِ لما نصل وامتد للناس الشباب واتصل
او اقتدى بفعله الزمانُ ما خلق الشر ولا الهوانُ
او انهُ يجير من جور الردى ما علقت كف المنون احدا
انفذت اذناق الزمان رحلي نحو الى مجلسه وفضلي
وهو كتاب حسن خطيرُ ليس لهُ في فنه نظيرُ
كانهُ بين القريض والخطب مخدومة بين الملوك والعرب

باب الناسك والفاتك

خرجت من بعض دروب البصره في رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كنا على رمل الحمى وقد خبطنا جوف ليل مظلما
في ليلةٍ باردة مطيره رياحها شديدة كثيره
قال أصيحابي انزلوا فعرسوا فالليل داج والرفاق نعس
فعرس القوم بوادٍ ذي شجر ولم أزل ارقبهم الى السحر

في ليلة ذات رياح ومطر | لا نجد في سمائها ولا قمر

حتى اذا الفجر بدا للناظرِ | وحان حين رحلة المسافرِ

هب أصيحابي من الرقادِ | الى ظهور الابل الجيادِ

وثوروا وانطلقوا خلست | وقلت لاضير اذا احتبست

فظلت في اصل كناس للحمر | وقد سكرت باللغوب والسهر

فنمت للحين جميع يومي | ثم انتبهت فرقا من نومي

فقمت مرعوبًا مع الاصيل | جوعان عطشان بلا دليل

ماعنكر الليل وزادت حيرتي | في جنحه وجوعتي وخيفتي

ولم اجد في الحزم غير المكثِ | في موضعي خوف التوى واللبثِ

وقلت ان سرت بغير هادي | ضللت في اضواح هذا الوادي

وخفت من سباعه وجنه | ولم ابل من سهله وحزنه

ثم هجمت في مكاني جاثما | وكنت في ذاك الهجوم حازما

ولم ازل انظر في النواحي | وارهب الجرس من الرياحِ

حتى بدا شخص فحدقت النظر | ولم اكد اثبته من الحذر

ثم بدا لي فرأيت رجلا | شيخًا يناجي صاحبًا مكتهلا

قد اكثرا الخصام والجدالا | واعلنا الشجار والمقالا

وافتخرا وكثرة المفاخرة | تدعو الى العناد والمشاجرة

فكان قول الشيخ قومي الهند | الحكماء العلماء اللد

لهم علوم وحلوم وفطن | وحكمة بالفهم اذ تمتحن

لو لم يكن من فضلهم اذ يختبر | فضل الرجال منصف ويعتبر

الا الذي ابدوه في الشطرنج ... للناس من علم بديد النهج
جد عظيم لفهوم هزلا ... يصير الرأي الافين جزلا
فيه اشارات الى مواعظِ ... نافعة لكل واعٍ حافظِ
قد رسموها للهدى مثالا ... ان الحكيم يضرب الامثالا
يعنون ان العيش في التدبير ... وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للافعال مستطيع ... محكم يحفظ او يضيع
وذلكُ العدل بلا خلافِ ... لو وفق الرجال للانصافِ
قال له الكهل وقومي الفرسُ ... الحكماء ما بذاك لبسُ
لهم سياسات وتدبير حسن ... كالشرع عدلا في الفروض والسنن
وملكهم معتضد بالحكمه ... كأنهم قد ايدوا بالعصمه
لا نعبد الاصنام والاوثانا ... ولا نرى الظلم ولا العدوانا
والعيش بالرزق وبالتقدير ... وليس بالرأي ولا التدبير
وقد وضعنا النرد للمثال ... لو فطنت بصائر الرجال
وما قصدنا بالفصوص اللعبا ... حاشا لنا لكن قصدنا الادبا
وانما سمي لعبا حيله ... تخفى به ما فيه من فضيله
وانما يعشقه الرجالُ ... لانه لعب كما يقالُ
ولو دروا ان المراد الادبُ ... بوضعه وصنعه ما لعبوا
فالحق قد تعلمه ثقيلُ ... يأباه الا نفر قليلُ
وانما اخفيت المصالحُ ... ومنه القول الشفيق الناصحُ
ودلست بظاهر اللذاتِ ... كم راحة تكمن في اناةِ

كتلما مركبت الالحان ... ووضعت للحكمة العيدان
يظنها الجاهل لهوًا ولعبْ ... ولو درى بوضعها ماذا طلبْ
من راحة الروح وبسط النفس ... وهزّها لطبعها بالانس
لم يستمع قطّ الغناء ونفرْ ... عنه لان الحق ما فيه وطرْ
قال له المنديّ هذي حجّتي ... سلكت فيما جئته محجّتي
شطرنجنا لمثل هذا وضعا ... اول فنٍّ في العلوم اخترعا
وفضله بادٍ بغير مينِ ... ما اوضح الصبح لذي عينينِ
وان برهانيَ فيه ظاهرُ ... والحق لا يدفعه المكابرُ
يكفيك من شاهد ما ذكرته ... أمرٌ بعيني هذه نظرته
اعدل قاض قبلد العيانُ ... وليس فوق حكمه برهانُ
ان الامير المزيديّ صدقهْ ... بنفسه الفاضلة الموفقهْ
نال العلا وساس امر ملكهِ ... حتى غدا منتظمًا في سلكهِ
وليس شيءٌ غيره يساعدهْ ... بل كل شيءٍ في الورى يعاندهْ
الوقت والقران والرجالُ ... وهو بلطف رأيه يحتالُ
بجدّه ولطفه وكدّهِ ... وحذقه في كيده لا جندهِ
فبان ان الامر بالجهاله ... كفى بما ذكرته دلاله
اول رمز في أعتبار الطبقه ... لانها عندهم محققه
لا تلعبنّ ابدًا مع محسن ... مجوّدٍ فذاك فعل الارعن
كذاك لا تحارب القويّا ... من العدو ان تكن ذكيّا
فان من حارب من لا يقوى ... بجرمه جرّ عليه البلوى

وحاربِ الاكفاء والاقرانا فالمرءُ لايحارب السلطانا
وانّ من رموزها لو يعتبرْ لاعبها بامرها ويفتكرْ
ياايها الانسان كن في الدنيا كلاعب الشطرنج وانحُ المعنى
محترزًا من العدو محترسْ تنجُ وتسلمْ من اثاهُ وتكِسْ
فالحَين في الإهوان والتجوزِ والحزم كل الحزم في التحرُّزِ
وانتهز الفرصة ان الفرصه تعود ان لم تنتهزها غصّه
واسبِق الى الاجود سبق ناقدِ فسبقك الخصمَ من المكايدِ
كسبق اهل الشام اصحاب علي كيدًا الى ماء الفرات السلسلِ
فلم يزل اهل العراق هيما حتى جلوا دجى الوغى البهيما
والشاهُ لايحضر عند الشاهِ فانها من اعظم الدواهي
وقد رأينا امس في زماننا وحسبنا المدركُ في عياننا
لما اتى طغرلنكٌ بغدادنا ولم يجد منهُ امرءٌ معاذنا
جاء اليه الملك الرحيمَ مستقبلاً فقال لاتريمُ
واستحضر الشطرنج للملاعبه اشارةً منهُ الى المحاربه
حتى اذا توسطا في اللعبِ جاء ابن ميكال بامرٍ عجيبِ
صافح عمدًا شاههُ بشاههِ للطفهِ في الكيد وانتباههِ
فردَّ ذاك ابنُ بويه منكرا فلجَّ طغرلنك حتى اكثرا
قال له وغلط الرحيمُ وقد لعمري يغلط الحكيمُ
ما جرت العادة ان الشاها يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتنا وضحكا اخطأ غرٌّ للرسوم تركا

ثم اشار أن خذوه فاخذ وقام من بين يديه وجبذ
فكن كثير الحفظ والتوقي وسالكا فيه سبيل الرفق
وفتش الامور عن اسرارها كم نكتة حتفك في اظهارها
لاتشرهن فتاخذن ماتركا وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيده في تركه عادته السديده
انظر وفكر ابدا في العاقبه فانها عن العقول غائبه
لاتشرهن الى حطام عاجل كم اكلة أودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره وقس بما رأيته مالم تره
واكرم الخيم العفاف والظلف والأم الاخلاق حرص وصلف
واحذر فكم من سكرة مسمومه حرص النفوس عادة مذمومه
لاسيما ما كان من عدو كم صبوة جاءتك من سلو
لاتفتح الدست ولا الحرب معا واقنع بسلم ما وجدت مقنعا
وادفع اساءات العدى بالحسنى ولا تخل يسراك مثل اليمنى
واحفظ قليل المال والكثيرا واحرس صغير الجند والكبيرا
لاتحقرن راجلا في الفيلق فربما غلبته بالبيذق
لا تعطين شيئا بغير فائده فانها من السجايا الفاسده
لاتيأسن من فرج ولطف وقوة تظهر بعد ضعف
فربما جاءك بعد الياس روح بلا كد ولا التماس
فان رأيت النصر قد لاح لكا فلا تقصر واحترز ان تهلكا
والبغي فاحذره وخيم المرتع والعجب فاتركه شديد المصرع

عند تمام البدر يبدو نقصهُ ... وربما ضرَّ الحريصَ حرصهُ
كم بطرَ الغالبُ بغياً فتركْ ... عدة التوقي واستهان فهلكْ
فرقّع الخرقَ بلطفٍ واجتهدْ ... وامكر اذا لم ينفع الصدق وكدْ
كذاك في صفّينٍ كان الامرُ ... لم ينجِ اهلَ الشام الا المكرُ
لما رموا بالصيلم العظيمِ ... وعجزوا دعوا الى التحكيمِ
واحرص لتأخذ بالخداع ماله ... ولا تبقِّ رحمةً رجاله
لا تحقرنَّ منهم صغيراً محتقرْ ... فربما اسالت النفسَ الابرْ
أضعفهُ ما استطعت ان ضعفهُ ... يدني وان طال مداهُ حتفهُ
وابذل له نفائس الاموالِ ... تدفع بها شدائد الاهوالِ
فالمرء يفدي نفسهُ بوَفرهِ ... عساهُ ان ينجو بهِ من اسرهِ
كذاك في الشطرنج يفدى الشاهُ ... بغيرهِ من فرط ما يغشاهُ
وان اتى في جحفلٍ عظيمِ ... من الموالي ومن الصميمِ
فان تكن كثرتهم مجتمعه ... لطمعٍ في النهب قد جاءوا معه
فاشغلهمُ بالنهب عنهُ واعكرِ ... عليهِ وهو آمنٌ لم يشعرِ
كذاك قيس بن زهيرٍ فعلا ... بآل بدرٍ اذ اتوهُ جحفلا
لما اتى حذيفة بن بدرِ ... في عددٍ سدَّ فجاج البرِّ
قال الربيع عندها لقيسِ ... أشرْ فانت حولٌ ذو كيسِ
فقال قيسٌ ناصحاً يا عبسُ ... الحقّ بادٍ ليسَ فيهِ لبسُ
ما فيهمِ ذو حنقٍ علينا ... وما لهم من ترةٍ لدينا
بل كلٌّ من جاء لحرصٍ وطمع ... ولو حوى شيئاً من النهب رجع

ولم يحاوب عن بني ذبيانِ مخاطرًا بالنفس وألحصانِ
فخلّفوا الأموال والاثقالا وغادروها ثمَّ انفالا
فكان ما دبّر قيسٌ وافترق جيش الفزاريْ جميعًا وانطلق
وجاءهم وهم على المباءه فساء قيسًا اعظم المساءه
وربما ضرك بعض مالكا وساءك المحسن من رجالكا
حتى تودّ انهُ لم يكنِ يومٌ رأيت شخصهُ في الزمنِ
ان اعتضاد الشاه بالفرزانِ موعظةٌ في السرّ للسلطانِ
ليتقي في الخطب بالوزير مفوضًا اليهِ في الامورِ
وكل انسانٍ فلا بد لهُ من صاحب يحمل ما اثقلهُ
معاضدٍ في رأيهِ . ونصحهِ موافق في حزبهِ وصلحهِ
وصاحبٍ للسرّ ذي كتمانِ مخالصٍ في السرّ والاعلانِ
والشاه قد يحمل في الاحيانِ وحربةً اغيظ للاقرانِ
وذاك عند شدةٍ شديده وشوكةٍ وشيكةٍ حديده
سار ابن مروان لحرب مصعبِ وقال ان سار سواي يغلبِ
والحزم كل الحزم في المطاوله والصبر لا في سرعة المزاوله
بذاك شيخ العرب المهلّبُ في حربهِ الشراة كان يغلبُ
لا تحرج الخصمَ ففي احراجهِ جميع ما تكرهُ من لجاجهِ
ان عديًّا اذ تعدّى الحدّا وجاء في قتل بحيرٍ إدّا
وأحرج الحرثَ لاقى شرّا وجرّ من إحراجهِ ما جرّا
والعقد كالخندق في التحصينِ وضربةُ العرضيّ كالكمينِ

فانما الرجالُ بالاخوانِ واليد بالساعد والبنان
كذلك السلطان بالرجالِ والمالِ لاملكٌ بغير مالِ
لا تطلب الغاية باللجاجِ وكن اذا كوبت ذا إنضاجِ
فما أتى القائمَ من اهل اللعبْ ذو قوةٍ ظاهرةٍ الا غلبْ
وقلَّ ما يلعب بالقوائمِ الا فتى بالحرب غير عالمِ
فانهُ بغيٌ على الرجالِ وذاك من دقائق الخلالِ
فالبغيُ داء ماله دواء ليس للملكِ معهُ بقاء
لا تغترِرْ فيها بفضل قوَّتِك فربما وقعت جرف هوَّتِك
قولَ زهيرٍ اذ بغى لخالدِ على الذي اذكر منهُ شاهدي
اقنع اذا حاربت بالسلامه واحذر فعالاً توجب الندامه
فان رايت وجه غلبٍ لائحا فكن لأقفال الدسوت فاتحا
فالتاجر الكيِّس في التجاره من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس مالِهِ ثم يروم الربح باحتيالهِ
وان هو استخفى عن المبارزه فانت احظى منهُ بالمناجزه
فاخدعهُ كي يظهر للقاء ان الخداع آية الدهاء
كذلك المنصور كاد ابني حسن فظهرا بعد اختفاء للمحن
من عقد الفيل او الفرزانا او غيرهُ وطلب الامانا
فكِدهُ حتى يحلَّ عقدهُ مفتتحًا بيدهِ ما سدَّهُ
هذا قليل من كثير ما ذُكر بلعِب الشطرنج فافهم واعتبر
قال لهُ صاحبهُ اسمع وافهمِ فانما العلوم بالتعلمِ

في النرد ايضاً حكمةٌ عظيمه ... تدركها الخواطرُ السليمه
في الناس من تسعدهُ الاقدارُ ... وفعلهُ جميعهُ إدبارُ
فلا يزال بقبيح خرقهِ ... يُفسد حالَ جاهِهِ ورزقهِ
حتى ترى سعودهُ نحوسا ... وينثني ذاك النعيم بوسا
كمثل من تسعدهُ الفصوصُ ... وفعلهُ مزيَّفٌ مغصوصُ
كما جرى في نوبة المخلوعِ ... وقصةِ الطائع والمطيعِ
ومنهمُ بعكسهِ اللبيبُ ... الجاهد الموفق الاديبُ
ان كادهُ الدهر بسوء عنفهِ ... قابل بلواهُ بحسن لطفهِ
فنال بالرفق وبالتأنّي ... ما لم ينل بالحرص والتعنّي
فيغتدي وهو الفقير ذا نشب ... وعقلهُ ولطفهُ كان السبب
فلا يبين سوء فعل دهرهِ ... عليهِ من تدبيرهِ في امرهِ
مثل عليل يلزم الدواء ... فيقهر الامراض والادواء
فذاك مثل من يجور الفصُّ ... عليهِ فهو بالاذى مختصُّ
وهو بحسن اللعب والتدبيرِ ... يسدّ خرق الفص بالتقديرِ
يصلح افساد الفصوص حذقهُ ... ويرقع الخرق العظيم رفقهُ
كذلك المأمون في تدبيرهِ ... نال المنى في البعد من سريرهِ
ومنهمُ من يجمع الحالينِ ... فيغتدي وهو قرير العينِ
مثل بني بويه لما انتقضت ... ايامهم ما اصطلحوا حتى مضت
فمثل ذاك الجاهل المجدودُ ... وعكس ذاك العاقل المحدودُ
كمحسنٍ في قتلهِ وضربهِ ... مثل مغبّن جدّهِ بلعبهِ

مثل ابن منصورٍ ولا مثلَ لهُ ... فلا تشبّه مجدهُ يا أبلهُ
اورثهُ المجد دبيسَ جدّهُ ... ثم اعان الارث منهُ جدّهُ
فقال سيف الدولة المسعودُ ... كانهُ في قومهِ معبودُ
برأيهِ وجودهِ وباسهِ ... وحكمهِ ورفقهِ بناسهِ
يرتبط الدولةَ والسعادهْ ... ويقتضي بشكرها الزيادهْ
فهذهِ فيهِ رموزٌ اربعهْ ... فاغتاظ منهُ خصمهُ اذ سمعهْ
فقال ايضاً وهو غير آفكِ ... في قولهِ والصدق دين الناسكِ
في مدحهِ النردَ وفيهِ حكمهْ ... اخرى لمن كان بعيد الهمّهْ
لانهم حكَوا بها امر الفُلُكِ ... والجاريات الزهر في ذات الحبُكِ
يطلب بعضاً فينال كلّاً ... كم مكثرٍ عاد بهِ مقلّاً
فبعضهم يأتيهِ ما يريدُ ... فمثلهُ في امرهِ السعيدُ
وبعضهم يأتيهِ ضدُّ ما رجا ... فيغتدي منها مغيظاً محرَجا
وبعضهم في موضعٍ مستأسرُ ... كانهُ معتقلٌ محيرُ
فهو اسيرٌ في يديها عانِ ... محترق القلب لما يعاني
وكلما عاتبها وسبّها ... غيظاً عصتهُ واطاعت ربّها
كذاك من ينكر حكم ربهِ ... ولا يكون راضياً بكسبهِ
وآخذاً ما جاءهُ بشكرِ ... فقد اتى في فعلهِ بنكرِ
قال له الهنديُّ وهو صادقُ ... لكن لنا فضلٌ عليكم سابقُ
تصنيفنا كليلةً ودمنه ... يقضي لنا بحكمة وفطنه
كم فيهِ من موعظةٍ وعلمِ ... وحكمةٍ تعجب اهل الفهمِ

قال لهُ الفرسيُّ في سواهُ لو كنت ذا علمٍ بهِ معناهُ
قالي وما رأيتهُ قال اجلْ ذاك لنقصٍ فيك ليس يحتملُ
ليس يضر البدرَ في سناهُ ان الضرير قطُّ لا يراهُ
كم حكمةٍ ضجت بها المحافلُ مليحةٍ وانت عنها غافلُ
سمعتَ باللهِ حديث الناسكِ اذ راعهُ الليل بلصٍّ فاتكِ
فقال لم اسمعهُ فاذكر أسمعِ لا تنفع الاخبار الا من يعي

قصة الناسك واللص الفاتك

قال نعم خرجت في جماعه تاجرةٍ لكلنا بضاعه
وكان فينا ناسكٌ تقيٌّ طريقهُ في زهدهِ مهديٌّ
حتى اذا سرنا وجد السيرُ قال الصلاة فافعلوها خيرُ
فلامهُ أصحابهُ وقالوا شر فالقضاء جائزٌ يا مالُ
فالجمع للركب المجدّ رخصه فانتهز الفرصة قبل الغصه
هذا طريقٌ شاسعٌ مجهولُ والليث لا تأمنهُ والغولُ
فخالف القوم جميعًا ونزل ان الخلاف لمشومٌ لم يزل
حتى اذا احرم بالصلاةِ أتاهُ من بين يديهِ آتٍ
قال لهُ وقدم السلاما عليهِ للخدعة عمّ ظلاما
ما انت يا شيخ وذا المكانُ وهو خلاءٌ ما بهِ انسانُ

وما الذي تصنعهُ وتفعلُه فانني انكرهُ واجهلُه
والشيخ في صلاتهِ مشغولُ وعقلهُ بنسكهِ معقولُ
ثم قضى صلاته وسلما واظهر الغلظة والتجهما
وقال ياجاهل عمَّ تسألُ الست تدري اي شيء افعلُ
أكافرٌ انتَ فانت تنكرُ عليَّ من دين الهدى ما تبصرُ
قال لهُ ما زدتني علمًا فقُل ماذا الذي تفعلهُ ياذا الرجُل
فانني لم ارَ قطُّ غيركا يسير في هذا الطريق سيركا
قال المجنونٌ ألست تعرفُ ام انت عن نهج السبيل تصدِفُ
هذي صلاة الناس فرضٌ واجبُ عليهم وليس عنها راغبُ
وقصَّ امر الشرع قصًّا وشرح فصاح ذاك الشخص عمدًا وانطرح
يظهر اني قد عرفت ربي ولم اكن اعرفهُ لذنبي
ليخدع الشيخ فلا يسيرُ رحيلهُ حتى تموت العيرُ
ففطن الشيخ لما ارادهُ واغتاله بمكرهِ وكادهُ
وقال ما اقدر ان أريما واظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا ولا رسول الله الا الآنا
والآن قد اسلم بل قد آمنا واحسرتاهُ لو وجدت مأمنا
لو انهُ عاش لكان ولدي وعدةً عظيمةً من عددي
وزوجَ تلك الطفلة الحسناء وفاز بالنعمة والثراء
فانني شيخٌ كثير المالِ فردٌ من الاعمام والاخوالِ
وليس لي وُلدٌ سوى بنيَّه والبنت في قلب الشفيق كيَّه

وليس في ارضيَ من اهواهُ لما ولا ذو شرف ارضاهُ
كلهمُ لي حاسد عدوٌ ليس لهم من حسدي هدوٌ
وحسرةٌ ان يأخذوا من بعدي مالي الذي جمعتهُ بكدّي
لو عاش هذا كان نعم الصهرُ واشتد مني بقواهُ الظهرُ
لكنهُ قد مات من خشوعهِ ونفسهُ تسيل في دموعهِ
ففهم الفاتكُ قصد الناسكِ فلجَّ في الحيلة والتهالكِ
ولم يفق من سكرهِ ولا انتفع بقولهِ وانما الحرب خدَع
فايقن الناسكُ ان سحرهُ ما ردَّ عنهُ كيدهُ ومكرهُ
فقام من مكانهِ ينادي اصحابهُ والليل ذو اسوداد
قدمات انسانٌ فعودوا واشهدوا جهازهُ كما امرتم واجهدوا
فخشيَ الفاتكُ ان يسمعهُ رفيقهُ الادنى وان يمنعهُ
فقام من صرعتهِ مبادرا مغالبًا بفتكهِ مكابرا
قال لهُ الناسك قف قليلا ان الجميل يفعل الجميلا
مقالةً مني استمعها وافهمِ وارحم فما يُرحَمْ من لم يرحمِ
انيَ شيخٌ ليس بي حراكٌ يخشى وما من عادتي العراكُ
وليس مالي حاضرًا فتكسبَه ولا دمي ثارًا لتبغي طلبَه
اذا قصدت قتلتي والنارِ وليس في قتليَ غير العارِ
قال وما العار الذي يلحقني ان كان اثمٌ فاحشٌ يرهقني
فقال شيخٌ عاجزٌ ضعيفُ يأنف ان يقتلهُ الشريفُ
لا فخر في ذاك ولا شجاعه بل فيهِ عارٌ ظاهر الشناعه

يا صاحِ ما سمعتَ ان مالكا ... اهمل عثمان لاجل ذلكا
وصدّ عنهُ اذ رآهُ وحدهُ ... مستسلمًا قد حاد عنهُ جندهُ
قال لهُ محمدٌ اذ ولّى ... اقتلهُ يامالكُ قال كلّا
لانني اخاف ان تقول العربُ ... والعار لاينجيك منهُ الهربُ
القعيُّ كان شيخًا عاجزا ... والفخر لو قتلتهُ مبارزا
مرتجزًا محتميًا بقومهِ ... فما انتهى محمدٌ للومهِ
فهكذا مكارم الاخلاق ... وشرف النفوس والاعراقِ
وهكذا اذ بيّت الشّراةُ ... وكان من عادتها البياتُ
قال لهم عمرُ الفتى لاتعجلوا ... بقتلهم وهم نيامٌ تخجلوا
وايقظوهم بجوامي الخيلِ ... وانذروهم واحذروا من ميلِ
فان قتل غافلٍ او نائمِ ... عارٌ وبئس القتل للاكارمِ
قال لهُ الشاطر ان الغلبه ... ان يدرك الانسان ماقد طلبه
والقصد ان اظفر كيف كانا ... والشهم من ينتهز الامكانا
ولست للامثال منك استمع ... ولا بهذي الترّهات انخدع
تريد ان تخدعني لتسلما ... وأنثني اعضّ كفي ندما
والعاقل الكافي من الرجالِ ... لا ينثني بزخرف المقالِ
وانما يخدع كل عاجزِ ... غمرٍ ضعيفٍ عودهُ للغامزِ
اما سمعت قصة الظليمِ ... وفتكهُ بالناجش المليمِ
فقال لاقاك رأيت ناجشا ... كانهُ مثل الفنيق جائشا
قد لطف الحيلة حتى اصطادهُ ... وشدهُ في حبلهِ وقادهُ

قال لهُ الظليم لمْ أخذتني ... وما الذي من اجلهِ قصدتني
قال لهُ شيخٌ معيلٌ عائلُ ... ولي بناتٌ حالهنَّ حائلُ
تسعة اطفالٍ صغارٍ فبكى ... الظليم مما قالهُ وضحكا
قال لهُ الصيَّاد هذا عجبُ ... مستظرَفٌ بل سنةٌ ولعبُ
في لحة الطرف بكاءٌ وضحك ... وناجذٌ بادٍ ودمعٌ منسفك
قال الظليم ما عُرفت سببه ... غير عجيبٍ في الامور المعجبه
هي التي قد خفيت اسبابها ... واشتبهت على اُلنهى ابوابها
وان ما رأيتهُ من فعلي ... مستغربًا عن سببٍ واصلِ
قال لهُ الشيخ وماذاك السبب ... ابنهُ لي ان البيان مستحب
قال بكاي لفراخي انهم ... قد خبيت في الليالي ظنهم
خرجت كي ارعى لهم وارجعا ... فقد وقعت الآن هذا الموقعا
وانهم ينتظرون رجعتي ... يا ويلهم لو يعلمون صرعتي
فذكر الشيخ بهم اولادهُ ... ولينت قولتهُ فؤادهُ
لو لم يكن حكم القضاء اوثقه ... لحلهُ من وقتهِ واطلقه
لكنهُ ابدى لهُ التجلدا ... ان الشقيَّ لشقيٌّ ابدا
وقال هذا سبب البكاءْ ... ليس بهِ عليَّ من خفاء
فلمْ ضحكت قال منك ضحكي ... فامرُ امثالك جدًّا مضحكي
خرجت تبغي الرزق للعيال ... والرزق في بيتك كالجبالِ
قال وما ذلك قال كنزٌ ... في داركم حيث تشدُّ العنزُ
دفينةٌ قديمةٌ عاديَّه ... من كل نقدٍ جملةٌ سنيه

فغرح الشيخ بذاك ونشط وهم ان يطلقهُ وقد غلط
وما لمن غلَّ القضاء مطلقُ وما لمن حل القضاء موثقُ
فقال ان اطلقته لما ذكر من غير ان اعمل في ذاك النظر
أطلقت نقداً عاجلاً بكفي لموعدٍ لعله ذو خلفِ
ولامني الناس وقالوا جاهلُ فعاذري فيما فعلت عاذلُ
فعلم الظليم ان حيلته ما وافقت غرته وغيلته
فقال ما اصنع قد وقعتُ وكدت لكنيَ ما انتفعتُ
لابد من فكرٍ ولطف حيله يكون لي الى المنى وسيله
انيَ في قبضتهِ اسيرُ وليس لي من جورهِ مجيرُ
الا الاله القادر الغفورُ بلطفهِ يجبر الكسيرُ
اقلُّ مما انا فيهِ لا أرى سأفتري بينةً لما جرى
وارتجي من خالقي رب الورى نقلي من الاسر الى دار القرى
فقال حتى يسمع الصيادُ لنفسهِ وفهمهُ المرادُ
شيخٌ حكيمٌ عاقلٌ اريبُ بقول امثاليَ يستريبُ
لا تسمع الدعوى بغير شاهدِ لاسيما ما كان من معاندِ
لو انني اوردت الف بينه لصدق ما اذكره معينه
ما زادهُ ذلك الا صداً عما ذكرت ابداً وردّا

قصة البعير والجمال

كقصة البعير والجمّالِ	والشيء قد يعرف بالمثالِ
اوقرهُ من الشآم ميره	فاستقبلا سريّةً مغيره
لم يرها مرن بعدها وغفلته	عن امرها وشغلهِ بفكرته
فابصر البعيرُ ما لم يبصرُه	فقال للجمّال وهو ينذرُه
اني ارى الخيل الينا تقبلُ	وانني عن النجاة تثقلُ
فألقِ عن ظهري هذا واركبِ	وانجُ وان عزّ النجاء فانهبِ
قال لهُ الجمّال افكَّا تذكرُ	ضجرتَ اذ انت ثقيلٌ موقرُ
تريد ان اطرح عنك الحملا	لاجل هذا قد سئمت الثقلا
قال له أُنظر الى العجاجِ	قال له وجدٌ في اللجاجِ
ذاك غبار عانةٍ اوقافله	او خلسةٍ عن العتو أجافله
قال وهذهِ نواصي الخيل	قد اقبلت مسرعةً كالسيلِ
قال عسى فيهم لنا معارفُ	او عربيٌّ اوفتىً محالفُ
قال لهُ البعيرُ خلِّ الموسا	لايدفع الخطبَ لعلّ وعسى
قال له اخذيَ دون راحتكْ	من ثقلهِ فخلِّ عن وقاحتكْ
قال له البعير وهو يضحكُ	هذا الرقيع في كيادي يهلكُ
وادركته الخيل في مكانهِ	وشُدَّ في الأوثق من أشطانهِ
وهكذا خليقة الصيادِ	لايقبل النصح للكيادِ
فلو اردت لاتمت شاهدا	الفا كما يرضى بهِ لا واحدا

لكنهُ يقتلني فما لي ادلةٌ على كنوز المالِ
قال لهُ الشيخ وقد تحيرا وارتاع من مقالهِ لما افترى
دللتني فما ابالي الآنا اقمت ام لم تقم البرهانا
فلا تكايدني فما اباني صدقت ام كذبت في المقالِ
مثلي لا يغترّ بالجمالِ فالاغترار ماقبح الخلالِ
فانما انت ظليمٌ نازحٌ مع الوحوش سائحٌ ورائحٌ
من اين تدري علم مافي منزلي من الكنوز في الزمان الاولِ
لو كنت تدري الغيب او علمتا سعدت بالعلم وما شقيتا
جهلت امر نفسك المسكينه حتى غدت موثقةً رهينه
وتدّعي العلم بما في داري لا يعلم الغيوب الا الباري
قال لهُ جهلك بالاسرارِ ارداك في مواقع البوارِ
اعرفها معرفةً صحيحه والحر لا يكذب في النصيحه
فوافق المعروف من صفاتها ما ذكر الظليم من سماتها
ثم حكناهُ مسرعًا ونسبه وقص كل امرهِ ومكسبه
مهوّرًا فوافق السعاده فقال صدقت وبقي الزياده
قال لهُ الآن ترى انسانا مغارضًا ينشدنا قعدانا
يقود من اولادها فصيلا تحسبهُ من ضعفهِ عليلا
يتبع فحلاً ذاعريًا اعورا وانها منهُ قريبًا لو درى
وكان قد ابصر قبل ذلكا تلك الجمال شرّدًا روائكا
تذكر حال ربها وسقبها وامة تشكو غرام قلبها

فانطلق الشيخ به قليلا ثم رأى الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ رآه مصدقًا للحين ما حكاه
وجد في رواحه فجاء لحرصه اولاده عشاء
فلم يكلمهم وبات يحفر فجرب الدار كذاك المدبر
ولامه الناس وقالوا جنا في اي شيء طمع المعنى
ولم يزل في حفرها يجتهد فلم يجد شيئا وكيف يجد
وهكذا تريد ان تخدعني بقولك الحلو وان تصرعني
قال له الشيخ وما تريد من قتل مثلي انه بعيد
ما لي في رحلي مع الاصحاب وما معي شيء سوى ثيابي
وهي كما تبصرها أسمال يقبح في امثالها القتال
انك ان كففت عن اذاتي اعطيتك المفروض من زكاتي
وقلت للرفقة هذا طالب وحقه من الزكاة واجب
وهي لما اقوله مصدقه نلت كثيرًا طيبًا من صدقه
وكان خيرًا لك في الدارين مما ترى من موتتي وحيني
فانخدع الفاتك بالمحال وقال هل تصدق في المقال
احلف على ما قلت من تحلف وانصرف الشيخ الشديد وانحرف
حتى اذا ما لحقا بالركب قال اربطوه جيدًا يا صحبي
فانه لص خبيث حارب للمسلمين ناهب وسالب
فربط الفاتك ربطًا محكما وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك بغيت والبغي مشوم مهلك

وقعتَ بعد ضربك الامثالا   وذكرك الظليم والجمالا

قال لهُ الفاتك كيف افتكُ   بمن اراني في يديهِ اهلكُ

من امن القضاء فهو مشركُ   ان القضاء للعباد املكُ

لا تفرحنَّ فالحديث سائرُ   انيَ مخدوعٌ وانت غادرُ

والغدر بالعهد قبيحٌ جدّا   شر الورى من ليس يرعى عهدا

انك قد ملكتني فأسجحِ   وامحُ حديث غدرك المستقبحِ

اني اسيرٌ لا ارى نصيرا   وذو العلا لا يقتل الاسيرا

شر خلائل المرء قتل الاسرى   اول مقتولٍ يقال صبرا

حجرٌ وحجرٌ صاحب النبيِّ   وكان في الاحوال مع عليِّ

وقد بلغت ما اردت مني   فامنن فهذا الوقت وقت المنِّ

قال لهُ تب مخلصًا فتابا   فجمع الرفاق والاصحابا

وقصَّ ما كان من الحديثِ   وقال ان الغدر للخبيثِ

والآن قد تاب من الفسادِ   وصار في الدين من العبادِ

فجمعوا شيئًا من الزكاةِ   وبادروا اليهِ بالهباتِ

واطلقوهُ فغدا يقولُ   خدعتَ عن رايك يا جهولُ

من نال ما يريدهُ فقد غلب   قد اتفقنا واختلفنا في السبب

باب البيان ومفاخرة الحيوان

حدثني شيخٌ من الاعرابِ   اعرفهُ بالصدق في الخطابِ

قال خرجت رائدًا لاهلي   وكان ذاك العام عام محلِ

فسرت من يبرين نصف ميلِ ثم ضللت لَقَم السبيلِ
وكنت اذ ذاك غلامًا يَفَعه لكن قوايَ كلها مجتمعه
قلبي جميعٌ وجناني حاضرُ ماضٍ على الهول جسورٌ شاطرُ
فعندما ايقنت اني جائرُ عن مقصدي قمت كأني حائرُ
استرشد الرياح والنجومُ قد سترتها دونيَ الغيومُ
فلاح لي شخصٌ قريبٌ مني فارتعت من ذاك وساء ظني
وخلتهُ الغول فجاشت نفسي لانها لم تكُ ارض انسِ
حتى اذا ما اشتدَّ منهُ خوفي عقلت نضوي وجذبت سيفي
فبان لي اذ لمع الحسامُ وانجاب من لألائهِ الظلامُ
نخلٌ واثلٌ فقصدت قصدهُ وقلت امسي وابيت عندهُ
حتى اذا ما جئتهُ وجدتهُ يهفو على روضٍ كما اردتهُ
عيون ماءٍ ورياض أشَبه تسمع للطيور فيها جلَبه
فقلت هـذا منزلٌ انيقُ وانهُ بنجعتي خليقُ
ثم عقلت ناقتي في شجره ونلت من بعض النخيل ثمره
ثم صعدت نخلةً لاهجعا في راسها من الاذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر وبان لي ما كان يخفى وظهر
فجاء ببرٌ وهزبرٌ ونمِر والوحش والطير جميعًا تبتدر
وجاءت الانعام والبهائمُ والهام والطيور والاراقمُ
والحشرات جلّها ودقّها مفتنةً في خُلقها وخَلقها
وارتفع العنقاء فوق دلبه وهو امير الطير يبغي الخطبه

فقال حمد الله خير نطقِ وشكرهُ فرضٌ مبينٌ الحقِ
الحمد لله على ما خصني به من الخلق البديع الحسنِ
افردني من لطفهِ وحكمته بصورةٍ شاهدةٍ بقدرته
حتى لقد كذّب بي الطغامُ وشك في وجوديَ الانامُ
لانهم خُصّوا بضعفٍ وصغر فحسبوا مثلهمُ كل الصوَر
وانكروا ما خرق العاداتِ فكذّبوا رواية الرواةِ
فان يكن دينهم التكذيب بي فليس هذا منهم بالعجبِ
فانهم قد كذبوا بالصانع وانكروا البعث ليومٍ جامع
لجهلهم والجهل شر شيمهْ جاءت مع الناس من المشيمه
كذاك تكذيبهمُ لجهلهم وخبثهم ونقصهم وبخلهم
بما يرى من جود كفي صدقه ونفسهِ الفاضلة الموفقه
اذ لم يكونوا شاهدوا من البشر بعض الذي بهِ لقد شاع الخبر
وهم عبيد الحس والعيانِ وخصماء العقل والبرهانِ
لا يقبلون شاهداً غير النظر ولا يطيعون العقول والفكر
ومنهمُ من يجحد الملائكه والجنّ ايضاً والامورَ الشابكه
كذاك لو لم ينظروا السماء لانكروا النجوم والانواء
سقفٌ رفيعٌ فوقهم بلا عمد مافيهِ امتٌ شائنٌ ولا اوَد
وخيمةٌ ليس لها اطنابُ العجز عن اوصافها الاطنابُ
وكوكبٌ ينظرُ في كل بلدْ كانهُ مسامتٌ كل احد
لو فكروا في جرم ذاك الكوكبِ حتى يرى بمشرقٍ ومغربِ

في حالةٍ واحدةٍ كأنّه فوقك او عليك منهُ جنّه
والارض فيها عبرةٌ للمعتبر تخبر عن صنع مليكٍ مقتدر
تسقى بماء واحدٍ اشجارها ونبعةٌ واحدةٌ قرارها
والشمس والهواء ليس تختلف واكلها مختلفٌ لا يأتلف
لوان ذا من عمل الطبائعِ اوانهُ صنعة غير صانعِ
لم يختلف وكان شيئًا واحدا هل يشبهُ الاولاد الا الوالدا
لو طبخ الطباخ الف قِدرِ بالماء واللحم وحب البُرِّ
ما جاءهُ من بعضها سكباجُ ولا قليات وشور باجُ
بل كلها هريسةٌ اذ اصلها متفقٌ لم يتفاوت اكلها
الشمس والهواء يامعاندُ والماء والتراب شيءٌ واحدُ
فما الذي اوجب ذا التفاضلا الا حكيمٌ لم يردهُ باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه وانها ضائرةٌ ، ونافعه
في ساعةٍ يولد الف الفِ وحالهم نهايةٌ في الخلفِ
فواحدٌ يموت في مكانهِ وواحدٌ يعيش في اقرانهِ
وواحدٌ ذو ثروةٍ تطغيهِ وواحدٌ شبعتهُ تكفيهِ
وواحدٌ برٌ عليمٌ ناسكُ وواحدٌ غرٌ جهولٌ فاتكُ
وواحدٌ عبدٌ ذليلٌ مضطهد وواحدٌ ملكٌ عظيمٌ معتمد
تخالفٌ ليس لهُ نهايه في بعضهِ من كلهِ كفايه
لو كان هذا صنعة الطبائعِ لاتفقوا في الحال والصنائعِ
بل هو من فعل حكيمٍ قادرِ وخالقٍ للعالمين فاطرِ

وبعضهم يقتل بعضاً ظلما ولا يخاف حرجاً. اواثما
تراهمُ تحت البرود الضافيه كانهم طلس الذئاب الضاريه
يسعون بالغيبة والنميمه ويخلقون الفتن العظيمه
جرصاً على الدنيا التي لاتبقى والله ما في الخلق منهم اشقى
ويدّعون انهم خير الامم وانهم ذوو عقولٍ وحكم
وانهم اخص بالله معا من غيرهم فظالمٌ من ادّعى
هيهات ما أُجدرهم من ربهم بصرفهم عن بابهِ وحجبهم
لانهم ما يفعلون ما حتم وليس يرضون بكل ما حكم
يخالفون حكمهُ وامرهُ ويأمنون بطشهُ ومكرهُ
قد ضمن الرزق لهم وقالا كُفيتمُ فأحسنوا الاعمالا
فسألوا من غيرهِ مـا ضمنه وضيعوا وما اتوا بحسنه
ان رزقوا مالاً كثيراً بطروا او حرموهُ سخطوا وفجروا
يدّخرون والشقيُّ المدّخر ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى من قبلهم من الامم كيف مضوا وخلَّفوا هذي النعم
فليتني ابصرت فيهم رجلا حبراً الدّ في الخصام جدلا
يعتمد الانصاف في المجادله لا يقصد اللجاج والمماحله
فان من مقصودهُ العنادُ كالجمل المُصعب لاينقادُ
ولو رأى للخصم كلّ آيه ما زادهُ ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا آباءهم لرسل الرحمن معجزاتٍ
فلم يزدهم ذاك غير كفرٍ وعمه عن الهدى وخسرٍ

اذ لم يكن في عزمهم ان يؤمنوا ... قد علموا بكفرهم وايقنوا

اسألمُ ولا يقولوا مينا ... باي شيء فضلوا علينا

ونحن لا نشرك بالله ولا ... نقنط من رحمته اذ نبتلى

اذكر من عيوبهم ما اذكرُ ... وانني من ذكرهم استغفرُ

فقالت الطيور مثل قوله ... وضجت الوحش به من حوله

وقالت الانعام والسباعُ ... لقد اصاب الملك المطاعُ

فقال لي الشيخ فادركتني ... حمية الطبع وحركتني

وساء في مقاله وشفني ... وهزني للقول واستخفني

ثم هممت بالجواب ناصرا ... جنسي فقد الزمنا المعابرا

ثم ذكرتُ انني وحيدُ ... بينهمُ وانهم عديدُ

فقلت حفظ النفس أولاً قصد ... وبعد ذاك للفخار اجتهد

وان اضعت مهجتي لم احفظِ ... عرضي وكيف بعدها تيقظي

وكنت مثل من اضاع المالا ... لطلب الربح لقد احالا

قصة التاجر

قلت ومن ذاك فقال تاجرُ ... ذو ثروة كانت له جواهرُ

اراد ان يبيعهنَّ للملك ... فعابها لديه دلالٌ افك

لعله يكرهها في نفسه ... وربما ارخصها بوكسه

فقال فيها صفرةٌ تبين ... وثمَّ تضريسٌ لها يشينُ

فردها من وقتها في سخطه ... وقام من ساعته لغلطه

يقول قد رايت في مكتوبِ   اصلاح ما فيها من العيوبِ

فدقها في هاونٍ وبلها   بلبن الكلب بريد حلها

واعتمد الشمس بها لعلها   تحلها ياويلهٔ ما أبلها

ولم يزل في مثل هذي الحالهِ   حتى غدت من ذاك كالسحاله

فاكل المسكين كيفهِ ندم   كذاك من باع الوجود بالعدم

لاعملنَّ حيلةً لطيفه   فالراي زبد الهم الشريفه

كامرأة الراعي فقلت من هي   جئني من قصتها بالكنهِ

قصة امراة الراعي

فقال كان للخليط راعِ   برعيهِ موفق المساعي

فنتجت بعض العشار سقبا   وملأت بعد الرضاع وطبا

وهو عن الحي بعيدٌ عازبُ   والصخر من لفح الهجير ذائبُ

فذهب الراعي لسقي ابلهِ   وخلف الناقة عند اهلهِ

فجاءها خليلها للوعدِ   لانهُ يعرف وقت الوردِ

فقدمت اليهِ رسلاً فشرب   وكان عيان فقام اذ طرب

فنحر الناقة في مقامها   وكشف الجلدة عن سنامها

ونال منها الاطيب الشهيا   لكي يسوء الراعي الشقيا

فراح ذاك صادرًا بالنعمِ   فلم يرع الا بآثار الدمِ

وصوتها مع داخل الخباء   مفصحة بالسب والبكاء

فقال ما هذا فقالت مقنبُ   مرّوا علينا والرجال غيّبُ

فعقروها واصابوا ما اشتهوا وما أرعوا عن محرمٍ ولا انتهوا
وها انا مريضةٌ ما استقل ولا اظن انني قط أبل
وانهم سيقصدون الحله ويطردون سخلها والجلّه
فشق ما قالت له عليهِ وصغرت ناقتهُ لديهِ
فلم يدر ببالهِ ولا افتكر في امرها ولالهُ بعدُ ذكر
وسالتهُ البتّ والطلاقا وطلبت ذاك فما اطاقا
واكثرت خصامهُ وعزلهُ لاخير في المرء يضيع اهلهُ
واعلنت حتى ترد قولهُ لاكان فحل ليس يحمي شولهُ
وجد في استعطافها بجهدهِ معتذرًا عن نعدهِ بوردهِ
فكان ذاك من لطيف مكرها اصلح لاشك فساد امرها
وهكذا لابد لي من حيله تكون لي الى المنى وسيله
فربما نال الفتى بكيدهِ ما لم ينل ببأسهِ وايدهِ

قصة عامر ومارح

كعامر بن دارم بن راشدٍ ومارح بن سابق بن حامدٍ
قال أبن لي أمرهُ لاعرفه فقد غلوت في هواهُ بالصفه
قال نعم عامر كان ملكا على نزارٍ كلها مملكا
ذا بسطةٍ ونجدةٍ وقوه ندبًا كبير البيت والابوه
كانت لهُ نجد وما يليها وذل من خيفتهِ من فيها
فخرج ابن عمهِ بسطامُ عليه واستفزهُ أقوامُ

فمرّ يسعى في فساد امرهِ	مجتهداً في قتلهِ واسرهِ
حتى اتى بعض ملوك اليمنِ	وانني احسبهُ ذا يزنِ
فقال ضيفٌ مستجيرٌ وانتسب	قال لهُ انت الكريم في العرب
فمرحبًا انزل برحبٍ وسعه	وجفنةٍ عظيمةٍ مدعدعه
حتى اذا ما حضر الشرابُ	وطاشت الاحلام والالبابُ
ارهقهُ جهلاً على ابن عمهِ	عامر لما كان جدّ همهِ
وقال ملكٌ ضائعٌ ما فيهِ	ذو نجدةٍ ان رمتهُ تحميهِ
وعامرٌ قد اوحش العشائرا	فعاد كل القوم منهُ نافرا
ولو تلاقت في الوغى الصفوفُ	واشتكت الرماح والسيوفُ
لانقلب القوم اليك عنهُ	لغيظهم لما لقوهُ منهُ
فان من لا يحفظ القلوبا	يخذل حين يشهد الحروبا
ومن اضاع جندهُ في السلم	لم يحفظوهُ في لقاء الخصم
فالجند لا يرعون من اضاعهم	كلاَّ ولا يحمون من اجاعهم
وبرهم ونفعهم كالذخرِ	وحفظهم ينفع عند الذعرِ
فاضعف الملوك طرًّا عقدا	من غرّهُ السلم فاقصى الجندا
يرضونهُ ويظهرون الطاعه	حتى اذا فادح حرب راعه
اقبل يرضيهم ببذل المالِ	لعلهم يحمون للقتالِ
وليس يغني عنهُ ذاك شيا	ولا يزيد القوم الاغيا
حتى اذا فهل نزالٍ فرّوا	وخلفوهُ وحدهُ ومرّوا
واسعد الملوك من ارضاهم	في حالة السلم ومن اعطاهم

فيعلمون ان ذاك دينهْ فكلهم بجهدهِ يعينهْ
فيكثرون وهمُ قليلُ والحر يزكو عندهُ الجميلُ
وجاهلٌ من يذخر الاموالا ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين نفدحُ ان ادخار الناس عندي اصلحُ
مثل حديث الاسدين قالا أبن لنا واوجز المقالا

حديث الاسدين

فقال كان اسدٌ بالحاجرِ فظًّا على الاصحاب والعشائرِ
ياكل ما يصيدهُ ويطعمهْ جماعةً من الكلاب تخدمهْ
والنمر المسكين ثاوٍ جائعُ وكل سادات السباع ضائعُ
فان شكوا انكر ذاك قائلا ما تستحقون عليَّ طائلا
وهم يعضون البنان عضًّا ويضمرون حقدًا ممضًّا
وفي زرود شبل ليث في اجم لا يدفع الخصم اذا الخصم هجم
مات ابوهُ وهو طفل يرضعُ لكن لهُ جندٌ قليلٌ طيعُ
كان ابوهُ لهمُ براعي والحفظ من مكارم الطباعِ
ثم اقامت امهُ ترضعهْ وتطعم الجند الذي يتبعهْ
تصطاد ما تصطادهُ بعجزها ثم تجيع نفسها لعزّها
تطوي فلا تذوقهُ وتطعمه جميع من تصحبهُ وتلزمه
وكبر الشبل وشبَّ ونهض واصطاد ما عزَّ ودقَّ وبهض
وعلمتهُ امهُ اخلاقها سخاءها الطبعيَّ او نفاقها

فملك القلوب بالمحبه والحب لا يخلص الا رغبه
ثم غزاهُ ذلك الليث الذي كان به الجند زماناً قد أذي
في جحفلٍ من قومهِ جرارِ يقود كل بطلٍ كرارِ
فريع منهُ الشبل واستطيرا لما راى عسكرهُ الكثيرا
وهمّ ان يهرب من مكانهِ وعرض الرأي على اعوانهِ
قالوا لهُ عديدنا قليلُ لكننا عناؤنا جليلُ
وواحدٌ يصدق في اللقاء خيرٌ من الالف بلاعناء
فاصبر لهُ فاننا سنهزمه بصدقنا وجندهُ سيسلمه
حتى اذا ما زحفا واصطفا انجم عنهُ جندهُ وكفا
فظل بين العسكرين وحدهُ كذاك حال من يضيع جندهُ
لانهم قضوهُ ما اسلفهم واخلفوهُ الوعد اذ اخلفهم
وفاز بالملك الشبيلُ وغلب ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءهُ في يومهِ جماعه فاوثقوا في عنقهِ ذراعه
وحملوهُ قربةَ البو واوجبوا الحق به عليهِ
كذاك في نزار حال عامرِ فليس في اصحابهِ من شاكرِ
قال لهُ القيل وكان عاقلا أترك موجودي وابغي باطلا
وعاجزٌ من ترك الموجودا حماقةً وطلبَ المفقودا

قصة زوجة البيطار

فيغتدي كزوجة البيطار اذ كلفت بالتاجر المكثارِ

كان صديق زوجها فزارهْ فابصرتهُ فاشتهت جوارهْ
قالت فتىً ما ان بدا عذارهُ صورتهُ يزينها يسارهُ
وبعليَ البائس شيخٌ معدمُ زوجتهُ شقيةٌ لاتنعمُ
فسالتهُ الخلع بالصداقِ ورجت الراحة بالفراقِ
وراسلت ذاك الفتى مذاكره قال لها ما انت الا فاجره
لو كنت ذات كرمٍ وعفه ما كنت بالصحبة مستخفه
اضعت حق الشيخ والاولادِ وحرمة الصحبة والودادِ
فرجعت تطلب صلح بعلها فلم يردها لقبح فعلها
فمكثت حائرةً مذبذبه بهمها بينهما معذبه
فلم يزل يغره ويخدعه بقوله وفي نزارٍ يطمعه
حتى غزاهم في جيوشٍ لجبه وقاد كل سلهبٍ وسلهبه
وعامرٌ يظهر عنهُ الغفله كانهُ من امروءٍ في مهله
والحي قد لاموهُ كل اللومِ قالوا ابحت ارضنا للقومِ
وانت رب قينةٍ وزقّ ولبست للملك بمستحقّ
حتى اذا قيل غداً يلقاكا انظر فهذا هوَ قد اتاكا
قال غداً القاهُ ثمّ نادى جاراً لهُ يسأله الاسعادا
قال لهُ انك في دياري سنين لم تذمم بها جواري
وان تكن في يعربٍ منتسبا تدعو كما يدعون قحطان ابا
فانت في نزارٍ رأياً وهوى لم تر في جوارهم ما يجتوى
وان في قومي من الرجالِ من يرتضي لمثل هذي الحالِ

لكنني اخترتك دون قومي | لدفع خطبٍ قد اطار نومي
فامضِ الى ابن عمنا بسطامِ | فهو صميم العرب الكرامِ
وادفعِ اليهِ هذه الصحيفه | فانها صغيرةٌ لطيفه
وقل لهُ جزيتَ عني خيرا | ولا زجرت للنحوس طيرا
فقد توصلت الى مراديه | وجئتني بزمر الاضدادِ
اخرجتهم بالكيد من حصونهم | وسقتهم عنتًا الى منونهم
ولو اردت غزوهم لم اقدرِ | الا باتعاب الجياد الضمرِ
لبعدهم عنيَ وامتناعهمُ | فانهم كالعصم في قلاعهمُ
وقد لقوا هذا الشقاء والنصب | وحسرت خيولهم من التعب
ونحن في البيوت وادعونا | لم تتعب المقربة الصنونا
فاقتل نساء القوم والاولادا | وخرّب الحصون والبلادا
ثمَّ فانَّا . ههنا لانبقي | فانت ذو تيقظٍ وحذقِ
وكان بسطامٌ اقام لمرض | خامرهُ لما غزا فما نهض
اياك يازياد ان تخونا | فما فتئت ثقةً مأمونا
لاتوثرنْ قومك للحميه | ونسبةٍ في الاصل يعربيه
ولا تقل انيَ قحطانيُّ | وعامرٌ اجنب عدنانيُّ
فتنثني اليهم بسرّي | فيحذرون حيلتي ومكري
وهذهِ من خالص العين بدر | خذها وبادر في الامور تبتدر
فسار عنهُ . قاصدًا بسطاما | حتى اذا ما عاين الهماما
في قومهِ من يعربٍ تحيرا | في رايهِ وعاد قد تغيرا

وقال من يعذرني في العرب ... كيف ابيع طائعًا بني ابي
اخاف ان نقتلهم عدنانُ ... فيمكث الناس ولا قحطانُ
أصلي اولى بي من الديار ... واسرتي لازمة الجوارِ
فجاء من ساعته ذا يزنِ ... قال ابيت اللعن رب اليمنِ
انا زياد بن عبان بن رسن ... من خير بيت فاعلمنه في اليمن
اخرجني منها دمٌ اصبته ... ومغرمٌ في سيرتي كسبته
ثم نزلت في بلاد عامرِ ... من ذلك الزمان كالمجاورِ
وشرح القصة شرحًا واضحا ... وسلم الكتاب منه الصحا
ففرقوا اذ قرأوا الصحيفه ... وانصرفوا من البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا ... فاصبحت لعامرٍ انفالا
ولم يزل يأسرهم ويقتلُ ... مبادرًا بقتلهم لايمهلُ
حتى اذا ما وصلوا ديارهم ... ولم يخلّ عامرٌ معشارهم
وامنوا وقتلوا بسطاما ... ونال منهم عامرٌ مارا ما
كذلك الكيد ومن يكيدُ ... ينل من الامور ما يريدُ
فان من يغدر غير ناظرِ ... في امره يكون مثل جابرِ

قصة جابر

قلت ومن جابر قال رجلُ ... من مازن قصته لاتجهلُ
كان شجاعًا بطلاً شديدا ... ولم يكن في رايه سديدا
غزا وصنويه فلاقى ميسرا ... من الرجال والنجوم اكثرا

قالوا لهُ ياجابر الهزيمه فحسبنا نفوسنا غنيمه

قال قبيحٌ ان تقول العربُ اني من الموت حذاراً اهربُ

وشدَّ بالسيف على الكتيبه ولم تكن من باسهِ عجيبه

ولم يزل يضربهم حتى قتل وفر صنواهُ وخرَّ منجدل

فالحزم والتدبير روح العزمِ لاخير في عزمٍ بغير حزمِ

ثم انحدرت خيفةً من موضعي وغصت في العين لفرط جزعي

فلم يبن مني الا راسي وصحت صوتاً غير صوت الناسِ

بضجةٍ هائلةٍ عظيمه خافوا لها وازمعوا الهزيمه

ثم اتوا يتبعون الصوتا وقد رأيت اذ رأيت الموتا

وقالت العنقاء من ذا الصائحُ قلتُ رسولٌ وأمينٌ ناصحُ

من ملك الجنِّ العظيم ذي الصور وانهُ وقومهُ على الاثر

ارسلني اليكمُ نذيرا من باسهِ واختارني سفيرا

في صورة الانس فهل أمانُ تاخروا ليخلوَ المكانُ

فاستاخروا ثم خرجت زالفا فقلت لست من اذاكم خائفا

لان خلفي من جيوش الجنِّ ما يدفع الاعداء جمعاً عني

قد سمعوا ما ذكر العنقاء وقادهُ لذكرهِ الشقاء

من عيبهِ اخواننا الاناما والسادة الافاضل الكراما

وطعنهِ فيهم بما تخرَّصا عليهم اذ ذمهم تنقُّصا

وانهُ يطلب من يسائله عن شرف الانس ومن يجادله

وها انا وكيلهم فقولوا فانني بنصرهم كفيلُ

وليسْ لي ميلٌ ولا مقصودُ   في ذاك الا الحقُّ والتسديدُ
وملك الجنّ قريبٌ يسمعُ   وهو لمن يجور سمٌّ منقعُ
ولست أنسيًا فتنسبوني   الى العناد او تكذّبوني
فايكم ينشط للمناظره   فاجتمعوا للرأي والمشاوره
فقالت السباع هذا جدلُ   ونحن عنهُ أجمعون ننكلُ
فمثلنا للحرب والمراسِ   أهل الجدال غير اهل الباسِ
ليس الجدال ينبغي بنجدَه   ولا الصواب والهدى بشدّه
فذاك بالجنان واللسانِ   والعلم بالرجحان والنقصانِ
فقالت العنقاء انْ الفيلا   ملكٌ يرى منظرهُ جليلا
ان العظيم يدفع العظيما   كما الجسيم يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر   ليس بمقدار الجسوم والصور
لكنهُ بالعلم والبيانِ   وحدّة الفؤاد واللسانِ
لو كان حملاً أو دفاع ثقلِ   لكان كلٌّ فيه منا يحلي
قالوا الخيول الجردُ والانعامُ   فانها في ذاك لا تلامُ
ملانها مظلومةٌ بحملها   اثقالهم بكرهها وذلها
قالوا فنحن كالعبيد لهمُ   ونحن في نصرهم نتهمُ
فان من عاشر قومًا يوما   ينصرهم ولا يخاف لوما
عارٌ علينا وقبيح ذكرِ   أن نجعل الكفر مكان الشكرِ
صحبة يوم نسبٌ قريبُ   وذمة يحفظها اللبيبُ
لا يحقر الصحبة الاّ جاهلُ   او مائقٌ عن الرشاد غافلُ

هيهات نلقاهم بحربٍ أبدا | او نبتغي فسادهم بهمدا
فعندها قال النعام للجمل | خلّ العلا فانما أنت طللْ
قدضاع في جسمك هذا عقلكا | لاكان في جنس الطيور مثلكا
فانما جسمك شخصٌ ماثلُ | صفرٌ من العقل خليٌّ عاطلُ
قد صدق القائل في الكلامِ | ليس النهى بعظم العظامِ
لاخير في جسامة الاجسامِ | بل هو في العقول والافهامِ
قال ولمْ تسبني وتقذفُ | شرُّ الرجال صاحبٌ لا يصفُ
قال على ذمك دون الانس | فقال غمر الرأي غير نكس
تزعم انّ حقهم أكيدُ | عليكمُ وانكم عبيدُ
وانكم في خيرهم وبرِّهم | يلزمكم في الدين نشر شكرهم
وهذهِ لا شك منكم غفله | تانظر بعين عاقل يا أبله
لم يكرموكمُ ويقرّبوكمُ | محبةً منهم بها خصوكمُ
وانما دعوكمُ لنفعهم | نفوسهم بكم للؤم طبعهم
لولاكمُ لم تنتظر احوالهم | ولم تكن ممكنةً اشغالهم
قد قسموكم في الامور قسمه | ورتبوكم رتباً للخدمه
فالخيل للحرب وللجمالِ | والإبل للحمل وللترحالِ
وهكذا الحمير والبغالُ | والحرث للثيران والاعمالُ
وللغذاء كلما اشتدّ القرَم | جميعكم لاسيما جنس الغنم
فايّ إنعامٍ لهم عليكمُ | وايُّ إحسانٍ لهم اليكمُ
وانما الفضل لمن لا يفضلُ | عليك الا لك يا مغفلُ

اما الذي يقصد نفع نفسو   ببرٍّ من في أسرهِ وحبسو
فما لهُ حمدٌ ولا معروف   لان افعال الورى صنوفُ
فواحدٌ يعطيك جوداً اوكرم   فذاك من يكفرهُ فقد ظلم
وواحدٌ يعطيك للثوابِ   كمثل من سلم للجوابِ
وواحدٌ يعطيك للمصانعه   او حاجةٍ لهُ اليك واقعه
فذاك مثل تاجرٍ معاملِ   لطلب الربح ونيل النائلِ
فليس في جميعهم من يحمدُ   الا الذي للخير محضاً يعمدُ
نعم وللناسُ عليكم غلظه   تخبر عن لؤم طباعٍ فظه
تكليفهم فوق الذي يطاقُ   وضربكم والسبُّ والارهاقُ
واكلهم لحومكم من بعدما   ربوكمُ لا يرقبون الذمما
بذبح اطفالٍ لكم لا يرحمو   فاين حسن عهدهم والكرمُ
وانما مثلكم في شكرهم   مع الذي تلقونهُ من شرهم
كمثل الحمار والضرغامِ   فيما مضى من سالف الايامِ

قصة الحمار والضرغام

قال أبو أيوب ما هذا المثل   قال حمارٌ كان في بعض الحلل
فقصد المرعى فخاض طينا   فظل فيهِ موثقاً رهينا
وكلما رام الخروج غاصا   مثل خنيقٍ يطلب الخلاصا
اذا تلكا في الخناق واضطرب   زاد خناقاً بالمراس وعطب
كذاك من يحتال للرخاء   قبل انقضاء مدة البلاء

تزيدهُ حيلتهُ بلاءَ لانهُ يراغم القضاء
فلم يزل في الوحل شهراً كاملا يرعى بذاك المرج روضاً باقلا
حتى غدا مثل الفنيق المصعبِ وعاد في الشحم بزيٍ معجبِ
فصار مما ناله من اكلِ ينهق وهو غائص في الوحلِ
فجاز للحين هناك اسدُ للصيد منذ مدةٍ يجتهدُ
فسمع الصوت فقال فرجُ لكلِّ ضيقٍ سعة ومخرجُ
واتبع الصوت فالفى الطينا دون الحمار لثقا ثخينا
فقال ان خضت نشبت فيهِ وليس فيَّ قوةٌ تكفيهِ
اموتُ في يومٍ ولا أعيشُ اذ لست ممن اكلهُ الحشيشُ
فليس الا الكيد والتدبيرُ والحزم لا الاقدام والتغريرُ
قال سلامٌ يا ابا زيادِ وبالوداد تخدع الاعادي
اني أراك منذ حين ماكثا بذا المكان مطمئنا لابثا
قال ابا الحرث عم صباحا فقد غدوت ملكاً جحجاحا
والله ما اخترت المقام ههنا مقال غرٍ لم يكن مداهنا
لكنني مقيدٌ بالوحلِ في محنةٍ شديدةٍ وذلٍ
وانني ارجوك ان تنقذني من ورطتي هذي وان تسعدني
فان يكن في طبعك القساوه وبيننا البغضاء والعداوه
فامنن فانت ملكٌ كبيرُ وها انا مضطهدٌ اسيرُ
وان من خصائل الكرامِ رحمة ذي البلاء والسقامِ
وان من شرائط العلوِّ العطف في البؤس على العدوِّ

كفاك منها ايها الكبيرُ   اني منها بكَ مستجيرُ
قال له الليثُ دعوت راحما   ان العظيم يدفع العظائما
أبشر فاني كاشفٌ عنك الكرب   ونازعٌ دونك أنياب النوب
فان مثلي يدفع الاهوالا   عن العدى ويحمل الاثقالا
لاسيما عن مستجيرٍ بائسِ   وقانطٍ من الحياة آئس
قد قضت العقول ان الشفقه   على الصديق والعدوّ صدقه
والمرء لا يدري متى يمتحنُ   فانهُ في دهرهِ مرتهنُ
ومن نجا اليوم فلا ينجو غدا   لا يأمن الآفات الا بالردى
ومن أغاث البائس الملهوفا   أغاثهُ الله اذا أُخيفا
ومرّ للمكر وللدهاء   فسدّ من فوقُ مسيلَ الماء
فانقطع الماء وجفّ الطينُ   في مدةٍ وفرح المسكينُ
وكان في المدة كل يومِ   يا تيهِ في الصبح وعند النومِ
بحزمةٍ عظيمةٍ من العلفْ   يأ كلها وقال ثقْ ولا تخفْ
ونشف الماء وخلى قدر ما   يروي بهِ غلتهُ من الظما
ولم يزل يدعو لهُ الحمارُ   وليس يدري انهُ مكارُ
حتى اذا جفّ عليهِ الطينُ   وجسمهُ في جوفهِ دفينُ
وهو اسيرٌ لا يطيق الحركه   رجا الخلاصَ فغدا في الشبكه
واحتبس الضرغامُ عنهُ عمدا   وقطع العشبَ فلاقى جهدا
وجاءهُ الليثُ وقال أجبذُك   يفوتني منهُ لعلي انقذُك
قال نعم فافعل فانت عالمُ   وناصحٌ فيما تقول راحمُ

فعلقت من وقته مخالبه ... فيه وعاد الليث وهو واكبه
فدقة من وقته وافترسه ... ويح ابيه صائدًا ما اكيسه
وانما ساعدهُ في الشدّه ... وساسة بالبرّ تلك المدّه
لنفسهِ وهكذا الغزالة ... الطفها ببرّهِ نوّاله
قال له وكيف كان حالها ... وكيف نحن في العمى امثالها

قصة الذئب والغزالة

قال سمعت أنّ ذئبًا أبصرا ... غزالةً ترضع خشفًا احورا
لكنها مريضةٌ هزيله ... وساقها مكسورةٌ عليله
فمسها الضرّ فعادت نضولا ... يحسبها الرائون منها شلولا
فقال ان أكلتها لم أشبعِ ... وليس لحم مثلها بمقنعِ
والرأي ان اعلفها اياما ... فانها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم أعمدُ ... يومئذٍ لها وذاك أرشدُ
فجاءها مسلمًا فقالا ... والذئب لا يصادق الغزالا
الا لكيدٍ كامنٍ ومكرِ ... جزّ قصيرٌ أنفهُ لامرٍ
يا اختُ ما حالكِ قالت شرٌ ... وغرّها والشهم لا يغترّ
واظهر اللطف لها والرفقا ... فقد رأتهُ للشقاء حقا
وشكت الجوع اليه فبكى ... واظهر الخشوع والتنسكا
وقال اني تبتُ من عداوتي ... للوحش حتى انكسرت ضراوتي
حلفت لا آكل جهدَ حلفِ ... الا الذي يموت حتف الانفِ
فبئست الطبيعةُ القساوه ... والفتك بالنفوس والضراوه

ان لم يكن جنسهم كجنسي ... فانما نفوسهم كنفسي
ولهن افسادي كون صوره ... لشهوة نعرض او ضروره
ظلم وجهل ليس فيه شك ... ولست من اثم به انفك
حتى متى تبكي العيون فتكي ... كم مقلة من سوء فعلي تبكي
وكبد احرقتها بالثكل ... وولد ايتمته بالاكل
وقد علمت واللبيب يعلم ... بالطبع لا يرحم من لا يرحم
فتبت من قساوتي وصبوتي ... وقلت امحو حوبتي بتوبتي
ومر من ساعته فجاءها ... بعلف حشت به احشاءها
ولم يزل يعلفها ويجتهد ... كيداً ومن يعجز عن الامر يكد
ولم تزل تدعو له وتشكره ... مذ صدقت من نسكه ما يذكره
لم تدر كيف قصد أن يكيدها ... اضحى يقوتها لكي يقودها
حتى اذا ما رجعت كالتولب ... واصبحت من شحمها كالشوقب
غافصها بوثبة شديده ... محكما انيابه الحديده
وهكذا لو تفهمون الانس ... يبركم ارفقهم ليفسو
وانتم لقلة الافهام ... وسفه العقول والاحلام
ترون سوء فعلهم عيانا ... ولا ترون ذا لكم عدوانا
ان أقل من ترى اذهانا ... من حسب الاساءة الاحسانا
قال أبو أيوب في جوابه ... قد يغلب المرء على صوابه
انك ما انصفت في المقال ... ولا عدوت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر ... وما نظرت حسن السرائر

وذاك فاعلمْ عادة الجهالِ | وسنة الاغمار والارذالِ
ان يقصدوا ظواهر الاقوالِ | بالطعن والتزييف بالجدالِ
ويغفلون عن خفيّ الحكمه | ولو رأوها لأزالوا التهمه
كم حسنٍ ظاهرهُ قبيحُ | وسمجٍ عنوانهُ مليحُ
وحكمةٍ خافيةٍ ومصلحه | للناس في معارضٍ مستقبحه
تخفى على الجهال والاغمارِ | لجهلهم بحكمة الجبارِ
مَن عرف الله أزال التهمه | وقال كل فعلهِ للحكمه
قد تضرب الام الرؤوم طفلها | فهل يذمُّ ذو رشادٍ فعلها
لعلمهم بانها شفيقه | على بنيها وبهم رفيقه
وانما تضربهُ لنفعه | وزجرهِ عن غيهِ ومنعهِ
لانها اعلم بالمصالحِ | منه واهدى للسبيل الواضحِ
وانّ من يقصدُ قلع ضرسهِ | لم يعتمد الا صلاح نفسهِ
وقد ترى شيخًا كبيرًا فانيا | عاش عقيماً برهةً المواليا
ويسأل اللهَ تعالى ولدا | حتى اذا رزقهُ ما نشدا
وجاءهُ ابنٌ ذكرٌ مثل القمر | والشيخ ذو مالٍ كثيرٍ وبدر
اسلمهُ لقسوة المعلمِ | ولم يكن عليهِ ذا ترحمِ
يقتل في المكتب بالهواجر | ويقطع الليل بجفنٍ ساهرِ
حتى اذا ما اتقن الآدابا | الزمهُ الدكان والعذابا
وربما خاطر في التجربهْ | من بعد ما قاساهُ في مكتبهْ
فهل يقول عاقلٌ قد خرفا | وانهُ بفعلهِ ما انصفا

اذ هو ذو مال كثير العددِ   وما أتاهُ غيرهذا الولدِ
فلِمْ باصناف الأذى يعذبُه   المال يكفيهِ فلم يهذبه
لِمَ لا يكون وادعًا في اهلهِ   مقتنعًا بمالهِ وجهلهِ
وهكذا الطبيب اذ يداوي   بالقطع والمسهل والمكاوي
وحقنةٍ وكبةٍ وقطعِ   ومنضجٍ صعبٍ شديد اللذعِ
وربنا قد خلق السباعا   وحشراتٍ خبثت طباعا
وفي الجميع حكمةٌ خفيه   لله مل ظاهرة جليه
ان الذي في خلقهِ استوينا   هو الذي فضلهم علينا
وليس ذاك منهمُ بظلمِ   لانهم يأتونهُ عن علمِ
فقالت العنقاء ان الموقا   ظن الفتى عدوهُ صدوقا
ان الجهول بيننا نعلمهُ   هو الذي ينصف من يظلمهُ
فما تقول الخيل فيما قد جرى   قلنَ صوابٌ كل ما قد ذكرا
لانهم مُلاّكنا والمالكُ   ليس لهُ في امرهِ مشاركُ
يفعل ما شاء بلا استثناء   مختبرًا للعبد بالبلاءِ
يصبر للقضاء ام لا يصبرُ   وهو بهِ من قبل ذاك يخبرُ
قال لهُ لقد جمعت كذبا   وسفهًا وقد اتيت عجبا
زعمت ان الانس مُلاّكٌ لكم   ومحسنون في الذي جاءوا بكم
وان رب العرش قد سلطهم   عليكمُ حقًا وقد بسطهم
من اين قلت ذاك يا مسكينُ   ابن ليَ الحق فما يبينُ
اي دليلٍ لك في ذي الدعوى   لتجعل الشكر مكان الشكوى

ان قلت قالوا قلت دعوى منهمُ مثلك يرويها لمثلي عنهمُ
وان نقل بالرأي والعقول فانهُ مشترك الدليلِ
لو كان معقولاً فهمناهُ معا اذ استوينا في العقول اجمعا
ان كانت القدرة حقًا فكذا حقٌ عليهم ما لقوا من الاذى
وكل ما يجري عليهم حقٌ وكل ما يقال فيهم صدقُ
وليس في العالم ظلمٌ جارِ اذ كل ما يجري باذن الباري
وانْ يكونوا ملكوا افهاما وفطنةً سادوا بها الانعاما
فذاك ينهاهم عن العدوانِ اجلْ و يدعوهم الى الاحسانِ
وليس من عقل الفتى وكرمه افساد شخصٍ كاملٍ لقرمه
وكان في الخيل حصانٌ اشقرُ له رواءٌ حسنٌ ومنظرُ
يدعى الصبا لرفقهِ وسرعته في جريهِ وشدهِ وخفته
فقالت العنقاء قول منكرِ لقولهِ ما أنت الا مفترِ
مكابرٌ معاندٌ محرفٌ وفي الجدال ظالمٌ لا تنصفُ
هذا جحودٌ ظاهرٌ للصانعِ وقصدهِ بالحق والشرائعِ
قال وما فيهِ من الجحودِ والكفر بالرسل و بالمعبودِ
قالت اما علمت ان الصانعا اجرى القضاء معطيًا ومانعا
وموجد الخلق على النظامِ قصدًا الى مصالح الانامِ
من اجلهم اوجد كل شيءٍ وكل رشدٍ في الورى وغيٍ
والارض دارٌ لهمُ والفلكُ سقفٌ لهمُ وجوةٌ والحبكُ
وكل ما في الارض من موجودِ لهم بلطف الصانع المعبودِ

لما ارتضى الانسان بالتكليفِ   حباهُ بالاكرامِ والتشريفِ

واخصهُ بالسر والمعامله   فضلاً ونفساً للعلوم قابله

والوحي والثواب والعقابِ   والوعظ والعتاب والحسابِ

والعقل والنطق وحسن السيره   والفهم والنية والسريره

فكان اعلى العالمين رتبه   وخيرهم منزلةً وقربه

ولم يكن مقصودهُ بالخلقِ   الا بني آدم فاسمع صدقي

ليعبدوهُ ويوحدوهُ   ويشكروهُ ويمجدوهُ

فكان كل الخلق عبداً لهمُ   ولست في مقالتي اتهمُ

وكل ما يظهر منهم عدلُ   ليس عليهم سبةٌ وعذلُ

جباههم من اثر السجودِ   موسومةٌ في خدمة المعبودِ

قد نحلوا بالصوم والعباده   ورفضوا اللذات للزهاده

قلوبهم معادن الايمانِ   صدورهم خزائن القرآنِ

وفيهم الايثار والسخاء   والصبر والوفاء والصفاء

كم دعواتٌ لهم مجابه   تستنزل القطر من السحابه

ومنهمُ من يترك الحلالا   تورعاً لربهِ تعالى

ومنهمُ من ينفق الاموالا   لوجههِ ويلطف السؤالا

ومنهمُ مجاهدٌ بنفسهِ   هادئةٌ في الروع مثل ترسهِ

ومن يذيب نفسهُ للحجِّ   من كل فجٍّ شاسعٍ ونهجِ

والانبياء منهمُ والرسلُ   والمال والسلطانُ وهو ظلُّ

وفيهم حزمٌ وعزمٌ وصلفُ   وليس بعد العقل والنطق شرفُ

ولهم اللذات في المطاعمِ ولبس كل رائقٍ وناعمِ
لولا بنو آدم بين العالمِ ما بان للعقول فضل العالمِ
ولم تبن هذي المعالي الفاخره فانما الدنيا لهم والآخره
انسابهم محفوظةٌ معروفه في صحفٍ مصونةٍ مكنوفه
اسرارهم خافيةٌ لا تظهرُ مستورةٌ عن الورى لا تنظرُ
وفيهم العلوم والآدابُ ولهم الاحلام والالبابُ
قد خلقوا في احسن التقويمِ وفضلوا بالقدرِ والجسومِ
وانما اجسامهم على قدر لا صغرٌ يشينها ولا كبَر
وقامةٌ سويةٌ منصوبه وصورةٌ مقبولةٌ محبوبه
ثم الصغير منهمُ بعقلهِ يقود الفًا منكمُ بحبلهِ
ويقهر الفيل العظيم والاسد بكيدهِ حتى يعود كالفهد
ويرصد النجوم في افلاكها ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجه من الشكايا والبلايا الهائجه
وانما انتم بكفر فضلهم وذم ما لم تعرفوا من فعلهم
كامرأة التاجر ضعف عقلها والجهل اغراها بعيب بعلها
عائبةٌ بالفضل والمحاسنِ لجهلها بزائنٍ وشائنِ
فقال من هذي وكيف القصه ولمْ بنا امثالها مختصه

قصة امرأة التاجر

قال نعم كانت عجوزٌ خرفه بعلها وهو صبيٌ كلِفه

وكان يأباها ويهوى اخرى … صبيةً مثل الغزال بكرا

فسفهتهُ عرسهُ في عشقها … وذاك من نقصانها وحمقها

وعابت الصبية المليحه … ونسبت صورتها القبيحه

لانها لم تعرف الملاحه … في صور الناس ولا القباحه

قالت لهُ وهي تعيب فعلهُ … ونستزلّ قولهُ وعقلهُ

تركتني وانني عجوزُ … لطفلةٍ وذاك لايجوزُ

ما حبلت قط ولا ربت ولد … بلهاء ما فيها دهاء ونكد

غافلةٌ لاتخبرُ الزمانا … وقد لبستُ بردهُ احيانا

انظر الى اجفانها المراضِ … وحمرة الوجنة والبياضِ

وخصرها المختصر النحيلِ … وردفها المرتدف الثقيلِ

وانها سمينةٌ جسيمه … بدينةٌ لحميةٌ شحيمه

اما ترى دلالها ما اهجنه … أما ترى كلامها ما الينه

اما ترى الفاظها رخيمه … اما ترى الحاظها سقيمه

كأنها وسني اناةٌ كسلى … قصيرة الخطو تظن نشوَى

اما ترى وشاحها ما يقلقُ … اما ترى خلخالها ما ينطقُ

وسناء غنجًا رخمة الالفاظِ … صحيحةٌ عليلةُ الالحاظِ

فلم تزل تعيبها وتذكرُ … محاسن الخلق التي لاتنكر

تظن ذاك فاحشًا لجهلها … بالحسن والقبح لضعف عقلها

وهكذا انت تعيب الناسا … بكلّ فضلٍ فاعكس القياسا

كمن يعيب الشهد بالحلاوه … والاسد الخادر بالقساوه

والله لولا شرف الانامِ ــ ما كانت الدنيا سوى احلامِ
انظر الى ارض خلاء منهمُ ــ وموضعٍ ناءٍ بعيدٍ عنهمُ
هل هوَ مثل الموضع المسكون ــ بحسنٍ في النفوس والعيونِ
وفعل ما يفعل للصلاحِ ــ ما فيهِ من عيبٍ ولا جناحِ
فالشهم من اصلح امر نفسهِ ــ ولو بقتل وُلدهِ وعرسهِ
لما سمعت خبر الغرابِ ــ اذ خشي الشؤم من العقابِ

قصة الغراب والعقاب

كان بهِ مستأنسًا مختصًا ــ لا يجد العائب فيهِ نقصا
وصاحب النعمة محسودٌ على ــ ما نالهُ من العلا اذا علا
فطرحوا في مسمع العقابِ ــ خيانةً عن ولد الغرابِ
فقيل قد افسد بعض الحرَمِ ــ ولم يكن في ذاك ما المتَّهمِ
فخشي الغرابُ من نكيرهِ ــ اذ بالغ الحاسد في تزويرهِ
وقال لا يحتمل السلطانُ ــ ثلاثةً يفعلها خوّانُ
اذاعة السر وافساد الحرَم ــ والقدح في الملك ومن يفعل يلم
وانني ارهب من عقابهِ ــ جائحةً تعمّ من عذابهِ
فتذهب النفس وكل الاهلِ ــ والحزم ان افديهم بالثكلِ
قد يقطع العضو اذا العضو فسد ــ ويقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذٍ قام فسمَّ ولدَهْ ــ كم رجلٍ اصلحهُ ما افسدهْ
وجاءهُ براسهِ وقالا ــ لست لما تكرههُ حمّالا

من خان مولاهُ فذا جزاؤهُ ... وربما داوى العليلَ داؤهُ
اني عدوٌ كل من عادا كا ... كذا وليٌّ كلُّ من والاكا
فجل في نفس العقاب قدرهُ ... وصانهُ من العقاب مكرهُ
وللرجال فاعلمن مكايدُ ... وخدعٌ منكرةٌ شدائدُ
اما سمعت خبر الطاووسِ ... اذ بات ضيف البوم في الناووسِ
قالت أبه العنقاء ما ذلكا ... فلست في الاخبار عندي آفكا

قصة الطاووس مع البوم

قال سمعت ان طاووسًا سعى ... في طلب التوت المشوم فرعى
حبًا لصياد على شباكهِ ... فعاد من ذلك في اشراكهِ
قد صار مأسورًا يعاني التسبكه ... في حيرةٍ يرى الردى والهلكه
فقال لما ان رأى ما حل بهِ ... وما نشكُ نفسهُ في عطبهِ
لقد هلكت شرهًا وحرصا ... كفى بذاك سبةً ونقصا
فهل الى الخلاص من طريقِ ... او من شريك في الاذى رفيقِ
فان في الوحدة همًا زائدا ... يا حبذا لو ان لي مساعدا
فجاءهُ في الحال بومٌ اطلسُ ... فساءهُ وقال بئس المؤنسُ
ما نجرنا متنقٌ فكيف ذا ... هذا اشد ما لقيت من اذى
اعظم ما يلقى الفتى من جهدِ ... ان يبتلى من جنسهِ بالضدِ
جهد البلاء صحبة الاضدادِ ... فانها كيٌّ على الفوادِ
لولا نفاذ القدر المحتومِ ... ما بت في الحبس رفيق البومِ

صبرًا على اهوالها ولا ضجر ... وربما فاز الفتى اذا صبر
وقال اهلاً يا اخي ومرحبا ... ادنُ تعالَ هنا وقرّبا
فمن اين قال البوم من ناووسِ ... كنت به بالامس مع طاووسِ
نادمني فيهِ فكان ضيفي ... ثم جزى برّي بكل حيفِ
قال وكيف جاءك الطاووسُ ... ضيفًا حلفت انهُ منحوسُ
قال نعم جنَّ الظلام وسقط ... على جدار منزلي وقد شحط
عن وكرهِ والليل والسحابُ ... فحار اذ اعوزهُ الذهابُ
فقلت ضيفٌ فاصنعوا طعاما ... وروّقوا الشراب والمداما
فهو كريمٌ ظاهر الوسامه ... للمجد في اعطافهِ علامه
ثم دنوت منهُ فاستخبرتهُ ... عن حالهِ فقص ما ذكرتهُ
فقلت طب نفسًا فهذا منزلُ ... رحبٌ وكنٌّ والجميل أجملُ
فقال ان الجوع عندي اطيبُ ... من زاد يومٍ والكريم يسغبُ
فقلت خلِّ هذه الحماقه ... ووافق الناس لاجل الفاقه
ثم دخلت الوكر وهو خلفي ... في فاقةٍ يعجز عنها وصفي
وقدم الطعام والشرابُ ... وهاجت الاشجان والالبابُ
يقول لا آكل زاد البومِ ... زاد اللئيم طعمة اللئيمِ
فقلت ما اخرني وقدمك ... وما الذي لأمني وكرمك
ليس بقدر الصور التفاضلُ ... كم حسنٍ وهو لئيمٌ جاهلُ
وانما الفضل بفعلٍ وكرم ... وخلقٍ حرٍّ وجودٍ مقتسم
فظهرت دفائن الضمائرِ ... وباح كل القوم بالسرائرِ

فقال ما اعجب ما مرّ بكا وشرّ ما لقيتهُ من دهركا
قلت لهُ والسكر قد اباحا حمى فؤادي كلهُ واجتاحا
اعجب ما لقيتهُ في عمري اني كنت جالسًا في وكري
غشيةً وزوجتي وصبيتي فسنحت انثى فهاجت صبوتي
فطرت من عند فراخي تابعا لها وقد امسيت فيها طامعا
ولم ازل اتبعها حتى انت وكرًا لها في راس نبقٍ فعدت
واخبرت بقصتي حليلها وسجعت ورجعت هديلها
وقلت تدعوني فجئت قصدها وزوجها من غيظهِ قد شدها
ثم اتاني في بني ابيهِ فشوّهوني اقبح التشويهِ
ونتفوا ريشي والقوني وقد لقيت ما لم يلقهُ قبلي احد
على ثلوجٍ وقعت كثيرة في ليلةٍ باردةٍ مطيره
فكدت ان اهلك لولا اني احصرت قلبي واستشرت ذهني
فقلت لابد من التجلدِ لانهُ خيرٌ من التبلدِ
فالحر للعبء الثقيل يحملُ والصبر عند النائبات اجملُ
لايجزع الحر من المصائبِ كلا ولا يخضع للنوائبِ
لكل شيءٍ مدةٌ وتنقضي لا يغلب الايام الا من رضي
ما احسن الثبات والتجلدا واقبح الحيرة والتبلدا
قد يضحك المرء وان قلبهُ باكٍ بسرّ غمهُ وكربهُ
وياكل الحر شغاف قلبهِ ولا يبين جزعةً لصحبهِ
ويوثر الضيف على عيالهِ ونفسهُ بزادهِ ومالهِ

حتى يظن جودهُ عن مالِ ... وسعةٍ في عيشهِ والحالِ
والحر لا يخضع للشدائدِ ... قط ولا يغتاظ بالمكايدِ
ليس الفتى الا الذي ان طرقه ... خطبٌ تلقّاهُ بصبرٍ وثقه
والموت لا يكون الا مرّه ... والموت احلى من حياةٍ مُرَّه
وفي الخطوب تظهر الجواهرُ ... ما يغلب الايامَ الا الصابرُ
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف ... فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذةً في زمني ... فاصبر الآن لهذي المحنِ
فالعمر مثل الكاس والدهر القذر ... والصفو لابد له من الكدر
اني من الموت على يقينِ ... فاجهد الآن لما يقيني
ثم دنوت ساعيًا لا طائرا ... اذ نتفوا ريش جناحي الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر ... في ورقٍ يكسي من المطر
وبرد الليل وزاد ألمي ... ولم ازل أئن من تألمي
فسمعت دجاجةٌ انيني ... قالت انين دنفٍ مسكين
فسخط الديكُ عليها وغضب ... ونق مما ذكرتهُ وصخب
قالت له لا تنهر الضعيفا ... وارحم لكي ترحم ذا اللهيفا
فاسعد العباد عند اللهِ ... من ساعد الناس بفضل الجاهِ
لا تغترر بالخير والسلامه ... فانما الحياة كالمدامه
في دنها فيها صفاءٌ وقذى ... وهكذا في الدهر خفضٌ واذى
خفضٌ وبؤسٌ وغنًى وفقرُ ... وصحةٌ ومرضٌ واسرُ
وانما الموفق الحكيمُ ... من لم يغيّرْ رايهُ النعيمُ

فيحسب الصحة حقًا واجبا　لهُ على الله حسابًا كاذبا
فعوذ النعمة من زوالِ　بكثرة الاحسان والاجمالِ
وارحم عساك ان سقطت ترحمُ　فالمرء في ايامهِ لا يسلمُ
ولا تكن حاشاك كالبقالِ　فقال قصي شرح تلك الحالِ

قصة البقال

قالت سمعت ان حرًّا ضاعا　في بلدةٍ حلّ بها وجاعا
فظل اياما حليف مسجدِ　لم يرَ في جيرانهِ من مسعدِ
حتى اذا كاد يموت جوعا　وهجر القرار والهجوعا
قالت لهُ وعنتهُ نفسهُ　عجز الفتى عن الحياة نحسهُ
اطلب حطامًا يحفظ الحيانا　ان الشقيّ فاعلمن من ماتا
اخرج فسل فذلّة السؤالِ　خيرٌ من الموت بكلّ حالِ
قال لها بل الحِمام احلى　من السؤال موردًا واغلى
فان قيس بن زهيرٍ طلبا　وهو كبير السن لما سغبا
فردهُ القوم وما اعطوهُ　قوتًا. وفروا منهُ اذ رأوهُ
فقال نفسٌ رضيت بالذلِ　وخضعت طالبةً للاكلِ
جديرةٌ بان تموت جوعا　فلم يذق من مطعمٍ اسبوعا
ومات جوعًا ورثتهُ النائحه　وذكرت ما كان منهُ شارحه
لكنني سابتغي واطلبُ　وطاف في الطرق وكان المغربُ
فجاء باب رجلٍ بقالِ　لهُ ثراءٌ ظاهرٌ ذو مالِ
فقال للقوم عموا مساء　من طلبٌ القوت فما اساء

ضيف غريب ما لهُ عشاء | قد خشيت بجوعهِ الاحشاء
وصاحب الدار على الطعامِ | وكان ذاك ليلة الصيامِ
فاخذت زوجتهُ رغيفا | وبادرت لتطعم الضعيفا
فغضب الزوجُ عليها ووثب | بالسوط واشتاط وقال في الغضب
جزاؤكِ الطلاق عن ذا الفعلِ | فلستِ لي من بعد ذا باهلِ
فانكر المسكينُ باب الدارِ | وعاد في ذلٍ وفي انكسار
يقول لِمْ طلقت الظعينه | بسببي وانت المسكينه
وبات في مسجدهِ وقد عزم | على الردى جوعًا وللعيش حسم
فاجتمع الجيران للصلاةِ | وذكروا مصارف الزكاةِ
وقال كلٌّ ان عندي حقا | لله حسبي منع ذاك فسقا
قال الامام ان هذا الرجلا | احق بالحق فخلوا العللا
فجمعوا من الزكاة الفا | فجاءهُ الشيخُ بها وخفا
فبات بعد البؤس والضرّاء | ذا ثروةٍ في الخصب والرخاء
حتى اذا الحول عليهِ حالا | تضاعف المال لهُ اموالا
ثم باكر السوق وعاد تاجرا | ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار في مشايخ التجارِ | مقدمًا في الباعة الكبارِ
قال لهُ شيخٌ من الجيرانِ | هل لك في خودٍ من النسوانِ
صبيةٍ فائقة الجمالِ | كالبدر والقضيب والغزالِ
حتى اذا ما أُهديت اليهِ | ونفضت من حسنها عليهِ
وجلسا يومًا على الطعامِ | واستظهرا في الشرب للمدامِ

جاء الى الباب فقيرٌ يسألُ　　قالت لهُ الزوجة ما لا يجملُ

الله يعطيك فليس عندي　　لكل من يسأل غير الردِ

فغضب الزوج عليها ووثب　　يوسعها من قولها ضربًا وسب

وناول المسكين مافوق الطبق　　جميعهُ من العراق والمرق

وقال ما عذركِ يارقيعه　　في هذهِ المقالة الشنيعه

قالت لهُ اني املت سائلا　　ما لم يكن اذا اعتبرت طائلا

وكان لي بعلٌ سواك فغضب　　وعاد حبل الوصل منهُ منقضب

قال لها وعرف الحديثا　　لا تذكري لي السفلة الخبيثا

قالت لقد ماتَ وانت سالمُ　　وانهُ من وقتهِ لنادمُ

فسجد الزوج وقال شكرا　　ليس يجر النكر الا النكرا

هل تعرفين ذلك الفقيرا؟　　لما اتاكم بائسًا ضريرا

اني انا ذاك الفقير البائسُ　　وليس من لطف الاله يائسُ

الحمد لله الذي اعطاني　　مكانهُ وبالغنى حباني

ودارهُ وعرسهُ وماله　　فخاف لما سمع المقاله

فجاءني الديك وقال ماالذي　　تشكو وماذا تشتهي وتغتذي

قلت لهُ اني عليلٌ ضمِنٌ　　ملقى بلا ريشٍ اسيرٌ زمنٌ

قال ومن ذا نال منك قل لي　　واصدق اذا حدثتني في الكلِ

فحين اوضحت جميع امري　　نحا اليّ جاهدًا بالنقرِ

يضربني ضرب مغيظٍ محنقٍ　　ان الشقاء نازلٌ على الشقي

وقال شلت يدهُ لم تركك　　تبًا لهُ ما بالهُ ما اهلكك

فالقتل عندي بعض ما تستوجبُ ... تركك يا فاسق لا يستصوبُ

والان قد جئت الى حريمي ... اخرج الى العذاب والجحيمِ

وجرّ رجلي بعد ما اوجعني ... ضربًا ومكروه الاذى اسمعني

فقمت لا اعرف اين اذهبُ ... حيران في مقاصدي مذبذبُ

ثم لقيت في طريقي ثعلبا ... فحدت عن طريقهِ لا هربا

فعنّ لي من خلفيَ ابن آوى ... واكلُبٌ ضاريةٌ تعاوى

فقلت من لي بالخلاص والهرب ... ثم دعوت الله كشاف الكرب

فهو لطيفٌ بالورى مجيبُ ... عند القنوط الفرج القريبُ

فقصدت اخذي وشدت كلها ... ولطف ربي وحدهُ يفلها

حتى اذا يئست من حياتي ... ولم يبن لي سبب النجاةِ

فاختصمت في ايها يصيدني ... وقد انت وكلها تريدني

فأنسبتُ لما شغلوا في اجمه ... حلفاؤها مطبقةٌ مرتكمه

وظلّلتُ فيها مدةً حتى نبت ... ريش جناحي بعدما كان انسلت

فذاك من كل عجيبٍ اعجبُ ... وليس في الايام ما يستغربُ

فهات حدثنيَ عن امورِكا ... واظهر المكنون من تأموركا

فقال لي سرحت ابغي الرعيا ... ولم اكن بمطلبٍ لأعيا

فاضطرني الليل الى ناووس ... فبت ضيف البوم ذي النحوس

فقدم الطعام والشرابا ... واظهر الاكرام والاعجابا

وقص ما لاقى من العظائمِ ... وقال حدثنيَ غير آثمِ

حتى اذا نام وقد اسكرته ... قتلت فرخيه وما شكرته

وما علمت انهُ بريدني بذلك القول ولا يكيدني
وغبت سكرًا والعجوز قائله لاترقدن قلت اسكتي ياجاهله
قالت قبحٌ نوم رب الموضعِ وضيفهُ مستيقظٌ لم يهجعِ
وغلب السكر ونمت فوثب الى فراخي فلقوا منهُ العطبْ
قال لهُ الطاووس بئس ماصنع وان ما حكيتهُ من البدع
وليس ذا من عادة الكرامِ الغدر بعد الود والطعامِ
وما عرفنا مثلهُ في جنسنا عقولنا اولى بنا من حسّنا
لعلهُ صاحب يومًا صاحبا علمهُ الفسوق والمعايبا
فصحبة الاشرار داءٌ يعدي مثل السجايا عن ابٍ وجدِّ
فسمهِ وانسبهُ ان عرفتهُ لعلهُ يعرف ان وصفتهُ
فقال سمى نفسهُ صبيحا وقال يدعى والدي مليحا
وكان يكنى بابي قماشِ مؤتمن الطير على الاعشاشِ
ومنزلي بجزيرة الصقالبه مشهورةٌ في بلد المغاربه
فكنت رب نعمةٍ ومالِ وثروةٍ جار عليها الوالي
لان حسادي اليها دبوا والمال عند الفقراء ذنبُ
فاجتهدوا جميعهم في قلعها فبلغوا ما طلبوا من نزعها
وكان حسادي بها صنفين كلاهما مجتهدٌ في حيني
وبعضهم افسدهُ الاكرامُ وبالجميل تفسد اللئامُ
لانني قدمتهم لجهلي . لشهوةٍ وشبهةٍ بدت لي
آثرتهم على جميع الطيرِ حتى انا خصصتهم بالخيرِ

بغوا وظنوا ذاك بعض حقهم　　وانهُ فرضٌ لهم برزقهم
لا حمد لي فيهِ عليهم يجبُ　　اذ هو رزقٌ للأنام يغلبُ
كذاك من يصطنع الجهالا　　ويؤثر الارذال والأنذالا
وبعضهم اقصيتهُ بالظنِّ　　وكثرة الافساد بالتجني
لان طبعي كان ينبو عنهمُ　　سجيةً ويشمئزّ منهمُ
ولم اكن احبهم بالطبعِ　　فلم ازل اخصهم بالمنع
ومنهمُ افاضلٌ كرامُ　　لهم عقولٌ ولهم أحلامُ
فاحفظتهم جفوتي فغضبوا　　انّ الجفاء للتعادي سببُ
لاسيما وقد رأوا تقريبي　　من ليس بالحر ولا الاديبِ
فانهُ لن يفسد الاحوالا　　ويوحش الاحرار والرجالا
شيءٌ كتفضيل الدنيء الناقصِ　　والبرّ للشهوة لا الخصائصِ
وان من لايمنع الغريبا　　ويحفظ العبدَ والقريبا
يستوجب التعنيف والملامه　　وفعلهُ مثل ابي نعامه

قصة الظليم

وهو ظليمٌ كان باليمامه　　حديثهُ باقٍ الى القيامه
خلّى سفاهاً بيضهُ وحضنا　　بيض القطاة اذ رآهُ حسنا
وظنهُ يفقس عن رئال　　احسن من رئالهِ في الحالِ
فلم يكن ذاك وضاع فعلهُ　　وبيضهُ ايضاً وذُمّ عقلهُ
فاجتمع القوم على عنادي　　وعذرهم في ذاك عندي بادِ

أما الذي خصصته ببري ... فهو لئيم الاصل غير حر

فانه ظلمته بذاكا ... وكان ما جئت له هلاكا

كأنني كلفته ما لم يطق ... ولم يكن في طبعه لما خلق

طلبت من اصل لئيم شكرا ... ومن زنيم وجهول نصرا

وليس في طبع اللئيم الشكر ... وليس في الاصل الدني نصر

وانّ من الزمه وكلفه ... ضد الذي في طبعه ما انصفه

وهو اذا حققت مثل جرول ... لما غدا يشتار أري الحنظل

اذ غرّه صغرته وحسنه ... فلم يكن فيه الذي يظنه

ومن سقى الموبح يبغي وردهُ ... ومن غذا الذئب يروم ودّهُ

وحاضن للجهل بيض الحيه ... كفى بذاك سبةً وغيه

وكنت في جهلي مثل اللقلق ... في حضنه بيضة صلٍّ مطرق

من كلف النفوس ضدّ طبعها ... وراضها مجتهدًا في نزعها

أتعبها عن خلقها وتعبا ... ولم ينل من خيرها ما طلبا

وان من خصّ اللئيم بالندى ... وجدته كمن يربي أسدا

فان برّ الجاهل اللئيم ... مثل جفاء الفاضل الكريم

وكان في جيرتي سلطانُ ... كأنه من جوره شيطانُ

لكنه لا يظهر العدوانا ... فيفسد القلوب والاعوانا

ويتقي الذمّ وشرّ ما اتقى ... ويظهر النسك رياء والتقى

ويعمل الكيد الخفيّ والحيل ... توصلاً الى هواهُ بالعلل

إما عليهم فيخشى ان يفطنا ... لسعيه في قولها قد جنى

ان العدوّ قوله مردودُ | وقلّ ما يصدّق الحسودُ
وهو وان كان ظلومًا ناقدُ | ليس تجوز عندهُ المكايدُ
والاصدقاء كرهوا ان ينسبوا | فيه الى اللوم وان يؤنبوا
وان يقال انهم أشرارُ | وكلهم بعهده غدّارُ
وسعيهم على الصديق الصادق | بعد النوال الجمّ والمرافق
هبكم صدقتم في الذي حكيتمُ | وقلتمُ من ذاك ما رأيتمُ
هلاّ سترتم وكتمتم ما جرى | لاسيما حال ترادين ترى
فموجب الصداقة المساعده | ومقتضي المودة المعاضده
لاسيما في النوب الشدائد | والمحن العظائم الاوابد
لو انكم افاضل احرارُ | ما ظهرت بينكمُ الاشرارُ
قالوا فما نصنع حتى نهلكه | قيل انصبوا من المحال شبكه
فجلسوا في معبد وسوق | ومجمع النسك او الفسوق
وغيرهم لما يقول يسمعُ | هل صحّ عن صبح تلك البدعُ
وقال بعضٌ منهمُ في خفيه | لبعضهم بحيلة وفريه
ان كان ذا فانه جسورُ | وقربهُ لشرّه محذورُ
قال له الآخر ليس ما حكي | اول كيد دسة للملك
وقال ثان كم له مكيده | في ملكه خافية شديده
وهو بلا شك يتم امرهُ | فقد سرى بين الجنود مكرهُ
وحالفوهُ كلهم وحاقدوا | ووعدوهُ نصرهم وعاهدوا
قال لمن يطلبهُ لنفسهِ | او غيره من قومه وجنسه

فقال شيخٌ منهمُ موقرُ | أَلمال اطغاهُ ويبغي المكثرُ
بقوّةِ المال وعزّ شانهِ | سعى بلا شكٍّ على سلطانهِ
لَمّا سمعتم قصة الحجامِ | وملك الاهواز في الحمامِ

قصة الملك والحجام

قالوا فما ذاك فقال ذكروا | وهو حديثٌ شائعٌ مشتهرُ
أنّ أميرًا كان بالاهوازِ | وملكهُ بالشام والحجازِ
لهُ من القلاع والعساكرِ | والمال والجنود والعساكرِ
ما ليس في كل الملوك لاحد | وكان مع ذلك لم يرزَق ولد
حتى اذا ما صار شيخًا فانيا | جاءتهُ بنتٌ تستحق الرائيا
مليحةٌ فشغفتهُ حبا | ولم تزل في حجرهِ تربي
وهو عليها حذرٌ شفيقُ | يبرّها وحفظها خفيقُ
وقال لا أزوجها فلا أرى | كفوءًا لها موازيًا بين الورى
وكل من يخطبها من ملكِ | يجيبهُ بسطوةِ المنتهكِ
فدخل الحمام يومًا فاحتجم | وحولهُ جماعةٌ من الخدم
فقال في الحال لهُ الحجامَ | لي حاجةٌ يا أيها الهمامُ
فغضب السلطان لما كلمه | ولام فيها قد جناهُ خدمه
قال لمَ أحسنُ الكلامُ | عندي من ذا العلج يا سلغامُ
فان يكن شيخًا قديم الخدمه | لهُ حقوقٌ جمةٌ وحرمه
وهو ربيب نعمتي وقصري | وهو غنيٌ دولتي وعزّي

فانهُ ليس له بان ينطقا ... بحضرتي وانتهُ ما وُفقا
وسكن الطيشُ وثاب حلمهُ ... وقال زدّوهُ لما يبهتهُ
فحوت عاد ثم قام يجيبه ... عاد الى عادتهِ يكلّمه
لي حاجةٌ قال وما حاجتكا ... اذكر وأوضح ذاك قال ابنتكا
أُريدها لابني نجاحٍ فعجب ... لقوله وجهله وما غضب
لانّ ما كان من الامر عجب ... لا يقتضي في حكمة العقل الغضب
قال أعد ما قلته فظنه ... مختبلاً قد اعترته جنه
فعاد للقول فقال جنا ... لا شكّ هذا البائس المعنى
قال له شيخٌ من الخدّامِ ... قد لجّ في ذا القول والكلامِ
وليس مجنوناً ولا سكرانا ... انّ له لقصةً وشانا
ففكروا في امرهِ وقالوا ... أنطقه بما سمعنا المالُ
فتحته كنزٌ بغير شكٍ ... هو الذي انطقه بالافكِ
فحفروا الحمامَ تحت رجله ... فوجدوا ما قد بقي لاجله
خزائنُ الجبابرِ العاديه ... كانت بها متينةً قويه
وما لوهُ بفقدها عن حاجته ... فجحد السالف من لجاجته
وقال ما قلت ولا لي علمُ ... بما جرى مني ولا لي جرمُ
قالوا صدقت المالُ قال ذلكا ... لولاهُ ما كنت لرشدٍ تاركا
وهكذا صبحُ يا رجالُ ... أنهضه الى العلاء المالُ
لو كانَ سهماً بقوت اهله ... ما كان مشغولاً بغير شغله
لجمعهِ من هو تفرّغا ... فعاد بالمال علينا وطغى

فقال شيخٌ ما الذي يعمهُ   من خطبة الملك وما يخصهُ
من اهل بيت الملك والاماره   وحلفهُ عساكرٌ جراره
وثمَّ اموالٌ وفضلٌ وأدب   ومنصبٌ زالفروسيةٌ وحسبه
فقال شيخٌ منهمُ هذا كذب   ما هو من الرجال بل شطر به
وقال بعض القوم مثل ذلكا   وانهُ لا يعرف التماسكا
وانما قالوا النسيب قالوهُ   والمقصد الحيلة والتمويهُ
ليسمعوا جماعةٌ هنالكا   كانهم لم يسمعوا لذلكا
فيظهر القولُ ويمضي شائعا   بين الرجال سائرًا وذائعا
فكان من ذلك ما أرادوا   وبلغوا من نكبتي ما كادوا
وهكذا الحازمُ اذ يكيدُ   يبلغ في الاعداء ما يريدُ
وهو بريءٌ منهمُ في الظاهرِ   وغيرهُ مفتضح الاظافرِ
كقصة القادر والخبازِ   والكيد ذاك ما لهُ من وازِ

قصة القادر والخباز

قلت أفدنيها فقال قيلا   وليس كل خبرٍ مأمولا
كان بمصرَ رجلٌ خبازُ   ينفذهُ بالرفض من يجتازُ
وكان في كلِّ غداةٍ يفتحُ   دكانهُ بالجسر حين يصبحُ
ثم يقوم قائمًا فيخطبُ   ويهجو الحاكم ثم يطلبُ
ويلعن القادر لعنًا ظاهرا   ولم يكن بذنبهِ مساترا
عشرين عامًا وانا ما ذكروا   الفتادَ يكاد قلبهُ ينفطرُ

لبغضها و بغض من بناها ووددِ كلّ الناس لو براها
وكان في بغدادَ خبازٌ دير لكنهُ بالنسك فيها يشتهر
فامر القادرُ حين احضره وقال هذي بدرةٌ مبدّره
فاذهب الى مصرَ ودع عنك العلل وانصب على الخباز اشراك الحيل
عساك ان تقدمهُ العراقا فانهُ قد شقني شقاقا
فمرّ ذاك الشيخ يبغي مصرا حتى أتى جيزتها والجسرا
ومنح الخباز ثم دفعا اليه دينارًا وكهذا صنعا
فليح الخبازُ ضربهَ القادرِ فثار للغيظ كليثٍ خادر
وضرب الشيخ الى ان أثخنه وشتم القادر ثم لعنه
وقذف الدينارُ عن يديهِ نطيرًا اذ اسمهُ عليهِ
فجلس الشيخ قريبًا يبكي والضرب في اضلاعه والفك
وقال قول واله كئيبِ شرُّ الخلال بغضةُ الغريبِ
شيخٌ غريبٌ بائسٌ كوفيُّ موحدٌ معتقدٌ شيعيُّ
ضربتموهُ انها عجيبه من مثلكم في الدين من مصيبه
قصدتكم للدين من بلادي تبرُّمًا بصحبة الاعادي
فسمع الخبازُ ذاك فبكى وجاء يسعى نحوهُ تنسكا
معتذرًا مما جرى عليهِ مقبلاً لذنبه رجليهِ
يقولُ خلتُ الشيخ بغداديا ولم إخله مؤمنًا كوفيا
وساءني اسم ذلك اللعين فكان ما فعلتهُ للدينِ
فطلب الطبائل نما فعله وتاب من قسوته فحلله

وقال اني مثلكم خبازُ ... وحبي الاكرام والاعزازُ
فاصطلحا واتفقا واصطحبا ... واشتركا واتجرا واكتسبا
وزوج المصريُّ منهُ ابنته ... واعمل الشيخ عليهِ حيلته
ولم يزل يجهدُ في التشنيعِ ... وكثرة النفاق والتصنيعِ
حتى اذا حالَ عليهِ الحولُ ... وجاء شعبانُ عراهُ الويلُ
ولجَّ في البكاءِ والنحيب ... فقال ما يبكيك يا حبيبي
قال له شوقي الى الزياره ... وخدمة المشاهد المختاره
والبركاتُ نازلاتٌ فيها ... ولم يزل يجهد يطريها
ويورد الفاسدَ والصحيحا ... من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصريُّ ان يزورها ... وقال اني مزمعٌ حضورها
لكنني اخاف بطش القادرِ ... فقد عرفت بغضهُ المخامري
وانني اسيرهُ مجاهرا ... فحقَّ لي ان اغتدي مُخاطرا
قال له الشيخُ وما يدريهِ ... بحالنا ومَن به ياتيهِ
كم مثلنا يزور كلَّ عامِ ... من جهة الحجازِ والشآمِ
وذاك عنهُ غافلٌ لا يدريهِ ... لانهُ من جهلهِ في تيهِ
فلم يزل يقولهُ يغرُّهُ ... وهو الى حتفهِ يجرُّهُ
حتى اذا ما قدم العراقا ... وفارق الاصحاب والرفاقا
فكاتبَ القادر بالحقيقه ... فاخذت حيوله طريقه
واحضروهُ وهو في وثاقهِ ... لسوء ما قدم من نفاقهِ
حتى اذا ما صار عند القادرِ ... أبدى له بهر اسنفلوع المكافي

وقال حاط قيدهُ والغـلاَّ وانكر الفعل به فحلاَّ
وبرَّهُ ولم يزل في حجرتـه مشاهدًا وجدَّ في عيادته
ثم حباهُ ليلـةً بألفِ وزاد في اكرامه واللطفِ
وقال لا تسبَّ من لا تعرفه انك في اغنهابه لا تنصفه
وردَّهُ من وقته الى الوطن وبغضة قد صار حبًا وشجن
حتى اذا ما فتح الدكانـا وشاهد الاخوان والجيرانا
تلم على عادته خطيبـا ولم يكن في فعله مصيبا
ويمدح القادر ايَّ مدحِ معتذرًا من جرحه والقدحِ
ولم يزل يدعو له ويشكرُهُ وبالجميل في الدعاء يذكرُهُ
فبلغ الحاكمَ ذلك عنهُ فساءهُ ما قد أتـاهُ منهُ
واشتاط مما أبلغوهُ وغضب واصبح الخباز وهو قد صلب
ورقعة في حلقه معلقه نحنُ صلبناه لخلوا المخرقه
يكفُّ من كان له يوالي وذاك من محاسن الاعمالِ
لا يلتجف باثمه وعارهِ خير الامور الصبر في المكارهِ
والرفق في التدبير والتلطفِ لما يشا وانت لم تعنفِ
عاد الى عادته صبيحُ وانه محدّثٌ فصيحُ
قال فلما شاعت الاخبارُ وانتشرت بذلك الاثارُ
كذَّبها جميعها الاميرُ بنقده لانه نحريرُ
لكنه صدَّقها في الظاهرِ توصلاً بها الى السرائرِ
فزين النعمةَ واستقصاها ومنَّ بالمهجة اذ ابقاها

وقال انَّ النفي خيرٌ لي ولك ... ومن نفي عن أرضهِ فقد هلك
فجئتُ هذا البلدَ الغريبا ... ولم أجدْ في ربعهِ نسيبا
قال لهُ الطاووسُ قد عرفتهُ ... وكلُّ ما شرحتهُ فهمتهُ
وهو هجين الاصل حين ينسبُ ... والعرق دساسٌ اليهِ يجذبُ
كانتْ لهُ امٌّ من العفاعق ... أشبهها في هذهِ الخلائق
ان الاصولَ تجذبُ الفروعا ... والعرق دساسٌ اذا أطيعا
ما طاب فرعٌ اصلهُ خبيثُ ... ولا زكا من مجدهُ حديثُ
قد يبلغونَ رتبًا في الدنيا ... ويدركونَ وطرًا من طيا
لكنهم لا يبلغونَ في الكرم ... مبلغ من كان لهُ فيهِ قدم
قال لهُ البوم وللبومِ حكم ... مغالطًا في قولهِ وقد ظلم
خلِّ الاصولَ فالكريمُ من كرُم ... لا يكرم الفرع اذا الاصلُ لؤم
قال لهُ الطاووسُ حقًا قلتا ... ونعمَ يا صاحبُ ما ذكرتا
لكنَّ من تقابلتْ أطرافهُ ... في طيبها وكرمتْ أسلافهُ
كان خليقًا بالعلاء والكرم ... وبزغت في أصلهِ خيرُ الشيم
قال لهُ الطاووسُ خلِّ ما مضى ... وذكرهُ فانهُ قد انقضى
واعملْ لنا في حيلةٍ تنجينا ... من شرِّ ما نلقى فقد أُردينا
فقالَ عندي حيلةٌ عجيبه ... تنجو بها من هذهِ المصيبه
نموتُ فيها فاذا رآنا ... موتى بلا منفعةٍ ألقانا
واقبلَ الصيادُ وهو جذلُ ... فافلتتنا منهُ تلك الحيلُ
فاظهرا الموتَ فالقى البوما ... وقال من يأخذ ذا المشؤوما

ونتفَ الطاووسَ حتى سمطه　　محبةً لريشهِ وخرطـــه

فلقيَ العناءَ والعذابــا　　من شاورَ الاعداء ما أصابا

وذهب الصيادُ عنهُ وبقي　　منطرحاً في حيرةٍ لما لقي

وقال لو أني أحولتُ ما جرى　　عليَّ من جور الانيس ما أرى

فانهم لا يذبحون مثلي　　قصدهمُ حسنيَ دون أكلي

فلمْ فعلتُ ما فعلتُ خائفا　　منهم فاصبحت سليباً تالفــا

كذاك من يستصحبُ الاعادي　　يردونهُ بالغشِّ والافسادِ

قال لهُ البومُ أخذتُ ثأري　　منك وبرَّدتُ غليلَ صدري

وجاءهُ ينقرهُ ويضربه　　ولم يزل مجتهدًا يعذّبه

قال لهُ ويحكَ ما ذنبي انا　　تأخذني ظلماً بذنبِ من جنى

أيؤخذُ البريءُ بالسقيمِ　　والرجل المحسن باللئيمِ

قال نعم ثأري عند الجنسِ　　وليس يشفي غيرذاك نفسي

قال جمعتَ الجهلَ والجبنَ معا　　عيبان ما ظننتُ ان يجتمعا

جبناً على العدوّ والجهل على　　سواهُ في القبيح نارًا تصطلى

حتى اذا أدماهُ مرَّ عنــهُ　　وقد شفى الحقد القديم منهُ

فلم يطقْ سعياً ولا حراكــا　　وعاينَ الحيرةَ والهلاكا

فجاءهُ ابو الحصينِ الثعلبُ　　ومــا أطاق هرباً فيهربُ

فانتاشهُ في فمـهِ وعادا　　ليطعمَ الزوجةَ والاولادا

حتى اذا جاء بـهِ اليهمِ　　ألقاهُ من أنيابهِ لديهمِ

وقد رأى الموتَ عياناً فدعا　　ربًّا لطيفاً بالورى قد صنعا

لهُ وقد ظلَّ حزينًا محرَجا — من يتقي اللهَ يصادفْ مخرجا
فقال للانثى أنا عليلُ — وانَّ جسمي فاعلمي نحيلُ
وعاقلٌ لا ياكلُ العليلا — تحرّزًا لا سيما نحيلا
فانهُ يعديهِ بالسقامِ — وأكثرُ الداء من الطعامِ
فلو صبرتَ مدةً عن اكلي — كيما تزولَ علتي وسلي
وربما سمنتُ أيضًا فالسمن — يطيب اللحمَ ويرطب البدن
وها انا لديكمُ أسيرُ — مثليَ لا يسعى ولا يطيرُ
فناجت الانثى بذاك الذكرا — قال لها خديعةٌ ما ذكرا
فغضبت من قولهِ وقالتْ — اكلُ العليلِ علةٌ ما زالت
تريد أن تقتلنا بحمهِ — اخاف ان يعدينا بسقمهِ
فغلبتهُ قالَ أنتِ أدرى — لستُ بدانٍ منهُ حتى يبرا
قال لها اني أخاف غدرهُ — ولست بالآمنِ ويلكِ مكرهُ
فاستحلفيهِ ليَ بالطلاقِ — فربما يصدقُ في الميثاقِ
قالت لهُ احلفْ لاجلي فحلف — لا نالهُ ما دام ذا سقمٍ تلف
فظلَّ يسعى نحو جحر الثعلبِ — ويرتعي من مطعمٍ ومشربِ
حتى اذا صحَّ وطال ريشهُ — وصارَ لا يمكن من يحوشهُ
طار الى غصنٍ رفيعٍ فوقع — عليهِ وهو آمنٌ ان يتبع
قالتْ لهُ الانثى وخافت بعلها — وقد رأتْ ما جنتهُ جهلها
قد خنتَ بالعهودِ والأيمانِ — غدرًا وما الغدر من الايمانِ
فعدْ الينا امنًا لا خائفا — فلستَ تخشى عندنا المتالفا

فقد ألفناكَ وعدتَ كالولد ... ولستَ ماعشت لدينا مضطهد
قال لما خدعت والحرب خدع ... فاسئيني لا تطمعي في ان أقع
وعاد مسرورًا الى انثاهُ ... وقصّ للطيورِ ما عاناهُ
قالت له الانثى عجيبٌ ما جرى ... وفضلهُ بادٍ لمن تفكرا
يخدعك البومُ زمانَ المحنه ... وهو سفيهٌ ليس فيهِ فطنه
وتخدعُ الثعلبَ وهو داهِ ... ليس بذي جهلٍ ولا سفاهِ
لقد جاءت الدولةُ والسعاده ... تمتْ لكَ الحيلةُ والاراده
والفضلُ نقصٌ في زمانِ الحدِّ ... والنقص فضلٌ في اوان الجدِّ
قالت له العنقاء حقًا قلتما ... علمت يا هذا وما جهلتما
لكنّ في الانس عيوبًا اخرى ... وانتمُ مني بذاكَ أدرى
كفرهمُ بربهم وفسقهم ... وقتلهم انفسهم وحمقهم
وبخلهم والمال غير باقِ ... وحرصهم والعيش بالارزاقِ
وجمعهم وقد دروا بالموتِ ... وحزنهم عند الردى والفوتِ
قال الصبا أثبت المعبودا ... ام انت ممن يظهر الجحودا
قال وهل يمكن في العقولِ ... انكاركَ الصانع يا خليلي
قالتْ علمت انهُ حكيمُ ... وانهُ بفعلهِ عليمُ
قالَ نعم لا شكَّ لي في حكمته ... وعلمهِ وحلمهِ وقدرته
قال فكلٌّ ما جرى ويجري ... بحكمةٍ قدَّرها للامرِ
فقال زدني ليس هذا يكفي ... ان العليلَ دائمًا يستشفي
قال له انّ اختلافَ الخلقِ ... وخبطهم في باطلٍ وحقِّ

دلالةٌ واضحةٌ للمقدره   وليس للمفسد فيها معذره
وكلما ركّب في المخلوقِ   من اختلافِ الطبع والفروقِ
يدلّ أن الله ربٌّ قادرٌ   مقدورهُ يعجز عنهُ الحاصرُ
ثمّ ابتلاهم ناهياً وآمرا   ليعلم الاعمالَ والسرائرا
ومؤمناً من خلقهِ وكافرا   ووافياً بعهدهِ وغادرا
ليجزيَ المؤمنَ بالثوابِ   ويجزيَ الكافرَ بالعقابِ
قال وما في ذاك قلْ واوضحِ   فلستَ للتكليفِ بالمستصلحِ
قال جهاتُ الحقّ ان المصلحه   باديةٌ اسرارها مستملحه
لانهُ فرّقَ بين الخلقِ   في جملةِ الاحوال ايّ فرقِ
فخلقَ المعدنَ والنباتا   والحيوانَ خلقوا اشتاتا
والحيوانُ صامتٌ وناطقُ   وفائقٌ في عقلهِ ومائقُ
ومهملٌ أهملهُ ما كلّفه   وناطقٌ كلّفهُ فشرّفه
كيلا يكون الخلق شيئاً واحدا   فتنقصَ القدرة نقصاً زائدا
فالقادر الحقُّ على الاطلاقِ   من أوجد الاضداد في الاخلاق
وجمعتْ صنعتهُ الاضدادا   تصرّفاً فيها كما ارادا
كذاك فاعلم خلق الاصنافا   جميعها تختلف اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه   بحكمةٍ على النهى معروضه
وقتلهم نفوسهم فهكذا   بعضهمُ يلقى من البعض الاذى
فانّ في الوحش وفي الطيورِ   ما شئت من ظلمٍ ومن شرورِ
وقد مضى جواب ذا وعذرهُ   وقد بدا لو اعتبرت سرّهُ

فايقنَ العنقاءُ انّ الخفا كان مع الصبا وقال صدقا
فانقاد للحقِّ وقال الانسُ جنسٌ شريفٌ ما بذاك لبسُ
ثم بجاني حاليـًا فاعتذرا وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيمِ قد تبت من مقاليَ الاثيمِ
و بانَ ما كانَ خفيًا عني وخاب في ذمّ الانام ظني
لكنني اعجبُ من فعالهِ بنصرة الانس ومن جدالهِ
عنهم وهم أعداؤهُ بالطبعِ وكلهم يقصـدهُ بالسبعِ
و بعضهم ينفي وجود الجنّ و بعضهم يعمهمْ باللعنِ
و بعضهم يطعنُ في اخلاقهم و بعضهم يعوذ من طراقهم
و بعضهم ينسبُ كلَّ نكرِ اليهم عند احتيالِ الغدرِ
و بعضهم يحيلُ بالذنوبِ عليهم وفـاحش العيوب
ما تستحقّ الانسُ منهُ نصرا بل استحقوا مقتهُ والهجرا
قالت له خذ الجواب مني وارو الذي اذكر فيه عني
العاقلُ الفاضلُ لا يجازي بسيءٍ فهو من المخازي
الّا فعلت مثل فعل الجاهلِ ساويتهُ في دقةِ الشمائلِ
أفضلْ على النظير يبدُ فضلكا أحسنْ الى المسيء يظهر نبلكا
وانصف المظلوم تدعَ سيدا وأعطِ أعداءكَ تلفَ أمجدا
وصيةُ النبي صلْ من قطعك فضلاً عليه واتلْ من منعك
افعلْ جميلاً تلقهُ وتجزَ به فانّ فعل الناس غير مشتبه
الصفح عن الجاني وعدْ بجهلكا يظهر خفيٌ جهلهِ بعلمكا

ونحن نجزي عنهمُ في ذا اللدن　　تقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا الانساب ايضاً توجبُ　　غيرتنا عليهم اذ نكربُ
قال أبن لي موضحاً ذاك النسب　　فقد أتيت في الذي قال العجب
ألستمُ ناراً وهم من طينِ　　ليس الاسود كالظباء الدين
وشيخكم ابليس تاه وفخر　　على أبيهم آدم ثم كفر
قال نعم فالنسبُ القريبُ　　يعرفه المحقق اللبيبُ
قرابة التكليف والخطابِ　　ما بيننا ادنى من الانساب
نحن جميعاً أهل عهد الله　　خاطبنا بالامر والنواهي
والنطق والعقل فهل صدقتنا　　يا ملكَ الطير بما ذكرتنا
والمرء يحمي جاهداً اخاهُ　　وهو اذا ما عدّ من اعداهُ
أما سمعتَ قصةَ العدلين　　واذا صدقتُ بغير مين

(قصة العدلين)

كانا عدوين كما قيل لنا　　كلٌّ يرى قتلَ أخيه حسنا
فمرّ عدلٌ منهما مع مومسِ　　كان بحبها شديد الهوسِ
ففطن الشرطي له واخذه　　ثم الى حبس اللصوص جبذه
وحبس المومس في السجن معه　　معولا في بكرة ان يصفعه
فسمع العدلُ الذي كانَ لهُ　　معاديا شرح الذي اظلمه
فجاءه من ساعته حليلته　　ملطفاً فيما أتاهُ حيلته
قال لها زوجك يامسكينه　　في السجن مع عاهرة لعينه

فاطرحي الغيرة والتشفي ۞ واسرعي خلاصة وخفي
فان توانيتِ اريقَ دمهُ ۞ وذهبت ضائعةً انعمهُ
لا حقدَ يبقى عند عظم الشدّة ۞ فاسرعي خلاصة مجدّة
قالت وما أصنع قال بادري ۞ واظهري شماتةً بالفاجر
وبرطلي السجان شيئًا وادخلي ۞ اليها فالويلُ ان لم تفعلي
وأبرزي البغيّ في ثيابكِ ۞ كانها أنت الى اصحابك
ثم اجلسي في السجنِ عند بعلك ۞ حسبي ذا معونةً من فعلكِ
ففعلت ذاك وقالت للشرطْ ۞ أريد ان أُخزي بعلي بالغلطْ
وافضح البغيّ فضح محنقِ ۞ ثمتَ أجزيه بسوء ما لقي
فدخلت وفعلت ما قالا ۞ لقد أجاد الكيدَ لما احتالا
ثم مضى يسعى الى العدولِ ۞ شبانهم أجمع والكهولِ
يقول زالت حرمةُ العدالهْ ۞ وسلبت صنعتنا الجلالهْ
قالوا ولِمْ قال فلانُ العدلُ ۞ اراد في بستانهِ ابن يخلو
باهلهِ فنالهُ ظلمُ الشرطْ ۞ تعديًا بما أتوهُ لا غلطْ
وحبسوهُ يومهُ وعرسهُ ۞ هل يستخيرون جميعًا حبسهُ
فحضرَ العدولُ دار القاضي ۞ وشرحوا فكان ذا امتعاضِ
ووافتِ الجماعةُ السلطانا ۞ مستنفرينَ مطلقي اللسانا
فغضب السلطان كلَّ الغضب ۞ واصبحَ الاعوانُ اهل الريبِ
واطلق العدلَ وحلّ بالشرطْ ۞ من العقاب محنةٌ بما فرطْ
وقال ذاك العدلُ ما نصرتكما ۞ حبًا ولا بصالحٍ قصدتكما

وانني كما مضى أعاندُكْ وبالبلاء ان قدرت قاصدُكْ
لكنني اذْ نصرتُ جنسي وصنعتي فقد نصرت نفسي
وهكذا الجنُّ أغاثوا الانسا لانهم رعوا بذلك الجنسا
ثم تفرقنا وعدت عنهمُ وقد بلغت ما أردت منهمُ
بالفرس الاشقرِ في تفكيرهِ ان السعيدَ من كفي بغيرهِ

(باب الادب)

فاجتزت في طريقي بزهرٍ انيقِ
وروضةٍ اريضهْ طويلةٍ عريضهْ
طيورها صوادحُ ظباؤُها سوارحُ
وطائرٍ في شجرهْ ليس يمسُّ الثمرهْ
كانهُ مفكرُ او والهٌ محيرُ
اوعاشقٌ اوثاكلُ او ابلهٌ اوغافلُ
لانهُ مشغولُ وعقلهُ معقولُ
ينظرُ في الآفاقِ تلفتَ المشتاقِ
كانهُ منتظرُ زيارةً او حذِرُ
فاقبلت غزالهْ في حسنها محتالهْ
فربضت قريبا وانتصبت خطيبا

والصدق والتصديقُ والرفق والرفيقُ
وخدمة الاصحابِ والذل للحجابِ
والقصد في الامورِ في البعد والحضورِ
فانَّ في الاكثارِ داعية الاضجارِ
والانقطاع موحشُ والموت أن يستوحشوا
لا تطلب الزيادهْ فتحرم الارادهْ
لا تذكرنَّ حقا عليهم فتشقى
لا تفرطنْ في النصحِ ففيهِ بعضُ القبحِ
صدِّقهمُ ان قالوا عدِّلهمُ ان مالوا
اشهد لهم بالزورِ ودلَّ بالغرورِ
لا تفشينْ اسرارَهمْ لا تذكرنْ اخبارهمْ
لا تحقرنْ اكرامهمْ لا تكفرنْ انعامهمْ
لا تشكونْ افعالهمْ لا تأمننْ ملالهمْ
لا تشكونْ حجابهمْ لا تكثرنْ عتابهمْ
لا تسعينَّ عندهمْ لا توجبنَّ حقدهمْ
لا تكثر الدلالا فتورثَ الملالا
لا تأمنِ النديما لا تجرح الكريما
لا تغترر بحبهمْ لا تنخدع بقربهم
لا تنبسط اليهمِ لا تكثرنْ عليهمِ
اياك والمشورهْ فانهــا محذورهْ

فان ارادوك لهـا　　فلا تكن مؤلها
اشر عليهم تابعـا　　اهواءهم لا زائغا
عليك بالتوسط　　واحذر من التبسط
لا تأمنن غدرهم　　لا تعصين امرهم
لا تلطعن شكرهم　　لا تنكرن مكرهم
وكن على اعدائهم　　كالسيف من ورائهم
لا تنطقن ان غضبوا　　لا تضحكن ان لعبوا
لا تحجبن اموالهم　　ولا تعب افعالهم
اياك والشفاعـه　　فانها رقاعـه
اياك والسعايـه　　في العزل والولايه
اخدعهم بالمال　　ولين المقال
خير الامور الوسط　　حب التناهي غلط
بالمثل القديم　　حرره الحكيم
ماطار طير وارتفع　　الا كما طار وقع

فصل في واجبات السلطان

فقالت الايكيـه　　مقـالة سريه
ان علو الهمه　　متعبـة ونقمه
قد قال اهل الحكمه　　ان الخمول نعمه
اذا وليت فاعدل　　فالعدل داب المقبل

وهو ملاكُ العملِ ... به بقـاء الدولِ
الملك بالرجالِ ... والجند بالاموالِ
والمال بالعماره ... يحصل كالتجاره
وانما العمرانُ ... بالعدل يا انسانُ
عمارة البـلادِ ... والرفق بالعبادِ
من عادة الملوكِ ... والنهبُ للصعلوكِ
وانما لا يعدلُ ... مستهدمٌ مستعجلُ
بحوش قبل العزلِ ... ذخر الوقت الأزلِ
كسارقٍ أو سالبِ ... أو غاصبٍ أو ناهبِ
ولا يبالي ما خربْ ... من البلادِ وعطبْ
أما الذي بلادُهُ ... يرثها اولادُهُ
وملكهُ كملكهِ ... مستهجنٌ في فتكهِ
وهو جديرٌ بالغضبْ ... من عاملٍ انا نهبْ
فادّب للعمالا ... وهذّبِ الاعمالا
تكثر لك الاموالُ ... حيثُ بها تنالُ
لا تخدع الرجالُ ... الاّ اذا ما نالوا
أو رغبوا او رهبوا ... او ادركوا ما طلبوا
أرغب فما بالرهبهْ ... تصفو لك المحبهْ
والحربُ بالاكراهِ ... من اعظم الدواهي
هزل الملوك جدٌّ ... سهوُ الملوك عمدُ

فصل في علو الهمة وطلب المعالي

فقالت الظبية قدْ احسنت في القول فعد
مانا التوقي البارد الموتُ شيءٌ واحدُ
إتفقتْ شعابهُ واختلفت أسبابهُ
لا موتَ الا بأجلْ ليس بردّ بالحيلْ
فانهض الى المعالي واجسر ولا تبالِ
وخذْ من الزمانِ حظًا فانت فانِ
لا بدّ من موت فلمْ ترضى بجور مهتضمْ
من عشق المعاليا لم يخفِ اللياليا
الهمم العليهْ والهمم الابيهْ
تقرّب المنيهْ منك أو الامنيهْ
وربما نال الفتى اضعاف ما كان الى
احرك فان الحركهْ كما يقال بركهْ
وليس كل سمكهْ تصبح رهن الشبكهْ
فباشرِ الحتوفا وصافح السيوفا
واخترقِ الصفوفا تكن بذا معروفا
لولا خطار عنترِ بنفسه لم يذكر
المجدُ بالمخاطرهْ والنصر بالمصابرهْ
الخير في المشاورهْ العزّ في المبادرهْ

من خشي العواقبا وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا ويحرز المناصبا
اياك والرقاعه فانها ضراعه
الصبر عند العجز الفقر عيب مجز
لا تحملن واجهل لا ترفقن واعجل
اجهق مع الزمان واجهل مع الاخوان
لا تنصفن واظلم لا تجمن واقدم
ادنى الرجال من حمل جور الزمان والسفل
الجهل من شان الجمل والصبر من طبع الوكل

فصل في مذار التجارب

لا خير في التجارب والفكر في العواقب
فليس بالقياس تجري أمور الناس
ينعم زيد بالذي بمثله عمرو أذي
لو كان كل تاجر يربح في المتاجر
لا تجر الناس معا أو خاب كل من سعى
لم يسع قط احد ولم يكن مجتهد
أو كان كل من ركب وسار في البحر عطب
لم يركب البحر احد ولا له يوما قصد
أو سلموا جميعا ولم يرط قطيعا

لازدجمها عليــه وبادروا اليه
قل لي فاي تجربة تصح مع ذي الغلبة

فصل في هموم الدنيا وغمومها

ان الليالي متعبه حب البقاء معطبه
لا خير في الاولادِ والاهل والاحفاد
همٌّ وغمٌّ وأذى وحسراتٌ كالجذى
وليس فيهم فائدة الا ظنونٌ فاسدة
وترّهاتٌ بارده وحسراتٌ زائدة
مخيبةٌ ومخلـبهٌ مذلــةٌ ومقتلة
لولاهمُ مــا ذلاّ ذو أدبٍ وقلاّ
الثكل عندي احلى منهم فخلِّ العذلا
ان النساء غلٌّ . بالجهل لا يحـلّ
فاهرب من النساء فالقبحُ في الحسْناء
هل من لبيبٍ ينصفُ ابثهُ ما أعرفُ
المرء دنيا نفسه في يومه وأمسـه
يسعى لاجل عرسه وقلبه وضرسـه
ان اللبيبَ العاقلا بل الاريب الفاضلا
مستأنسٌ بوحشته محققٌ في دهشتـه

فصل في اجتناب الجهَّال

ظن اللبيب العاقلِ ولا يقين الجاهلِ
لا تبعدنَّ النجعهْ لا تطلبنَّ الرفعه
لا تخضبنَّ الشيبا كفى بذاك عيبا
هبني لشيبي اخفي فكيف اخفي ضعفي
لا عيش للفقيرِ مع علمهِ الغزيرِ
فانهُ حقيرُ وقدرهُ صغيرُ
اعرض عن الجهالِ فهم عبيدُ المال
وأصدقاء الزالي ومحنة البطال
من ساعدته الدولهْ ظلوا عكوفًا حولهْ
يعظمون المالا والموسرَ المختالا
وانهمُ لم يظفروا منه ببرٍّ يذكرُ

فصل في منفعة التجارب

فقالت للربيبهْ وهي لها مجيبهْ
شرُّ القضاة المرتشي شرّ الولاة المنتشي
من أخبث الاعمالِ عداوةُ الرجالِ
من سفهِ الاحلامِ مودّةُ اللئامِ
من نكدِ الايامِ شقاوةُ الكرامِ

افتضحوا واصطلحوا وعدّلوا وجرّحوا
من محن الليالي تقدّمُ الجهالِ
لا عزّ كالتظاهر لا جند كالتظافرِ
لاذلّ كالتخاذل . لا عجز كالتواكلِ
يبلغ بالاعداء في الخطبِ واللأواء
مبالغَ الـدواء من معضل الادواء

فصل في مداراة الناس

فدارِهم وقرّبِ فالحبُّ بالتحببِ
فربمـا تغيروا وارضَ اذا تستروا
لا تنبشنْ عن سرِّهِ لاتسألنْ عن امرِ
كم من عدوٍّ نفعا كم من صديقٍ لسعا
في الناس من لا يصلحهْ الا عقابٌ يجرحهْ
وفيهم لبيبُ يصلحه التأنيبُ
ومنهمُ عـلاجهْ بالرفق واستدراجهْ
ومنهـمُ يرضيهِ معيشةٌ تكفيهِ
كالكلب حين ينجُ بكسرةٍ يستصلحُ
ومنهمُ بالرفقِ والاصل حسن الخلقِ
ومنهمُ من يفسدُهُ تقريبهُ ويبعدُهُ
ومنهمُ من يبطرُهُ اكرامهُ ويسكرُهُ

كرامــةُ اللئيمِ اهانــةُ الكريم
مفسدةٌ عظيمهْ ما مثلها جريمــهْ
ما كلهم ينادمُ ما كلهم يسالمُ
ما كلهم يصانُ ما كلهم يهانُ
فلا نقسْ احوالهمْ قطُّ ولا افعالهمْ
فانهم اطــوارُ ليس لهم عيــارُ
لا يعلم الغيبَ احدْ لا تدفع الموتَ العددْ
مات لبيدٌ ولبدْ وخلد الفرد الصمدْ
اللومُ سوء الملكهْ مع الاماني المهلكهْ
لكلِّ صيدٍ شبكهْ ما كلُّ صيدٍ سمكهْ
كم درّةٍ من صدفهْ كم تمرةٍ من سعفهْ
لكلِّ نفسٍ شيمهْ لكلِّ علقٍ قيمهْ
لا تضربنَّ للغضبْ تشفياً بل للأدبْ.
لا تقبل النميمهْ لا تطعِ السخيمهْ
كم جاهدٍ لوادعٍ وجامعٍ لطامع
كم ساهرٍ لراقدِ كم راغبٍ في زاهدِ
كم ولدٍ فاق الابا تكرّمًا وأدبــا
كم ذلةٍ من عزّهْ وتمرةٍ من هزّهْ
كم واجدٍ كفاقدِ وفاقدٍ كواجدِ
وعاقلٍ من جاهلٍ وجاهلٍ من عاقل

فصل في عيوب اعوان السلطان

لا يا من السلطانا   من يغضب الاعوانا
فغضبُ الاميرِ   سهلٌ من الامورِ
عند رضى انصارهِ   ومن حوى في دارهِ
اعوانهُ اعضاؤهُ   اهواؤهُ ادواؤهُ
يقبحون الحسنا   يهجون الاحنا
يحسنون الاقبحا   ويفسدون الاصلحا
اذا رأوا تغيرهْ   جاءوا بكل منكرهْ

فصل في تولية المناصب

اذا نصبتَ عاملا   فاختر أميناً عاقلا
وفوّض الامورا   كيما ترى معذورا
لا تنصبنّ مسرفا   عليهِ ان تخلفا
فيكثر الخيانهْ   للامنِ بالامانهْ
ثم بهِ يحتجّ   في ظلمهِ فينجو
فليس في الاسرافِ   شيءٌ سوى الاجحاف
ثم احتجاجُ العاملِ   بهِ لكلِّ باطلِ
تفقّدِ الرجالا   وقلّبِ الاحوالا
من كان ذا سياسهْ   فولهِ الرئاسه

ومن ترى في حالهِ		اصلاح رأس مالهِ
فولهِ الخـــراجا		نجهدْ بهِ العلاجا
من كان ذا عمارَهْ		فهبْ لهُ امارَهْ
وولهِ الضيـــاعا		تأمنْ بهِ الضياعا
من كان ذا بيانِ		عندالتباس الشان
طبًّا بصيرًا بالحيلْ		ماشاء من شيءٍ فعلْ
فولهِ الرســـائلا		ان كان شهمًا عاقلا
أو كان ذا تلطفِ		في كلّ امرٍ متلفْ
وهو امينُ الغيبِ		عفٌّ نقيّ الجيبِ
وانّ للكتابهْ		شرطًا وللخطابهْ
خطٌّ ولفظٌ وأدبْ		وعفةٌ عن الريبْ
والعقلُ والكتمانُ		والقلبُ واللسانُ
فكاتبُ الرسائلِ		والٍ على المقاتلِ
اذ عندهُ الاسرارُ		أجمعُ والاخبارُ
يقلبُ القلوبـــا		ويفعلُ الغريبا
بلفظـــةٍ قبيحهْ		أو نكتةٍ مليحهْ
فمصلحٌ ومفسدُ		مقرّبٌ ومبعدُ
من كان طلقَ الوجهِ		حرًّا قليل الجبهِ
مميــزًا للناس		باللطفِ والايناسِ
فولهِ الحجـــابا		واستكفهِ الابوابا

من عجب الخرائطا والبرد كان غالطا
تأخر الاخبار يؤذن بالبوار
وصاحب الدواة أيضًا من الكفاة
له شروط فاعلم لا تجهلن تغنم
العقل والامانه وكثرة الديانه
وذاك من أجل القصص وحفظ صك ان خلص
نظافة الاطراف وخفة الاعطاف
وسرعة وفهم وخبرة وعلم
من كان ذا مروه شيمته الفتوه
وفيه ايضًا عفه وفطنة وخفه
وهمة وعقل ونخوة وفضل
فنط امور الدار به ولا تمار
لينفصل الامورا من غير ان تشورا
مخففًا عن قلبكا مروحًا عن كربكا
وانما يراجعك في الامر أو يطالعك
في النابه الخطير لا الخامل الحقير
لكل شغل رجل لكل قوم عمل
وانما البلاه والصيلم الصماه
فصبك ذا ما كان ذا من غير رشد يحتذى
لا تحمل السباعا لا تحجم الضباعا

لكلّ قوم صنعة ... لكلّ جنب صرعة
لا تأمنن موتورا ... لا تدعه مشيرا
اذا نكبت أحدا ... فلا تعد معتمدا
عليه في الملمّ ... لاسيما في المهمّ
عالجه بالاماني ... واخدعه بالتواني
ووله حقيرا ... يعش به اسيرا
فكثرة البطالة ... ضرّارة قتّالة
وان أمنت جانبه ... فجانب المجانبه
ووله ما ينبغي ... واشغله عنك وافرغ
سيادة السادات ... قيادة القادات
احسن من قتلهم ... للخوف من جهلهم
اذا مضى الاعيان ... وذهب الاقران
وعدم الامثال ... وفقد الاشكال
لم تحسن الرئاسه ... لم تطب السياسه
لا تكمل السياده ... حتى تسود الساده
ستبقهم ليكمدوا ... ان الفتى من يحسد
يقبح عند السائس ... مجد بلا منافس
مالم يذلّ الحاسد ... ويخضع المعاند
ويضرع الشريف ... ويخشع المنيف
فما بلغتَ أملا ... ولا سموتَ في العلا

وصاحبُ الاخبارِ يعدُّ في الاشرارِ
وهو اذا ما صدقا في قوله وحققا
من أنفع الاعوانِ للملك والسلطانِ
فولها امينا .لا فاسقًا ضنينا
يجعلها للمكسبة فانَّ ذاك معطبه
وقلد المعونة من طبعة الخشونه
الدائم الجلوسِ الظاهر العبوسِ
الحسن السياسة الجيد الفراسة
الطيب الآباء الحازم الحوباء
فظًا قليل الرحمة صلبًا كثير الحشمة
المحنة الكبيرة ان كنت ذا بصيرة
حرٌّ كبير الشانِ يصلح للسلطانِ
ترمقهُ الابصارُ تحمدهُ الاحرارُ
وتعقد الخناصرُ عليهِ والضمائرُ
ان قيل من ذا يصلحُ لدفع خطبٍ يفدحُ
يسدُّ ما قد سدّهُ وهو الرئيس بعدهُ
قيل لهُ فلانُ فرضي السلطانُ
معتزلٌ لعملك يخفي خفايا زللك
ليس عليهِ حجة يرى بها محجة
فاحتلْ عليهِ بالعملْ ولو ببعض الشغلْ

تحطُّ من رتبتهِ ... تغضُّ من حشمتهِ
اذ صار من عمالكا ... وعدَّ من رجالكا
وانكبهُ حتى يخملا ... فقد وجدت السبلا

فصل في اجتناب الظلم واجراء العدل مع الرعية

واحقن دماء الناسِ ... فالقتل طبع القاسي
وهو عظيمُ الاثمِ ... ما مثلهُ من جرمِ
ان ابن عباسٍ ذهبْ ... فيهِ الى رأيٍ عجبْ
فقال كلُّ حوبهْ ... اذا تلتها التوبهْ
تغفرُ الا القتلُ ... والوحي قاضٍ عدلُ
ثم القصاص واجبْ ... تقضي بهِ المذاهبُ
ومن كلام العاقلِ ... يقتلُ كلُّ قاتلِ
وليس هذا حقا ... ولا أراهُ صدقا

مثل ملك ظالم لم يقتل بل مات حتف انفهِ

كان بمصرَ بدرُ ... لهُ عليها امرُ
يقتل كلَّ ساعهْ ... من اهلها جماعهْ
ويهرق الدماء ... حتى تخال ماء
اصلحها بسيفهِ ... وجورهِ وحيفهِ
جزاه كلَّ فعلِ ... لديهِ سوء القتلِ

لما عصاهُ ولــدُهْ ويهان منهُ انكدُهْ
ارداهُ حالاً بيدهْ ثم رمى بجســدهْ
فغضب المنتصرُ وقال هذا منكرُ
فقال لو عصاني قلبي في جثماني
نزعتهُ من صدري ولم يكن بنكرِ
ثم غــزا ولاتــهُ اذ ظنهم عداتــهُ
فجين قيد الاسرى قال اقتلوهم طرًّا
عشرين الفًا كانوا حتى جرى الميدانُ
في النيل من دمائهم ولج في افنائهم
وهو على ظهر الفرسْ كضيغمٍ اذا افترسْ
ومات حتف انفهِ لم يعتسف بعسفهِ

مثل ملك عادل لم يمت حتف انفهِ بل قتل

والتاج تاج الملكِ كان قليلَ الفتك
حرًّا كريم النفسِ كملكٍ في القدسِ
مهذب الشمائلِ مقدس الخصائلِ
موطأ الاكنافِ ليس بذي اعتسافِ
ماسل قط سيفا ولا استثار حيفا
مهذب السريرهْ اعدل والٍ سيرهْ
لا يعرف القساوهْ ليست لهُ عداوهْ

يفرَق في المنام ... من مشرط الحجامِ
برحم من يقتصدُ ... بسيءٍ لا يقصدُ
برفقهِ يدينُ ... وقتل المسكينُ
وإنما قيل قتلْ ... فصل منهُ ما وصلْ
ليعلم اللبيبُ ... ان القضا عجيبُ
وان للقصاصِ ... يوماً بسوء العاصي
وأمرُ هذي الدارِ ... بلا اختبارٍ جارِ
ليس بها جزاءُ ... لكنها ابتلاءُ

فصل في مجانبة السلطان وحبّ الاخلاءِ

فكان قول الصادحهْ ... لافضّ فوك ناصحهْ
لقد اتيت بالعجبْ ... من كلّ علمٍ وادبْ
لكنني اقولُ ... ليست لنا عقولُ
لا تصحب السلطانا ... لا تعرف الاخوانا
أجتنب الانامـا ... عدّ الورى سواما
كم راحةٍ في العزلهْ ... وعملٍ في العطلهْ
كم كثرةٍ في الوحدهْ ... كم سهرٍ في رقدهْ
كم ضعةٍ من رفعهْ ... كم جوعةٍ من شبعهْ
كم عطشٍ من ريٍّ ... كم لسنٍ من عيٍّ
كم تعبٍ من راحهْ ... قد تغرق السباحهْ

كم غصةٍ من لذةْ كم صلةٍ من جفوةْ
كم نعمةٍ من نقمةْ كم نقمةٍ من نعمةْ
كم قسوةٍ من هزةْ كم ذلةٍ من عزةْ
كم علةٍ من صحةْ كم ترحةٍ من فرحةْ
تكسر الخمارِ من طرب العقارِ
ولوعة الفراقِ من فرح التلاقي
كم ماتمٍ من عرسِ ووحشةٍ من أنسِ
غرّ جهولاً املهْ خانت لبيبًا حيلهْ
أمّ النفاق حاملُ كل ولودٍ ثاكلُ
أم الوفاء عاقرُ كل خليلٍ غادرُ
ما للملوك صاحبُ وجه الصفاء شاحبُ

فصل في اجتناب الاشرار

شرّ الرجال الارعنُ البارد المستهجنُ
يكرم من يهينهْ يخذل من يعينهْ
يخضع للاعادي عجزًا عن العنادِ
ويوحش الصديقا ويقطع الرفيقا
تضرمٌ وتيهُ اي انثني تنيهْ
تاه على اخوانهِ اذ نال من زمانهِ
شرّ الرجال اللمزهْ للأصدقاء الهمزهْ

لا كان ذو الوجهين   وصاحبُ اللونين

الخادع المنافقُ   الملق المماذقُ

ان كان خيرًا سترهْ   أو كان شرًا نشرهْ

اعـادة الحديثِ   من عادة الخبيثِ

لا سيما محرّفـا   عن وضعهِ مزيفا

اصلاح ادنى المالِ   خيرٌ من السؤالِ

فصل في الصبر

اذا ابتليت فاصبرِ   الدهر مثل المعبر

ليس يدوم حالُ   شحم المنى هزالُ

مـا لليالي ذنبُ   ولا عليهـا عتبُ

الدهر ذو اغتيالِ   والمرء ذو احتيالِ

قد تفتك الليالي   بحيلة المحتالِ

ليسَ احتمالُ العارِ   من شيمِ الاحرارِ

أحمل اذا احتملتـا   تمم اذا فعلتـا

انجز اذا وعدتـا   أبرم اذا عقدتـا

تغابَ فالتغابي   دين ذوي الالبابِ

عليك بالتغافلِ   للكيدِ والتجاهلِ

الحيلـة الخفيهْ   كالصعدة الخطيهْ

في الحرب لا بدَّ امضى   العمر دينٌ يقضى

لا تكثر الدلالا فتورث الملالا
وكثرة التحلي تدعو الى التسلي

فصل في ذم الرجال

شرّ الرجال الغادرُ بصحبهِ الماكرُ
اصعب ما تكابدُ صحبة من يعاندُ
يجهد في مساءتك للامن من إساءتك
يرضى بشرّ غيركا تسخطاً بخيركا
ويحقر الاكراما ويكفر الانعاما
ترضيه وهو ساخطُ تدنيه وهو شاحطُ
قاسٍ عليك فظُّ ما لك منهُ حظُّ
كالشمع في كل يدِ يدور مثل المرودِ
وهو عليك صخرَةٌ قاسيةٌ بل زُبرَةٌ
فارتابتِ الغزالهْ منها بذي المقالةْ
تقول من عنيتِ بقبح ما حكيتِ
قالت عنيت بعلي لان قلبي بغلي

فصل في خصال المرأة الصالحة

فقالت الجيدله انصبر والاغضاه
بالرفق والمجاملهْ تستصلحُ المعاملهْ

فلطفي الالفاظا — واحسني الحفاظا
ولا تطيعي الغضبا — ولا تسيئي الادبا
خير النساء الحافظة — لبعلها الملاحظة
لبيتها المربية — لطفلها المغذية
الحرّةُ العفيفة — البرزة الحصيفة
والبرّة الوَدودُ — والطفلة الولودُ

فصل في خصال المرأة السيئة .

وشرهنّ الفاجره — الفظة المجاهره
تثاقل الاحماء — تخاصم النساء
دائمة الخصومة — لوامةٌ ملومة
لسانها طويلُ — وخيرُها قليلُ
وضحكها عويلُ — يؤذى بها الخليلُ
دائمةُ البُكاء — كالحية الرقطاء
لا تعرف الموافقة — ولا ترى المطابقة
قليلة المساعدة — كثيرة المكايدة
بذيئة اللسانِ — للبعل والجيرانِ
وبيتها مضاعُ — وشرّها مشاعُ
تغضب من غير غضب — تضحك من غير سبب
أولادها جياعُ — وسرُّها مذاعُ

بضجرها الحديثُ أطيبها خبيثُ
سيئةُ الاخلاقِ زائدةُ النفاقِ
ليسَ لها ابوّةْ همتها الصبوّةْ
طلاقها مروّةْ وتركها فتوّةْ

فصل في حكم وامثال متفرقة.

فقالتِ الحمامةْ من لكَ بالسلامةْ
والدهرُ داءٌ كلهْ ماق فماق اهلهْ
نعم الرفيقُ الرفقُ بئس القرين الخرقُ
العجبُ بئس الخلهْ الكبرُ أردى حلهْ
البخل عيبٌ فاضحٌ الجودُ سترٌ صالحُ
شرّ الخلال الكبرُ ابقى البقاءِ الذكرُ
شرّ المقال الكذبُ خير الخلال الادبُ
الصمت أوفى جنهْ الجودْ خير سنهْ
العقلُ قاضٍ عادلُ العجب داءٌ قاتلُ
الصبر سيفٌ ماض الرأي نعم القاضي
الجهلُ شينٌ للفتى الشيبُ موتٌ ان أتى
العمرُ ضيفٌ راحلُ المالُ ظلٌ زائلُ
الحرصُ لومٌ وصلفْ الزهد عزٌ وشرفْ
الفرْ شرْ صاحب الجبن حظ الكاذب

الدهرُ موتٌ أو هرمْ　　الخرق وهنٌ وندم
البرُّ للحبِّ سببْ　　ان البخيلَ لا يحبْ
اصل الكسادِ الخرقُ　　أعيا الرجالَ الرزقُ
الحزمُ سوء الظنِّ　　لا تكثر التجني
الجود عنوان الشرفْ　　وآفة الحسن الصلفْ
طهارةُ الاخلاقِ　　من كرم الاعراقِ
أزكى الورى فعالا　　اكرمهم احوالا
انَّ العروق تنزعُ　　الى الاصول ترجعُ
ربَّ الغنى نبيهُ　　وجه الغني وجيهُ
منَّ الصنيع يفسدُهْ　　ومطله ينكدُهْ
الكذبُ والنميمهْ　　والغدر شر شيمهْ
ما للملوكِ ودُّ　　ما للنساء عهدُ
تأنَّ في الامورِ　　لا سيما السرورِ
واعجلْ الى الخيراتِ　　من حذر الفواتِ
فليس كلُّ وقتِ　　لفعلها تأتَّ
توخَّ اوقات الفرصْ　　فربما عادت غصصْ
لا تفرحنْ لنائلِ　　لا تجزعنْ لنازلِ
فنوبُ النوائبِ　　تزول كالسحائبِ
لا تعجلنْ فتعثرُ　　لا تكثرنْ فتضجرُ
اياكَ واللجاجهْ　　فانها سماجهْ

اذا طلبتَ حاجهْ فلا تكن هلباجهْ
دع المراء والجدلْ فليس للعمر بدلْ
لا تعجلنْ فالعجلهْ مذلة . ومخجلـهْ
ما لكَ غير نفسكا . لا تكُ عنها ممسكا
لا تذخرنْ لعرسكا عقلك فوق حسكا
لا تهملنّ جنسكا لا تجهلنّ نفسكا
لا تنسينّ امسكا لا تحقرنّ جنسكا
اياكَ والتمـني وكثرة التظني
خذِ اليقين او دعِ لا تفرحن بالمسمعِ
جازِ فعال الناسِ ولا تكنْ بالناسي
وعجلِ الثوابـا وأخر العقـابا
ما لم تخفْ فسادا ولازمِ السـدادا
واعطِ بالحقوقِ لا بالهوى والموق
فيفسدُ النباتُ وتكثرُ الشكاةُ
الناسُ اخوان النعمْ ليس الوجود كالعدمْ
ما سادَ الا جائدُ ما جاد الا ماجدُ
المالُ خير عونِ ببذله والصونِ

حكم مع لا الناهية

لا تحملنّ منهْ لاتخدشنّ سنه

لا تقبل الدنيه | لا تخف المنيه
لا تظلم الاخوانا | لا تأمن الزمانا
لا تصب الرجالا | لا تخش المقالا
لا تغضبن لبيبا | لا تقصين أديبا
لا تستشر سفيها | لا تحتقر نبيها
لا تسع بالصديق | ودم على الطريق
لا تفشين سرًا | لا تضمرن غدرا
لا تخفرن عهدا | لا تمطلن وعدا
لا تفسدن أولا | بآخر تأولا
لا تحقرن حرًا | لا تفعلن شرًا
لا تصحبن وغدا | لا ترفعن عبدا
لا تكذبن واصدق | لا تخرقن وارفق
لا تسرفن واقصد | لا تكسلن واجهد
لا تطمعن واقنع | لا تخضعن لمطمع
لا تقبلن ما تسمع | فعاجز من يخدع

حكم مع من الشرطية

من خاف سوء العاقبه | لم يترك المراقبه
من خشي الملاما | لم يقرب الحراما
من كره الجوابا | لم يكثر الخطايا

من اكرمَ الاخوانا | كانوا لهُ اعوانا
من اصلح المعاشا | نال المنى ما عاشا
من لزمَ القناعهْ | كانت لهُ بضاعهْ
من حفظ الصديقا | كانَ بهِ رفيقا
من لزمَ المياسرهْ | صفت لهُ المعاشرهْ
من ربَّ رأس مالهِ | كان صلاح حالهِ
من احسن السياسهْ | دامت لهُ الرئاسهْ
من صحب السلطانا | لم يأمن الطغيانا
من خشي الملامهْ | دامت لهُ السلامهْ
من أمن العواقبا | لم يأمن النوائبا
من شاورَ اللبيبا | كانَ بهِ مصيبا

حِكَم مع ليس

ليسَ على الخير ندمْ | ليسْ مع الذكر عدمْ
ليسَ من النفس خلفْ | ليس مع الكبر شرفْ
ليسَ مع الغدر كرمْ | ليس مع الغيّ هرمْ
ليس مع الحمد عوضْ | ليس سوى الله غرضْ
ليس مع العجب مقهْ | ليسَ مع الكذب ثقهْ
ليسَ مع الحرص ورعْ | ليسَ مع العزّ طمعْ
ليس مع العقل لعبْ | ليسَ من الدين الكذبْ

ليس مع اللؤم نسب	ليسَ مع الجهل حسب
ليس مع الموتِ فرحْ	ليسَ مع العلم ترحْ
ليسَ مع اليأسِ تعبْ	ليسَ مع الفقرِ طربْ
ليسَ السجايا واحده	ليسَ الليالي عائده
ليس براضٍ قادحُ	ليسَ بطاعٍ ناصحُ
ليس بجيدٍ بختُ	ليسَ بعودٍ وقتُ
ليسَ تدومُ شدّهْ	ليس تقيمُ حدّهْ
ليسَ مع الجود جدهْ	ليسَ مع الوجدِ عدهْ
مطلُ الغنيّ ظلمُ	عزُّ المعالي غنمُ
الكدُّ للمجدِ دعهْ	الضيق في الجود سعهْ
ليسَ مع الصبر حزنْ	ليسَ مع الذلّ وطنْ
فقالتِ الغزالهْ	احسنت في المقالهْ
خيرٌ من العيّ الخرسْ	فانما العمرُ نفسْ

حكم مع ما النافية وكل

ما كلُّ قولٍ يسمعُ	ما كلُّ نصحٍ ينجعُ
ما كلُّ عذرٍ يقبلُ	ما كلُّ ذلّةٍ يحملُ
ما كلُّ ظنٍّ يصدقُ	ما كلُّ غرسٍ يورقُ
ما كلُّ ماءٍ يغرقُ	ما كلُّ نارٍ تحرقُ
ما كلُّ غيمٍ يمطرُ	ما كلُّ غصنٍ يثمرُ

ما كلُّ سعيٍ ينجحُ ما كلُّ زندٍ يقدحُ
ما كلُّ والٍ يعدلُ ما كلُّ داءٍ يقتلُ
ما كلُّ ماءٍ يشرَبُ ما كلُّ ظهرٍ يركبُ
ما كلُّ جانٍ يعذَرُ . ما كلُّ ذنبٍ يغفرُ
ما كلُّ سيفٍ يقطعُ ما كلُّ جهدٍ ينفعُ
ما كلُّ جدٍّ يسعدُ ما كلُّ ساعٍ يفسدُ
ما كلُّ سهمٍ ينفذُ ما كلُّ كيدٍ ينقذُ
ما كلُّ حصنٍ يمتنعْ ما كلُّ حبلٍ ينقطعْ
ما كلُّ برقٍ يتبعُ ما كلُّ رأيٍ يخدعُ
ما كلُّ انفٍ يجدَعُ ما كلُّ ارضٍ تزرعُ
ما كلُّ مرعىً يحمدُ ما كلُّ بابٍ يقصدُ
ما كلُّ خصمٍ يحذَرُ ما كلُّ راجٍ يظفرَ
ما كلُّ ميتٍ يبكى ما كلُّ جانٍ يشكى
ما كلُّ وادٍ رامهْ .ما كلُّ خالٍ شامهْ
ما كلُّ غازٍ قيسُ ما كلُّ زادٍ حيسُ
ما كلُّ شهمٍ عنترهْ ما كلُّ حلوٍ سكرهْ
ما كلُّ موتورٍ عدَى ما كلُّ ممطورٍ هدَى
ما كلُّ وصلٍ حبا ما كلُّ باكٍ صبا
ما كلُّ يومٍ عهدُ ما كلُّ عاوٍ سيدُ
ما كلُّ فعلٍ يجزى ما كلُّ جانٍ يخزَى

ما كلُّ عامٍ صائفا ما كلُّ جرحٍ جائفا
ما كلُّ ليلٍ مقمرُ ما كلُّ غازٍ ينصرُ
ما كلُّ ذلٍّ يحسنُ ما كلُّ شيءٍ يمكنُ
ما كلُّ صبٍّ يعذلُ ما كلُّ ثقلٍ يحملُ
ما كلُّ من ساد نفس ما كلُّ من ذلَّ تعس
ما كلُّ محبوبٍ حسن ما كلُّ محلوبٍ لبن
ما كلُّ يومٍ تقدرُ ما كلُّ وقتٍ تظفرُ
ما كلُّ غازٍ يسلمُ ما كلُّ ساعٍ يغنمُ
ما كلُّ باغٍ يدركُ ما كلُّ ناعٍ يهلكُ
ما كلُّ حدٍّ نابٍ ما كلُّ جدٍّ كابٍ
ما كلُّ صيدٍ يؤكلُ ما كلُّ شيءٍ يفعلُ
ما كلُّ ماءٍ لجه ما كلُّ عذرٍ حجه
ما كلُّ عودٍ علوه ما كلُّ هجرٍ سلوه
ما كلُّ وصلٍ صبوه ما كلُّ كأسٍ قهوه
ما كلُّ شيءٍ يذكرُ ما كلُّ برٍّ يشكرُ
ما كلُّ كاوٍ ينضجُ ما كلُّ نجمٍ ينهجُ
ما كلُّ عرقٍ يكوى ما كلُّ بردٍ يطوى
ما كلُّ عهدٍ يخفرُ ما كلُّ فصلٍ يفقرُ
ما كلُّ عودٍ صعده ما كلُّ وردٍ جعده
ما كلُّ موجٍ سمره ما كلُّ زهرٍ ثمره

ما كلُّ مطلٍ بخلا	ما كلُّ نبتٍ نخلا
ما كلُّ بذلٍ جودا	ما كلُّ عودٍ عودا
ما كلُّ خدٍّ يلطمُ	ما كلُّ ثغرٍ يلثمُ
ما كلُّ عرضٍ يحمى	ما كلُّ برٍّ يرجى
ما كلُّ ضبٍّ يحرشُ	ما كلُّ والٍ يبطشُ
ما كلُّ قولٍ يؤثر	ما كلُّ صولٍ يحذرُ
ما كلُّ شعرٍ ينشدُ	ما كلُّ غاوٍ يرشدُ
ما كلُّ من جدَّ وجد	ما كلُّ من جاد مجدْ
ما كلُّ من مات فقدْ	ما كلُّ من اعطى حمدْ
ما كلُّ ثغرٍ اشنبا	ما كلُّ برقٍ خلبا
ما كلُّ عهدٍ يرعى	ما كلُّ ميتٍ ينعى
ما كلُّ وعدٍ يمطلُ	ما كلُّ سعيٍ يبطلُ
ما كلُّ كسرٍ يجبرُ	ما كلُّ بردٍ ينشرُ
ما كلُّ ثوبٍ يلبسُ	ما كلُّ ثغرٍ يحرسُ
ما كلُّ ظلٍّ يقلصُ	ما كلُّ ودٍّ يخلصُ

حِكَمٌ مع لكلّ

لكلِّ جنبٍ مضجعُ	لكلِّ حيٍّ مصرعُ
لكلِّ شيءٍ غايةٌ	لكلِّ غازٍ رايةٌ
لكلِّ حيٍّ نارٌ	لكلِّ قومٍ دارٌ

لكلِّ ناسٍ دولهْ	لكلِّ غاوٍ صولهْ
لكلِّ شمسٍ مغربُ	لكلِّ قومٍ مذهبُ
لكلِّ شيءٍ سببُ	لكلِّ حيٍّ أربُ
لكلِّ نفسٍ شهوهْ	لكلِّ حلمٍ هفوهْ
لكلِّ عيبٍ طالبُ	لكلِّ حسنٍ عائبُ
لكلِّ امرٍ آخرُ	لكلِّ حالٍ ذاكرُ
من اثر الحقَّ سلمْ	من قمع النفس غنمْ
من تبع الحقَّ نجا	من خفَّ نال ما رجا
لكلِّ سترٍ هاتكُ	لكلِّ عصرٍ مالكُ
لكلِّ عبدٍ ربُّ	لكلِّ جسمٍ قلبُ
لكلِّ ذنبٍ عذرُ	لكلِّ طيٍّ نشرُ
لكلِّ رعيٍ راعِ	لكلِّ امرٍ داعِ
لكلِّ ماءٍ واردُ	لكلِّ عيشٍ حاسدُ
لكلِّ مالٍ وارثُ	لكلِّ شرٍّ باعثُ
لكلِّ شيءٍ وقتُ	لكلِّ عبدٍ بحتُ
لكلِّ جرحٍ آسِ	لكلِّ كأسٍ حاسِ
لكلِّ شيءٍ حدّهْ	لكلِّ قومٍ جدّهْ
لكلِّ عظمٍ عارقُ	لكلِّ فتقٍ راتقُ
لكلِّ شغلٍ صانعُ	لكلِّ خرقٍ راقعُ
لكلِّ عصرٍ قومُ	لكلِّ قومٍ يومُ

لكلِّ ذنبٍ منكرُ لكلِّ وردٍ مصدرُ
لكلِّ انسانٍ عملْ لكلِّ احسانٍ زللْ
لكلِّ حزنٍ سهلُ لكلِّ عقدٍ حلْ
لكلِّ دارٍ ساكنُ . لكلِّ فضلٍ دافنُ
لكلِّ ميدانٍ فرسْ لكلِّ انسانٍ هوسْ
لكلِّ ثغرٍ حارسُ لكلِّ ثوبٍ لابسُ
لكلِّ برقٍ شائمُ لكلِّ علمٍ عالمُ
لكلِّ داعٍ تابعُ لكلِّ قولٍ سامعُ
لكلِّ زرعٍ حاصدُ لكلِّ غصنٍ عاضدُ
لكلِّ قلبٍ منيهْ عن كلِّ شيءٍ غنيهْ
لكلِّ نفسٍ صبوهْ لكلِّ مهرٍ كبوهْ
لكلِّ عزٍّ ذلُّ لكلِّ والٍ عزلُ
نعمَ الوزيرُ العقلُ نعمَ القرينُ الفضلُ
ما الموتُ فاعلمْ التلفْ لكنّهُ سوءُ الخلفْ
لا تقنعنَّ بالعلفْ وكيلَ سوءٍ وحشفْ
العقلُ زينٌ وشرفْ الجهلُ شينٌ وتلفْ
العلمُ نورٌ وهدىً الجهلُ غيٌّ وردى
فقالتِ المطوقهْ وهي لها مصدقهْ
نعمَ المقالُ قلتِ على المدى ما زلتِ

حكم من الشرطية

من جاوز القصدَ ظلمْ	من عفَّ لم يخشَ الندمْ
من تركَ الحقَّ عجزْ	من خشي الفوت انتهز
من صدق الناس حمدْ	من اظهر النصح اعتمدْ
من كظم الغيظ حملْ	من أدمن السعي وصلْ
من خاف سوء الذكر عفّ	من خشي التعنيف كفّ
ما لك منهُ جلهُ	كان عليك كلهُ
من آثر الحقَّ سلمْ	من قمع النفس غنمْ
من سالم الناس سلمْ	من ضيع الحزم ندمْ
من علم النصر صبرْ	عاقبة الصبر الظفرْ
من غالب الله غلبْ	من حارب الدين حربْ
من عرف الناس حذرْ	من صابر الدهر ظفرْ
من سأل الناسَ مقتْ	من عاند الحق كبتْ
من طلب المجد تعبْ	من عرف الناس عجبْ
من عرف الله وثقْ	من طلب الرزق رزقْ
من كره الموت امتحن	من اشترى الدون غبنْ
من شتم الناس شتمْ	من خاصم العقل خصمْ
من حقر العلم حقرْ	من بذل الجهد شكرْ
من أنصف الناس حمدْ	من أخذ العفو عبدْ

من طلب الورد ورد	من جدّ في الامر وجد
من ساءه القول صمت	من خشي الردّ سكت
من آثر المال شقي	من طلب الخير وقي
من أظهر الشرّ اتقي	من طلب الذكر نفي
من هيج الافعى لسع	من قطع الناس قطع
من شرب السمّ هلك	من كره الجور فتك
من صحب الليث عطب	من خالف الرأي شجب
من اظهر البغي صرع	من طلب العزّ قنع
من عاتب الدهر سئم	من سخط الرزق حرم
من منع العدل سخط	من ترك العقل غلط
من قتل الناس قتل	من حرم الجند خذل
من أمن الدهر وهن	من احتوى المثوى ظعن
من حمد المرعى نزل	من ضرّه الجهل هزل
من اكرم الضيف كرم	من ضيع الجار لؤم
من راقب الله سعد	من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق	من خشي اللوم صدق
من خشي الفوت عجل	من أمن الله وجل
من طلب العمر عمل	من منع الحظ كسل
من باشر النار احترق	من كاس دارى ورفق
من زاد ازدان حسد	من قصد الناس قصد

من جرّب الدهر عرف ٭ من جهل الحقّ وقف
من اكثر المدح سخف ٭ من اكثر الحلم ضعف
من اكثر الدعوى افتضح ٭ من لزمّ الحمية صح
من تاجر الله ربح ٭ من فضح الناس فضح
من باشر الحرب جرح ٭ من عرف النصح نصح
من اشترى المدح مدح ٭ من منع الناس اطرح
من اكثر المزح حقر ٭ من صافح الليث عقر

فصل في التوقي من كلام الناس

لا درع أوقى من اجل ٭ لا شيء ابقى من مثل
قوّل بما شئت يكن ٭ وهوّن الامر يهن
كان النبي المؤتمن ٭ يعجبه الفأل الحسن
قد تحمد المكاره ٭ يوماً ويرضى الكاره
لا تكرهنّ ما عرض ٭ فربما يشفي المرض
ما اصلح الفصاحه ٭ ما احسن السماحه
ما للسخي عيب ٭ أصل العيوب الشيب
ما للبخيل حامد ٭ ما للدني حاسد
الموت لا يبقي احد ٭ لا والدًا ولا ولد
كم لذة من نغصه ٭ وراحة في غصه
لا تحقرنّ العاقبه ٭ ولا تهوننّ عاقبه

خف من عذوٍ عاقلِ   موّاربٍ مجاملِ
اصبرْ لايام المحنْ   لا تخضعنْ فتمتحنْ
لاتصحبِ اللئاما   لا تتركِ الكراما
لا تكثرِ الكلاما   لا ترهبِ الحماما
لا تطلِ العتابا   لا تهجرِ الاصحابا
لا تشتمنّ حرّا   لا تنطقنّ هجرا
لا تحقرنْ جليسا   تكنْ له رئيسا
اياكَ والتقطيبا   واللوم والتثريبا
وكثرة التجرّم   واللوم والتلوّم
فتفسد القلوبُ   وينفر المحبوبُ
انتقدِ الرجالا   كنقدك الاموالا
ففيهم زيوفُ   وبينهم صروفُ

فصل في شروط الصحبة ٠

من لك بالصدوقِ   وحافظِ الحقوقِ
لا للبشر والمداهنهْ   واللطف والمحاسنهْ
لا تغترر بظاهرِ   وحسن بشرٍ باهرِ
وأعظم كذا كا   تملك به أعداكا
صاحبهمُ على وجلْ   من شرّهم تكفى الزللْ
ايـاك والمباسطهْ   وكثرة المخالطهْ

لكلّ عقدٍ واسطهْ　　لكل عقدٍ ناشطهْ
احذرْ على التحقيقِ　　عداوة الصديقِ
امنحهُ كلّ بركهْ　　وامنعهُ كل شركهْ
ما احسن التوفيقا　　ما اعدم الصديقا
اشبع اذا اطعمتنا　　انجح اذا ملكتنا
قلْ للانام حسنا　　تبنْ بذاك ركنا
لا تكثر الشكايه　　فانها جنايهْ
لا تصحبنْ ذا ريبهْ　　وخلقٍ معيبهْ
اذا استشرت فانصحِ　　اذا سئلت فاسمحِ
العفو عند القدره　　شكرٌ لحسن النصرهْ
لا تقنعنْ بالدون　　فذاك اصلُ الهونِ
اذا جهلت فاسألِ　　اذا سئلت فابذلِ
لا تبخلنْ بفائدهْ　　فهي عليك عائدهْ.
لكلّ نارٍ قادحُ　　لكلّ شرٍ نازحُ
لكلّ شيء موضعُ　　لكلّ صنعٍ مصنعُ
ما لك عند الشدهْ　　مثل الجميل عدّهْ
مودّةُ الصديقِ　　تظهرُ في المضيقِ
خير الحياة ما صفا　　خير الطعام ما كفى
خير الصديق من وفى　　خير الورى من انصفا
بعض الاناةِ عجزُ　　بعضَ السؤال لمزُ

بعض الولاد ثكلُ　　من اللئيم غلُّ
الحزم في المشاوره　　العزمُ في المبادره
الحزمُ ثم العزمُ　　كلُّ وضيعٍ يسمو
نعمَ المهاد الامنُ　　بيعُ الصديق غبنُ
الصبرُ في الشدائدِ　　من شيم الاماجدِ
شرُّ السجايا الحرصُ　　فضلُ اللئيم نقصُ
من خالف الطبيبا　　رأى القضا قريبا
بعضُ الحياة موتُ　　بعض النجاح فوتُ
كلُّ اديبٍ ممتحن　　وكلُّ قلبٍ ذو شجن
المكرُ والخديعة　　من نكد الطبيعه
المستشار مؤتمن　　ما للذي نهوى ثمن

فصل في الصبر والقناعة

لا تجزعنْ لنائبِ　　فهو من المعايبِ
لكل رفعٍ خفضُ　　لكلِّ بانٍ نقضُ
الجدُّ في المحاربة　　خيرٌ من المؤاربة
كم من بعيدٍ نسبه　　ودادُهُ يقرِّبه
ومن قريبٍ مولدُه　　عقوقهُ يبعدُه
قبولك النميمه　　خليقةٌ ذميمه
ما كلُّ من قال صدق　　ما كلُّ ما يبيع نفق

كم قائلٍ بالقصدِ للبغضِ أو للودِّ
فابحثْ عن الاخبارِ نقفْ على الاسرارِ
كم كاد ساعٍ بخبرْ لزُورهِ حتى ظهرْ
وشاع في سلطانهِ من غيرةٍ لشانهِ
فنال منهُ ما طلبْ وكذبةٌ كان السببْ
كم اعجز الناسَ الحيل كم كذبٍ اردى دول
وتقبل النميمه ان وافقت شيمه
فزن كلامَ الناسِ فالعقل كالقسطاسِ
ولا تكن بغافلِ لكلِّ قولٍ قائلِ
من جارحٍ اومادحٍ يأتيك مثل الناصحِ
فما يقول احدُ الا لامرٍ يقصدُ
الجورُ في القضيهْ من اعظم البليهْ
الرفقُ بالرّعيهْ من كرم السجيهْ

فصل في شرف السلطنة وجلالتها

وخطة السلطان شريفة المعاني
قد ذمها أقوامُ ليست لهم أفهامُ
وانها محموده مخطوبةٌ مودوده
اذ هي ظلٌّ اللهِ جلَّ عن الاشباهِ
بها تنال الآخره والمآثرات الفاخره

اغاثةُ الملهوف　　والامرُ بالمعروفِ
اقامةُ الحدودِ　　سياسةُ الجنودِ
قمعُ الظلوم الباغي　　ردع الغشوم الطاغي
حراسة الشريعه　　عن بدعٍ شنيعه
حمايةُ الثغورِ　　سياسة الجمهورِ
حمايةُ المسالكِ　　من شرّ كلٍ فاتكِ
افاضة الاحسانِ　　اماتة العدوانِ
جباية الخراجِ　　معونة المحتاجِ
حفظُ الحقوق الضائعه　　وضعُ الندى مواضعه
ازالةُ المناكرِ　　خطابةُ المنابرِ
الرفق بالرعايا　　ازالة الشكايا

فصل في نصب العمّال

لا تنصبنّ عاملا　　الا امينًا عاقلا
بحسب الكفايه　　لا الحبّ والعنايه
برّ القريب الادنى　　وراعِهِ بالحسنى
واعطِ من تحبهُ　　ما لك يصفُ قلبهُ
دونَ امور الملكِ　　تأمن دواعي الهلكِ
وولِّ من يكفيكا　　تكن الهُ مليكا
ومن يخاف سيفكا　　ان خاف لا في حيفكا

ومن اذا عاقبتهُ ظنك قد راقبتهُ
العروةُ الوثيقه تجنبُ الخليفه .
من لزم الطريقه صارت لهُ خليقه
قارنْ ظريفاً تظرفِ صاحب شريفاً تشرف
الزم كريماً تنتفع عذ بمنيعٍ تمتنع
لا تبطرنْ بنعمه لا تهتكنَّ حرمه
لا تغدرنْ بذمه كفى بذاك وصمه
اياك والقساوَه فانها شقاوَه
ما اقبح التكبرا ما اصعب التصبرا

حِكَمٌ متفرقة

اشدُّ شيء كبوه عقل اسير شهوه
اصعبٌ من نيل السهى صبرك عما يشتهى
بفالتِ الادماء احسنتِ يا ورقاء
من البيان سحرُ قلب اللبيب بحرُ
الخلقُ كالبهائمِ عند الحكيم العالمِ
كم من عدوٍ عاقلِ محاسنٍ مجاملِ
اصلح من صديقِ ليس بذي توفيقِ
من ضيع الجداء لم يخلصِ الولاء
كلُّ كبيرٍ يتبعْ شين الرجال في الطمع

لا تطمعن فيمن يئس — منك وعاد مبتئس
وانتقد الناس وقس — وأنصف المولى تكس
لاي شيء يتبع — ذوو الغنى لولا الطمع
يكره قرب الناس — خاطردهم بالباس
فضل الفتى بالخاتمة — بانية او هادمة
عين الرضى كليلة — نفس الهوى عليلة
الحب يعمي ويصم — والبغض يغري وينم

فصل في السخاء والكرم

البخل ليل عاتم — بالجود ساد حاتم
اثر بأصل مالكا — ان السخا كذلكا
احمل عظيماً تذكر — افعل جميلاً تشكر
بحملك الاثقالا — تستعبد الرجالا
ايثار كعب شكره — طرق المعالي وعره
لا بدّ من موت فلا — تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف — من الحياة والشرف
إنك إن تؤاسي — تكن كبعض الناس
الفضل في الايثار — والجود في الاعسار
بذل فضول المال — ليس من الافضال
الكلب بعد ما اكل — يترك كل ما فضل

يطربني السموألُ حتى أكاد اذهلُ
ان كان طبعًا ما فعلْ فانهُ خير بطلْ
او كان قد تكلفهْ كيما يشيد شرفهْ
فـانهُ صبـورُ ليس لهُ نظيرُ
الفضل في التكلفِ والمجد بالتعسفِ
لانهُ عكس الهوى وفعل امرٍ يجتوى
وحملك النفسَ على ما لا تريد من علاْ
فليس فعل المشتهى يحسن عند ذي النهى
وذاك ايضًا نكتهْ من العيوب تحتهْ
ان النفوسَ الفائقهْ للمكرماتِ عاشقهْ
فقالتِ الخطباءُ احسنتِ يا حسناءُ
أسوة خلقٍ ادبـا من جرّب المجرَّبا
من لك بالمهذّبِ الكامل المؤدّبْ
أيّ فتى لم يعبْ أيّ فتى لم يعتبِ

حكمٌ معما التعجبية

ما أطيبَ الكفايهْ مـا أنفع العنايهْ
ما أحسنَ الرعايهْ لا نطلبنّ الغايهْ
ما أغفلِ الاناما ما أنحس الاياما
ما أكذبَ الآمالا ما أقربَ الآجالا

ما أسفه الاحلاما ما أصعب الفطاما
ما أغرب الامانه ما أكثر الخيانه
ما أنفق النفاقا ما أكسد الحذاقا
ما أعجب الارزاقا . ما أصعب الفراقا
ما أحسن الموافقه ما أقبح المماذقه

حكم متفرقة

همك ما عناكا حظك ما كفاكا
زادك ما بلغكا هناك من سوغكا
لا تنسين حقا لا تطلبن رزقا
اياك والمواحشه وشدة المناقشه
ما للفتى لا يفتكر في امره ويعتبر
كم ضرة ما نفعه كم حطة ما رفعه
كم ساءه ما سره كم عقة من بره
كم ذمه من حمده كم رادة من اورده
كم خانه من امنه سيئة وحسنه
جند السعيد جده خصم الشقي حده
كفاه حزنا بخته كفاه خصماً وقته
الدهر يومان فلا تجزع اذا ما تبتلى
لكل دين مقتض لكل سيف منتض

لكلّ فعلٍ مرتقى ما كانَ الا ما قضي

العلمُ بما تتعلم الحكمُ بالتحكم

ما للفتى من دهره غير جميل ذكره

لا خير كالسلامة لا عيب كالسآمة

كلُّ الليالي واحدة ناقصةٌ او زائدة

الدهرُ بئس الوالدُ ليس عليهِ خالدُ

الدهرُ جارٌ جائرُ العيش ضيفٌ زائرُ

اطردَ القياسُ فيهِ فاين الناسُ

المرء ذكرٌ سائرُ الموتُ سيفٌ باترُ

الصبر عند اليأس النصر عند البأس

حبُّ الغنى داءٌ دوٍ ما في الانام مستوٍ

صيد الرجال بالمنى وعزّهم حبُّ الغنى

لا تنطحنْ فتطرحْ ان البغيض من نصحْ

الصدقُ شرٌّ كاسدِ في ذا الزمان الفاسدِ

كم شامتٍ كناصحٍ وجارحٍ كمادحِ

وطالحٍ كصالحٍ وعـامدٍ كمازحِ

الدهر كالميزانِ في شاهد العيانِ

لكنّ نيريهِ مكان كستيهِ

وساعة المقابلة للوزن والمماثلة

فيهبطُ الكبيرُ ويصعد الصغيرُ

احسن من هذا المثل · لو ينصفون لم يقل
من حرم السعادة · في ساعة الولادة
لم يجده طول الدأب · الا عناء وتعب
عيب الشريف فاحش · لكل دفن نابش
لكل باز رائش · لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب · للجار حق واجب
لا تفطنن لوصمة · وافطن لكشف غمة
تكن كريما ماجدا · وتكسب المحامدا
كل الرجال يلبس · احسن ما يستنفس
وليس كل يكسو · ما المجد الا النفس
اجب طلاب سائلك · يعد من فضائلك
اذا انيت ذنبا · او جر فوك عتبا
فلا تلم من عابكا · ولا تعب مغتابكا
فانت عبت نفسكا · لما اتبعت حسكا
بعض العبيد حر · بعض الكلام در

فصل في رداءة الاقارب

شوائل العقارب · خير من الاقارب
فدارهم باللطف · وخذهم بالعنف
مبرة في جفوة · وقربة في قسوة

اياك ان نطمعهم فيك وان تشبعهم
انك ان بسطتهم في المال اوسلطتهم
تبسطوا عليكا واصفروا يديكا
وذكروا الارحاما واكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا واوحشوا الاعوانا
وخربوا الاعمالا وضيعوا الاموالا
وامنوا عقابكا واحتقروا ثوابكا
وخالفوك امرا واحتقروك زجرا
وفعلوا ما شاءوا وذاك فاعلم داء
واطرحوا المراقبة وتقبح المعاقبة
ونسج المعاتبة وتكثر المغالبة
فاستعمل البعيدا الناصح الودودا
ومن اذا عاقبتهٔ ظنك قد راقبتهٔ

اقوال ادبية

ان الفقير ممتحنٌ مستقبحٌ منه الحسنٌ
جميعهٔ عيوبٌ وكلهٔ ذنوبٌ
ووجههٔ ممقوتٌ وجدهٔ مكبوتٌ
احسانهٔ اساءهٔ علاوهٔ دناءهٔ
سماحهُ تبذيرٌ تدبيرهُ تدمير

اقدامهُ تهوّرُ	احجامهُ تقهقرُ
عفتهُ فسوقُ	وبرُّهُ عقوقُ
صوابهُ خطاه	صلاته رياه
تحقيقهُ جنونُ	ورأيهُ مأفونُ
ان قال لم يصدقِ	او رام لم يوفقِ
ان زار ردَّ وحجب	ان لم يزر قيل غضب
رامحهُ كالاعزلِ	ورمحهُ كالمغزلِ
اعراسهُ مآتمُ	ليس لها مباسمُ
لا تحقر الوساطه	لا بدَّ من مشاطه
ان السخاء فطنه	ان النساء فتنه
لكل حيٍّ ميته	مكتوبة موقوته
لو قامتِ القيامه	لزالت الظلامه
وانقطعت هذي المحن	واصبح السوء علن
الحر عبد ان طمع	والعبد حر ان قنع
الوغد ليث ان شبع	وهو ككلب ان جشع
من خدم الله خدم	من لزم الصمت سلم
من رحم الناس رحم	من فعل الشر ندم
اذاعة الاسرارِ	سجية الاشرارِ
رب كريم في خرق	الماء ري وشرق
ما احسن الاحسانا	ما اقبح العدوانا

بئس المهاد العجزُ   ودّ الكريم كنزُ

فاحسا اذ خطبا   لقد سمعت عجبا

حتى اذا ما فرغا   ووعظا فابلغا

انقضت الايكيهْ   تودع البريـهْ

فاعتنقا طويـلا   وأكثرا العويلا

وذكرا وصايا   تهذّب السجايا

وداع

فقالت الغزالهْ   لاخير في الاطالهْ

عليكِ بالسكوتِ   واقتنعي بالقوتِ

وخالفي هواكِ   وخادعي اعداكِ

ودافعي الاياما   وجاملي الاناما

راجنبي اللئاما   وفارقي الملاما

وواصلي من وصلكْ   وارفدي من املك

وانتظري المنيهْ   وقصري الامنيهْ

وشاوري الصديقا   ولازمي التحقيقا

لاتعجلي فتعطبي   لاتشرهي فتشجبي

فقالت الصدوحُ   ان الحياة ريحُ

قدعصي النصيحُ   واستحسن القبيحُ

فسدت الاخلاقُ　　وكثر النفـاقُ
وليس الا الصبرُ　　خير البيوت القبرُ
لا غمَّ مثل الياسِ　　لا همَّ غير الناسِ
وعاد كلٌّ ورجعْ .　　وقد افـاد ونفعْ
تمَّ الحديث وختمْ　　وكلُّ شيءٍ ينصرمْ

تخلُّص

الآ زمانِ صدقهْ　　ذي الهم الموفقـهْ
يا مخجل السحابِ　　بجودهِ السكابِ
يا ذا العلا والجودِ　　والبذل بالموجودِ
وملك الزمانِ .　　وصاحبِ القرانِ
وواهب الالوفِ　　وخارق الصفوفِ
ومعمل الصفاحِ　　وظالم الرمـاحِ
يا ذا العطايا الشاملهْ　　يا ذا القضايا العادلهْ
يا ذا السجايا الزاكيهْ　　يا ذا المساعي الهاديهْ
يا ذا الفخار الساميْ　　يا ذا النوال الهاميْ
يا ذا البنان الواكفهْ　　يا ذا الظلال الوارفهْ
لولاك مات الفضلُ　　لولاك عمَّ الازلُ
لولاك مات الناسَ　　لولاك عمَّ الباسُ
لولاك لم يرعَ الادبْ　　لولاك لم تحمَ العربْ

لولاك غاض الجودُ ... واحتقر الوفودُ
لولاك ما كان كرمْ ... لولاك لم ترعَ الذممْ
لولاك جارَ الدهرُ ... لولاك ماتَ الحرُّ
لولاك خاب الآملُ ... لولاك ردَّ السائلُ
لولاك لم يصدق طمعْ ... لولاك ذمت النجعْ
بقيت محسود النعمْ ... ودمتَ منصور العلمْ
من الليالي في حرمْ ... ما لاح نجمٌ ونجمْ
تبقى على الايامِ ... مؤيد الاعلامِ
في دولةٍ مخلدةْ ... ونعمةٍ مجدّده

خاتمة

هذا كتابٌ حسنُ ... فيه تحار الفطنُ
انفقتُ فيه مدّةْ ... عشر سنين عدّةْ
منذ سمعت باسمكا ... وضعته برسمكا
ولم ازلْ اهذبهْ ... منقحاً واحسبهْ
في كلِّ يومٍ كلمهْ ... انْ اختراع الحكمه
صعبٌ على الرجالِ ... في القول والفعالِ
رصعته ترصيعا ... حتى اتى بديعا
مثلك في التحصيلِ ... فردًا بلا عديلِ
كلا كما نبيه ... ليس لهُ شبيهُ

يرغب فيه الفاضلُ	ويحتويه الجاهل
كالدرّ في السحابِ	مهذّب الآداب
ليس طويلاً يضجرُ	ولا قصيرًا يحقرُ
تبيوتُه ألفانِ	جميعها معانِ
لو ظلّ كلُّ شاعرِ	وناظمٍ وناثرِ
كعمر نوح التالدِ	في نظم بيتٍ واحدِ
من مثله لما قدرْ	ما كل من قال شعرْ
انفذته مع ولدي	بل مهجتي وكبدي
وأنت عند ظني	اهل لكل منّ
وقد طوى اليكا	توكلاً عليكا
مشقةً شديدهْ	وشقةً بعيدهْ
ولو تركتُ جئتُ	سعيًا وما وجئتُ
لمن الفخار والعلا	ارتك من ذوي الولا
فانعم على كتابي	يصالح الجواب

کتب خانہ

جامعہ عثمانیہ

۱۔ [illegible]

۲۔ [illegible]

۳۔ [illegible]

۴۔ [illegible]

۵۔ [illegible]

۶۔ [illegible]

[illegible]